

لا اله الا الله محمد بن يزيد الميرزا

عبد العزيز الميمنى



دار الكتب المصنعة

القسم الأدبي

الفاضل

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد

تحقيق

عبد العزيز الميمنى

رئيس القسم العربى بجامعة كراتشى بالباكستان

شبكة كتب الشيعة

القاهرة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م



shiabooks.net

رابطه بديل < mktba.net

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

كتاب الفاضل هو ثالث الكتب التي حققها الأستاذ عبد العزيز الميمنى وقدمها لدار الكتب المصرية لتقوم بطبعها ونشرها ؛ وقد تم نشر اثنين منها من قبل : هما ديوان سحيم عبد بنى الحساس ، وديوان حميد بن ثور .

وهو أيضا ثالث الكتب التي حققها الأستاذ الميمنى ونشرها من تأليف أبى العباس محمد بن يزيد الثمالى المعروف بالمبرد ؛ وأولها كتاب نسب حطان وعدنان ، وثانيها ما أتنق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد .

وقد جرى المبرد فى هذا الكتاب على نحو ما جرى عليه فى كتابه الكامل ؛ من إيراد مصفى الشعر ، ومنخول النثر ، ورائع الخطب ، وبلغ الرسائل ، وطريف الأخبار ، وغريب اللغة والنوادر .

وهذا النص لم يُنشر من قبل ؛ بل لعلة لم يكن ممّا عُرف من الكتب التي تداولها العلماء والأدباء ، ممّا خلفه القدماء طامة ؛ والمبرد خاصة ، على نفاسة الكتاب ، وجلالة قدر مؤلفه .

وقد عثر عليه الأستاذ الميمنى - فيما يذكّر - أثناء تطوافه بخزائن إستانبول فى مكتبة أسعد افندى ، من مكاتب السلجمانية تحت رقم ٣٥٩٨ ، فصورها ، ثم كتبها بخطه ؛ وحقّق نصوصها ؛ وخرّج ما فيها من الأشعار والأمثال والأخبار ، وحرّرها وعلّق عليها ؛ وأعانته على ذلك كثرة محفوظه ، ووفرة أطلاعه ، وبصره باللغة وآدابها ، وخبرته الواسعة بكتبها وأسفارها ؛ ثم قدّمه للدار فى صورة علمية محقّقة .

وحينما تهيأ للدار أن تقوم بطبع الكتاب، رأت أن تضيف إلى تحقيق الأستاذ الميمنى مزيداً من التعليق والضبط، وشرح بعض الألفاظ، والتعريف بما أهم من الأعلام؛ جرياً على منهج الدار فيما تنشره من نصوص. فعهدت إلى أستاذنا العلامة الكبير أحمد يوسف نجأتى القيام بهذا العمل، فقام به — وهو الثقة الثبّت بالليل — وأضاف إلى تحقيق العلامة الميمنى الكثير من ثمرة قراءته، وتضلّعه فى فنون الأدب، وتنقيبه عن غرائب اللغة ونوادرها، ووضع تعليقاته فى الحاشية بين علامتى الزيادة []، تميزاً لها عن تعليقات الأستاذ الميمنى.

وقد قام الأستاذ الميمنى بعمل فهارس للشعراء، والشعر المجهول، والأرجاز؛ ثم قام القسم الأدبى بعمل بقية الفهارس التى أُلحقت بآخر الكتاب.

ولاشك أن نصّاً يتوفّر على تحريره وتحقيقه الأستاذان: الميمنى ونجاتى، لما يدعو إلى غبطة العلماء والباحثين الذين عرّفوا قدر الأستاذين وسبقهما فى حلبة اللغة والأدب.



هذا، ولم نجد فى الأصل المخطوط ما يدل على عنوان الكتاب، سوى ما جاء فى خاتمة النسخة: «كل فاضل المبرد». وبالرجوع إلى ثبّت الكتب التى أوردها ابن النديم وياقوت وغيرهما ممن ترجم للمبرد لم نجد له كتاباً مفرداً باسم «الفاضل»؛ وذكر له ضمن كتبه كتاب «الفاضل والمفضول»؛ وهو عنوان بعيد عن موضوع الكتاب؛ فساورنا الشك فى تسميته؛ كما ساور محققه بالليل^(١)؛ ثم علمنا بوجود كتاب باسم «الفاضل» فى مكتبة جامعة إستانبول، فأرسلت الدار فى تصوير نسخة منه؛ آمليين أن نكشف النقاب عن عنوان الكتاب. وبالرجوع إلى هذه النسخة

(١) انظر تعليق الأستاذ الميمنى ص ١٢٥

تبين أنها لكتاب مجهول المؤلف ؛ غير الذى بين أيدينا ويتضح من سنده انه من علماء القرن الثالث ؛ ويروى كثيرا عن أبى عبيدة أحمد بن عبيد بن ناصح من علماء الكوفيين ، جاء فى أوله : « أطال الله فى ظل أفياء السلامة بقاءك ، وحجب عن غير نواب الدهر نعماءك ... فصنعت لك كتابا ... » ؛ ضمته موجزات الخطب ، ومتخَب بلاغات العرب ، مما حُفِظ من مُلَح كلامها ، ومختصر لفظها ، وموجز خطبها ، وبراعة أدبها ، ونادر خطابها ... وترجمته بكتاب الفاضل ، لفضله على كل كامل . وأبوابه تختلف عن أبواب هذا الكتاب ؛ ويقع فى إحدى وعشرين ورقة ؛ مكتوب بخط حديث ، وهذه النسخة ناقصة من آخرها .



وقد رُئى بعد إتمام النظر واستشارة بعض العلماء والباحثين أن يُنشر بعنوان « الفاضل » استثناسا بما جاء فى آخر نسخة الأصل .
ولعلّ الزمن — فيما بعد — يكشف عن نسخة أخرى تُميط اللثام عن عنوان الكتاب .

ومن الله جلّ شأنه نسأل التوفيق والسداد

محمد أبو الفضل إبراهيم
مدير القسم الأدبي

ديسمبر سنة ١٩٥٥

فهرس الموضوعات

صفحة

١	مقدمة الكتاب
٩	باب فى فضل الشعر
١٤	باب منه (أخبار وأحاديث)
١٨	باب نواذر من غريب ولغة
٢٣	باب من الشعر
٢٩	باب فى الجود والكرم
٣٧	باب من الشعر
٤٣	باب من الشعر
٤٩	باب أخبار وأشعار
٥٤	باب من الأخبار المستحسنة
٥٩	باب مرآث بليغة وعظاات موجزة وأبيات مستحسنة
	باب فى بعض أخبار المعمرين وأشعار العرب المحدثين فى ذم
٦٨	الشيب وفقد الشباب
٧٨	باب شعر وغريب ولغة
٨٥	باب فى الإحالة بالذنب على غير المذنب
٨٦	باب فى الحلم والأناة
٩٤	باب الشكر للمصنائع

باب يشتمل على فصول :

١٠٠	فصل في الحسد
١٠١	فصل في كتمان السر
١٠٣	فصل في تفضيل الكبير
١٠٦	فصل آخر
١١٢	فصل آخر في الفصاحة
١١٦	فصل آخر في الجمال
١١٩	فصل آخر

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستفتح

الحمد لله الذي أفتح بالحمد كتابه ، وألهمه عباده ، وجعله مستريدا لهم من فضله ، وذريعة إلى ما قرب منه وأزلف عنده . وصلى الله على عهد نبيه وخاتم رسله ، وصفوته من خلقه ، وخيرته من عباده ؛ صلاة تُزلفه لديه ، وتُحظيه عنده ؛ وسلم تسليما .

إن الله عز وجل خلق خلقه لعبادته ، وأمرهم بطاعته ، ونهاهم عما حرّمه ، ووعدهم رحمته ، وحذّرهم عقابه ، فكان أحسنهم طاعة له ، وأشدّهم تقربا منه ، وأبعدهم مما حرّمه ونهى عنه العلماء ، وذو [و] العقل والفضل من خلقه ؛ فإنه يُروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [قال] : " إن الله يعاقب العاقل بما لا يعاقب به الجاهل " . ففضل الله جلّ اسمه ذكر العالم في زمانه على سائر نظرانه من خلقه ، وجعله قدوة لأهل عصره ، وذكر لمن يبقّى بعده .

من ذلك ما يُروى أن الأحنف بن قيس رأى الناس بالبصرة يقصدون الحسن البصري في أمورهم ، ويسألونه عن أحوال دينهم ؛ فقال : كادت العلماء أن يكونوا أربابا ؛ وكلّ عزٍّ لم يوطّد يعلم فإلى ذلّ يصير .

ويروى من غير وجه : سمعنا أن زيد بن ثابت أتى عبد الله بن عباس فلقاه عبد الله ، وأخذ بركاب بغلته حتى نزل عنها ، فلامه زيد على ما فعله ، فقال : كذا أمرنا

(١) من الهامش ؛ والأصل « أن تكون » .

رسول الله صلى الله عليه أن نفعل بعلماثنا . فقال له زيد : أدن مني ، فدنا منه ، فقبل يده ثم قال : كذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه أن نفعل بأهل بيته .



وإنما سلك زيد في ذلك ما يروى أن رسول الله صلى الله عليه قال : " لا يحل لأحد أن يقبل يد أحد إلا يد عالم أو يد رجل من أهل بيتي " . ويروى أنه قال : " إذا كان يوم القيامة قيل للعابد قم فادخل الجنة ، ويقال للعالم : قم فاشفع " . وقال عليه السلام : " فضل العلم خير من فضل العمل " .

وقال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ . فجعل — عز اسمه — العالمين بحدوده هم الخائفين من عقابه ، وأولياءه وأهل طاعته .

ثم أفضل العلم ما عمل به ، وانتفع بثمرته ، فإنه يقال : إن أبعدهم من الله عالم لا ينتفع بعلمه . وقال بعض الحكماء : فلان أحوج إلى كذا من علم إلى عمل ، ومن قول إلى فعل ، ومن قدرة إلى عفو ، وعلى ذلك قول الشاعر :

لا خير في القول إلا الفعل يتبعه والفعل للقول ما أتبعته آدم^(١)

وقال سلمان : إنك لن تكون عالما حتى تكون به متعلما ، ولن تكون بالعلم عالما حتى تكون به عاملا .

ولكن الله — جل ذكره — لم يؤت عباده من العلم إلا قليلا ، فمن لم يكن نصيبه في ذلك القليل كالمحتوى على أكثره ، ولم يكن أغلب الخصال عليه عقله ، وأشرف ما يعتقده عليه تقواه لم يعد فاضلا . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : " قيمة كل أمرئ ما يحسن " .

(١) الأصل : « كسب » مشكولا .

وللعالم سقطات ، وللتقى هفوات . وكان ابن عمر يقول : إذا ترك العالم قول « لا أدري » أصيبت مقائلته .

وقال علي - رحمه الله عليه : يابردّها على الكيد من عالم يقول : « لا أدري » !

وأحسن ما روي في جيلة الإنسان التي جبل عليها كلام روى عن علي

رحمة الله عليه ؛ يشبهه بكلام الأنبياء عليهم السلام ، يصدق ذلك ما روى

عنه أنه مسح يده على بطنه ، وقال : كُتِفَ ملئ علما ؛ أما والله لو طرحت

لي وسادة لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم ، ولأهل الإنجيل بلإنجيلهم ، ولأهل

القرآن بقرآنهم . وكان رسول الله صلى الله عليه يقول : « أنا مدينة العلم

وعلي بابها » . وكان كلامه في فطرة الإنسان كلام من قد عرف ذلك من نفسه ،

أو يقرؤه من كفه :

وأعجب ما في الإنسان قلبه ، وله مواد من الحكمة ، وأضداد من خلافها ، فإن

سبح له الرجاء أذله الطمع ، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص ، وإن ملكه اليأس

قتله الأسف ، وإن عرّض له الغضب استبدّ به الغيظ ، وإن أسعد بالرضا نسي

التحفظ ، وإن ناله الخوف شغله الحذر ، وإن اتسع له الأمر استلبته الغرّة ، وإن

أفاد مالا أطغاه الغنى ، وإن عارضته فاقة فضعه الجزع ، وإن جهده الجوع

(١) في البيان ٢ : ٤٤ : « عن ابن عباس — وروى عن ابن عمر : من قال عند ما

لا يدري لا أدري فقد أحرز نصف العلم » . ومثله في ١ : ٢١٢ « عن ابن عبد العزيز » .

(٢) مصغر : الكفيف يتنديد الياء أو تخفيفها ، وهو معروف من كلام أمير المؤمنين . وفي التاج

« كنيف كزير لقب عبد الله بن مسعود لقبه به عمر رضي الله عنه ... الخ » . وانظر السبيل رقم

١ : ٣ « ملز » من الهاشم ، والأصل « حشى » . (٣) الأصل : « الرخاء » ، مصحفا .

(٤) الأصل « نسي » . [(٥) الغرة : الغفلة وعدم النظر في العواقب] .

قعد به الضعيف، وإن أفرط في الشَّيْب كَفَّظَتْهُ الْبَطْنَةُ . فكلّ تقصير به مضر، وكل إفراط له مفسد .

وأفضل ما قصد له من العلوم كتاب الله — جلّ ذكره — والمعرفة بما حلّ فيه من حلاله وحرامه وأحكامه ، وإعراب لفظه وتفسير غريبه . ويروى أن المأمون أمر معلّم الواثق بالله — وقد سأله عما يعلمه إياه — [أن يعلمه ^(١)] كتاب الله جلّ اسمه ، وأن يقرئه عهد أردشير، ويحفظه كتاب كيلة ودمنة .

وأفضل العلوم بعد علم اللغة وإعراب الكلام، فإن بذلك يُقرأ القرآن ، وعليه تُروى الأخبار والأشعار ، وبه يزين المرء كتابه ، ويحلّى لفظه ، قال الله عز وجل :
 (يَلِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) . وقال الشاعر : ^(٢)

النحو يُطْلَقُ من لسان الأَلَكَيْنِ والمرءُ تُعْظِمُهُ إذا لم يلَحِزْ
فإذا طلبتَ من العلوم أجْلَهَا فأجلّها منها مقيمُ الألسنِ
وقال صليّ الله عليه وسلم : « أَعْرِبُوا في كلامكم تُعَرَّبُوا في كتاب الله » . ^(٣)

وقال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه : تعلّموا العربية تُحَرِّزُوا المروءة .
ولحن رجل بين يدي سليمان بن عبد الملك بعد أن فاوضه فوجده عاقلا ، فقال سليمان : زيادة عقل على منطقي مُجَنَّة ، وزيادة منطقي على عقل خُدْمة .
وأحسنُ الأشياء ما شا كل بعضه بعضا .

وكان الصدر الأول من أصحاب رسول الله صليّ الله عليه يَعرَّبون طبعا ، حتى خالطهم المعجم ففسدت ألسنتهم ، وتغيّرت لغاتهم .

(١) [تكلّة يستقيم بها الكلام ، أثبتناها وفقا لاقتراح الميمني في الحاشية التالية] .

(٢) كذا ، والأصل إن شاء الله : « أن يعلمه كتاب الله » .

(٣) أبو سعيد البصري ، ح الأدباء ١ : ٢٣ عن الفلقشندي ، ونسبه المبرد في الكامل ٢٣٩ لإسحاق

أبن خلف البهراني ، وبلا عزوف في عيون الأخبار ٢ : ١٥٧ ، وهي في غرر الخصائص ١٣٩ أتم .

(٤) مثله عن الزهرى في الأدباء ١ : ٢٠ ، وهذا فيه ١٩ .

ويروى أن عمر بن عبد العزيز رأى قوما من القُريين ينظرون في النحو فقال :
لئن أصلحتموه لأنتم أول من أفسده .

ويروى أن رجلا قال لبعض العلماء : أسألك عن شيء من الغريب ، فقال :
هو كلام القوم ، وإنتما أنت وأمثالك فيه غرباء .^(١)

• وذُكر أن السبب الذي بُني له أبواب النحو وعليه أُصلت أصوله أن أئبنة^(٢)
أبي الأسود الدئلي قالت : يا أبت ما أشد الحر ! قال : الحَصْبَاء بِالرَّمْضاء . قالت : إنما
تعجبتُ من شدته ، قال : أَوْ قَدْ لَحَنَ النَّاسُ ؟ فأخبر بذلك مليًا — رحمة الله عليه —
فأعطاه أصولًا بُني منها ، وعَمِلَ بعده عليها ، فأخذه عن أبي الأسود عَنبِسة بن مَعْدَانَ
المَهْرِيّ الذي يقال له عنبِسة القيل .^(٣)

• وأبو الأسود أول من نقط المصاحف . ثم أخذ النحو عن عنبِسة ميمون الأقرن ،
ثم أخذه عن ميمون عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي الذي يقول فيه الفرزدق :^(٤)

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

ثم أخذه عنه عيسى بن عمر ، وأخذه عن عيسى الخليل بن أحمد الفرهودي ، ثم^(٥)
أخذه عن الخليل سيديوه — وأسمه عمرو بن عثمان الحارثي — ثم أخذه عن سيديوه
الأخفش ، وهو سعيد بن مسعدة المجاشعي .

(١) في الأصل تحته « العرب » . (٢) انظر لهذه الأخبار مقدمات طبقات النحاة للسيرافي
١٩ ، وأبي الطيب اللغوي وهي معروفة . وللسيوطي رسالة في المعنى .

[(٣) المهري ، في الأصل « النهدي » ، وهو تحريف . والمهري : منسوب إلى مهرة بن
حيدان ؛ وإن كان عنبِسة بن معدان من أهل ميسان وليس من العرب ، وتوفي حوالي سنة ٩٥] .

(٤) الموضع ١٠٠ ، طبقات السيرافي ٢٧ .
(٥) وعلى الطرة « الفراهيدي » ، وفي زيادات الكامل : « لا يقال الفرهودي » . ولا أراه صحيحا .

وأفضل ما في الإنسان المعبر عن شأنه المبين لمعرفته لسانه ،
وقال الشاعر ^(١) :

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفُ فؤاده فلم يبقَ إلا صورةُ اللحم والدم
وكأنَّ ترى من صاميتٍ لك معجيب

وقال الآخر ^(٢) :

وما المرءُ إلا الأصفران لسانه ومَعْقُولُهُ والجسمُ خَلْقٌ مُصَوَّرُ
فإن طُستَ راقَتِكَ يوماً فربما أصرَّ مذاقُ العودِ والعودُ أخضرُ

وقال عمرو بن العاص : لسان المرء قطعة من عقله ، وظنه قطعة من علمه .
وقيل : ما الإنسان لولا اللسان إلا بهيمة مُهمَلة ، أو صورةٌ ممثلة . وقال علي
رحمة الله عليه : المرء محبوبٌ تحت لسانه .

وقال النمر بن تولب ^(٤) :

أَعِذْنِي رَبِّ مِنْ حَصَرٍ وَعِيٍّ وَمِنْ نَفْسٍ أَعَابِلُهَا عِلَاجَا

وقال آخر ^(٥) :

وما بي من عيٍّ ولا أنطق الخنأ إذا جَمَعَ الأقوامُ في الخَطْبِ محفلُ

(١) ثلاثة عند البيهقي مصر ٢ : ٩٣ ، وتروى لزهير في آخر معلقته ، والمعروف أنها للأحور الشني في البصرية ، والبيان ١ : ٩٦ ، والموشى ٥ . ورواها البهتري ١٩٩ لعبد الله بن معاوية الجعفرى ، وانظر شرح الزيدونية (١٢٩٠ هـ) ٥٨ .

[(٢) اليتان ، من أبيات تنسب إلى خالد بن صفوان الأحمسي الخطيب البليغ ، من مخضرمى الدولتين . وكان خالد من سمار أبي العباس السفاح وأهل المنزلة عنده . توفي سنة ١٢٣] .

(٣) العقد ٣ : ٢٢ . (٤) الفصل من أول البيان ١ : ٢ ، وبيت الترفية وفي الحيوان ٢ : ١١١ من أبيات . (٥) البيان ١ : ٢ بلا عزو .

وقال أحيحة بن الجلاح ^(١) :

والصمت أحسن بالفتى ما لم يكن عيَّ يشسبته
والقول ذو خطيل إذا ما لم يكن لبَّ يعينه

وبعد معرفة النحو علم الدين، والفقه والتفقه فيه، ومعرفة الحلال والحرام منه .

﴿٦﴾

وقيل للحسين : ما المروءة ؟ قال : الدين المتوسط .

وقال له رجل : علمني ديناً وسوطاً ، لا ذاهباً قروطاً ، ولا ساقطاً هبوطاً .

فقال : نعم ، خير الأمور أوساطها . وأنشد أبو عبيدة ^(٢) :

لا تذهبن في الأمور قرطاً وكن من الناس جميعاً وسطاً

وعلى قدر دين الرجل حسنٌ مُنقلبه ، وعلى حسب سريره منزلته من ربه .

وإماميَّين عن الناس أعمالهم ، ويلحقهم بالصلاح والطلاح آثارهم — واعتمدنا
تأليف هذا الكتاب ، والحث على طلب الأدب والترغيب فيه ، والخص على الإثارة
منه ؛ فإن المستكثر من شيء ^(٣) ، إن لم يدرك آخره ولم يأت على غايته آستكثر من
الصواب ، وآستقل من الخطأ ، وتزين به عند الناس ، وآستتر به من لؤم الأصل ،
وإنما الإنسان بنفسه وأبرن خبره .

وقالت عائشة : كل لؤم دونه شرف فالشرف أولى به ، وكل شرف دونه لؤم

فاللؤم أولى به .

(١) البيان ١ : ٢٠٣ : ١٤٥ ، لباب الآداب ٢٧٧ ، غرر الخصائص ١٣٥ .

(٢) الأقطار ثلاثة في البيان ١ : ١٤٢ ، يغلغلها «لا تسألن إن سألت شططا» .

(٣) [في الأصل : «المستكثر الإنسان» قال الميمنى] : كذا بدل (من شيء) ، [ورأينا إثبات

ما اقترحه الميمنى] .

وقال الشاعر^(١) :

كن أبين من شلت وأكسب أدبا يُغنيك محموده عن النسب^(٢)

وكان بعض العلماء إذا سأل عن رجل قال : أعصامي هو أم عظامي ؟
أى [أ] هو ممن يفخر بأبائه وسلفه وبمن قد مضى من أهله ، وهو خال بما كانوا
فيه ، أم هو بنفسه ؟ كما قال الشاعر^(٣) :

نفس عصام سودت عصاما وعلمته العكر والإقداما
* وجعلته مليكا هماما *

٧

وسنذكر في كتابنا هذا أبوابا من كلام العرب وبعض ما روى عنها، ونثرا من
أخبارها، ونفصل ذلك بأشعار وأخبار من قديم وحديث وما بينهما، ونقدم العذر
في تقصير إن وقع فيه أو خلل إن لزمه ، فلانا ألقناه من غير خلوة به ولا تمييز لما
تضمنه ، ونسأل الله توفيقه وحسن معونته ، ونتوكل عليه ونستترشده ، وبه الحول
والقوة .

(١) أحمد بيتين معروفين ، وينسبان لعل رضى الله عنه .

[(٢) نسب السيوطي في بغية الوعاة البيتين إلى أبي ربيعة ممويه النحوي الأصماني ، وزاد بعدهما
بيتا ثالثا ، وهو :

لا شيء في الأرض أنت تكسبه أحمد عند الأنام من أدب]

(٣) كذا بدل الراجز ، وهو النابتة الديباني (د) لمصم ٧٩ ، الفارسي ١٤ ، الخزانة ٤ : ٩٧ ،
جهرة الأشعار ٢٩ ، وكايات الجرجاني ١٠٨ للنعمان فيه . والأشطار في أمثال الضبي ٧٨ ، ٩٨ ،
لمصام نفسه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حدثني أبو الفضل العباس بن الفرّج الرّياشي قال : روى لنا أشياخنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحسن الشعر ويستنشد من أهله ، ويثيب عليه قائله . ثم يروى أن شاعرا أنشده مدحا في الله ومدحا فيه ، فأنابه على مدحه لله ولم يثبه على مدحه له .

(١) وكان يمتثل بقول طرفة : « ويايتيك من لم تزود بالأخبار » لأن الشعر لم يجرِ قط على لسانه . وقال يوما لأبي بكر رحمة الله عليه : كيف قال العباس بن مرداس : « أتجعل نهي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة » ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله (صلى الله عليه) : « بين عيينة والأقرع » . قال : أليس هما سواء ! وكان يستحسن :
(٢)

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكلّ نعيم لا محالة زائل

وكان يقول : « إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسيحra » . وكان حسان بن ثابت شاعره . ويروى أنه أنشده في كلمة له يقول فيها :
(٣)

(١) من المعلقة .

(٢) السيرة ٨٨١ ، الروض ٢ : ٣٠٩ .

(٣) لبيد ، دج ٢ رقم XLI البيت ٩ ، وهو من شواهد النحر ، والسير على ٥٥ .

(٤) لا يوجد في رواية ابن حبيب ولا في السيرة .



لو لم تكن فيه آياتٌ مَبِينَةٌ كانت بُدَاهَتُهُ تُنَبِّئُكَ بِالْخَبِيرِ
فَأُعْجِبْ بِذَلِكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَثَابْ حَسَنًا وَدَعَا لَهُ .

ويروى أنه قيل لحَسَنَانِ بعد موت رسول الله عليه السلام : ^(١) ما بالكَ لا تَرَى
رسول الله عليه السلام ؟ قال : لَأَنِّي أُسْتَقَلُّ كُلَّ شَيْءٍ يَحْيِيْنِي فِيهِ .

وروى أبو عبيدة قال : كان ابن عباس يقول : إذا أشكل عليكم الشَّيْءُ من
الْقُرْآنِ فارجعوا فيه إلى الشَّعْرِ فإنه ديوانُ العرب . وكان يُسأل عن القرآن
فَيُنشِدُ الشَّعْرَ .

وسئل عن الزَّيْمِ ، فقال : هو الدَّعْوَى المُلصَقُ ، ^(٢) أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :
زَيْمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارُغُ
وسئل عن قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ . قال : وما جَمَعَ ، أَلَمْ تَسْمَعْ
إِلَى قَوْلِ الرَّاجِزِ :

إِن لَنَا قَلَائِصًا حَقَائِقًا ^(٣) مُسْتَوْسَقَاتٍ لَوْ يَجِدُن سَائِقًا
وكان يفسر قوله : ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ . قال : بالأَرْضِ ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ
أُمِّيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الدَّقَقِيِّ ^(٤) :

فَذَلِكَ جَزَاءُ مَا عَمِلُوا قَدِيمًا وَكُلُّ بَعْدٍ ذَلِكَ يَسْدُومُ
وَفِيهَا لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ وَمَا فَاهُوا بِهِ لَحْمٌ مَقِيمٌ

(١) وعلى الهامش بدله : « الصلاة » . (٢) مسائل نافع عنه توجد تامة في إسنبول ودار
مصر . وساقها في الإتيان ١ : ١١٢ ؛ وكلها بطريق ابن دأب ، وبعضها في مقدمة جمهرة الأشعار .
(٣) ونحته « الملق » . (٤) الإتيان ١ : ١٢٦ ؛ وهو للخطيب التيمي ، جاهلي ، عن ابن بري .
وفي الكامل ٥٦٧ لحسان . (٥) وعلى الهامش « تفاقفا » كما في اللسان ، وهو في الكامل ٥٦٦ ،
وفي الإتيان ١ : ١٢٤ ؛ لطرفة ، وفي اللسان للمعاج ، وهو في زبادات (د) برقم ٣٦ ، والأزمنة ٢ : ١٧٥ .
(٦) البيت الثاني في كلبه عند العيني ٢ : ٣٤٦ ود (١٣٥٢) ص ٥٤

وتحدّث عمر بن شبة^(١) قال : بينما ابن عباس في المسجد الحرام وعنده ناس من
الخواارج وابن الأوزق يسألونه إذ أقبل عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة فقال :
أنشدنا ، فأنشده :

أمن آل نعيم أنت غاد فُبُنِكُرُ غَدَاةَ غَدِ ام رَائِحُ مُهَجَّرُ

حتى جاء على آخرها . فأقبل عليه ابن الأوزق فقال : تالله يا ابن عباس ، إنا نضربُ إليك
أبجاد الإبل عن أقاصي البلاد لنسألك عن الحلال والحرام فتتناقل علينا ، ويأتيك
مُتَرَفٌ من مُتَرَفٍ قريش فينشدك :

رأت رجلاً يوماً إذا الشمس عارضت فيخزى وأما بالعشي فيخسر

فقال ابن عباس : ليس هكذا . قال : فكيف قال ؟ : فأنشده :

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيضحي وأما بالعشي فيخسر

فقال : ما أراك إلا وقد حفظت هذا البيت ، قال : نعم ! وإن شئت أن أنشدك
القصيدة كلها كما [أنشدك] أنشدتك ، قال : نعم ، فأتى أشاء ، فأنشده القصيدة حتى
جاء على آخرها ، ثم أقبل على عمر فقال : أنشد ، فأنشده^(٢) :

* تَشِطُّ غَدَاً دَارُ جِرَانِنَا *

فقال ابن عباس :

* وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أَعَدُّ *

فقال : كذا قلت ! قال : كذا يكون — إن شاء الله — فاضطرب ابن أبي ربيعة
ونجمل ، فقال له ابن عباس : إنما عانيت أنك أنت قلته ، قال : ياعم ، فكيف علمت ؟
فقال : لا يكون بعد هذا إلا ذا .

٢٠ (١) الخبر على طوله في الكامل ٥٧٠ ، والرائية أزل كلمة في (د) .

[(٢) في الكامل لابن الأوزق : « تالله أنت يا ابن عباس ! »] .

(٣) الكلمة في غ (الدار) ١ : ٨٤ ، و (د) رقم ١٤٦ .

ويروى أن أعرابياً سأله عن قول الشاعر ^(١) :

لذي الحلم قبل اليوم ما تُقَرِّع العصا * وما عُلِّمَ الإنسانُ إلَّا ليعلمَا
مَن الَّذي قاله ؟ ومن عُنِيَ به ؟ قال : عمرو بن مُحَمَّمة الدوسي ، قضى على العرب
ثلاثمائة سنة وهو ابن سبعين ، فالزموه السادس من ولد ولده حيث كبر ، بفعل بينه
وبينهم أمارَةٌ إذا أخطط أن يَقَرِّع له العصا ليرتدع . فذلك قول المتألمس :

* لذي الحِلْمِ قبل اليوم ما تُقَرِّع العصا *

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه سمع كعب بن مالك بن أبي كعب
الأنصاري ينشد ^(٢) :

ألا هل أتى غسانَ عَنَّا ودوننا من الأرض تَرَقَّ غَوْلُهُ متَمَتِّعٌ ^(٣)
مَجَالِدُنَا عَنْ جِذْمُنَا كُلِّ نَحْمَةٍ مُدْرِبَةٍ فِيهَا الْقَوَانِسُ تَلَمَّعُ ^(٤) ^(٥) ١٠

فقال صلى الله عليه : " لا تقل عن «جِذْمُنَا» وقل «عن ديننا» " . فكان كعب
يقرأ كذلك ويفتخر بذلك ، ويقول : ما أمان رسول الله صلى الله عليه أحدا
في شعره خيري .

وحدثني الراشحي في إسناد قال : لما دخل رسول الله صلى الله عليه المدينة
اجتمعت عليه الأنصار ، وجعلوا يخبرونه عن أمورهم ، قال : وأنشدته حسان ^(٦) :

وقد أروحُ أمام الحَيِّ مُتَتِّقًا بصارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ المِلْحِ قَطَّاعٍ

(١) التلس (د) رواية الأثرم رقم ٨ ب و منه المثل "إن العصا فرعت لذي الحلم" . انظر له
ولأول من قرعت له الميداني طبعاته ١ : ٣٢ ، ٣٣ ، ٢٥ ، السهيل ١ : ٨٦ ، التبريزي ١ : ١٠٨ ،
كليات الجرجاني ٨١ . ولعمرو ترجمة في الأصابه ٥٨١٩ ، والمعمرين رقم ١٥ ، وسمط الآل ٧٦٧
(٢) السيرة ٦١٣ ، السهيل ٢ : ١٥٦ (٣) متنع : مضطرب ، ومتمتع : متردد .
(٤) وهو في نسخ السيرة «عن ديننا» . (٥) الخشي : مدربة ، من الدربة ، ومدربة
بالمعجمة : محددة . (٦) (د) CLII وأصلنا على «يدفع» : يحفز كالديوان ، وتحت ذباب
«نجد» كالديوان أيضا ، وهما كالديوان في غ (الدار) ٤ : ١٦٦

يدفع عني ذباب السيف سابعة
مؤارة مثل مؤر النهي بالقاع
في فتية كسيوف الهند أوجههم
لا ينكفون إذا ما ثوب الداعي

قال : ورسول الله صلى الله عليه يتبسم ، فظن أن تبسمه لما يسمع من وصفه
مع ما هو عليه من جبنه . وذكر الزبير أن قومه كانوا يدفعون أن يكون جباناً ،
ولكنه أقعده عن الحرب أن أخذه قد قطع ، فذهب منه العمل في الحرب ، وأنشد
الزبير قول حسان ^(١) :

أضر بجسمي مه الدهور وخان قراع يدي الأتحل
وقد كنت أشهد وقع الحروب ويمر في كفى المنصل
ورثنا من المجد أكرومة يورثها الآخر الأول

وحدثت عن الأصمعي قال : الدليل على أن حساناً لم يكن جباناً من الأصل أنه
كان يهاجى خلقاً فلم يعيره أحد منهم .

وكان أبو بكر الصديق رحمه الله عليه — فيما يروى — شاعراً ، وعمر شاعراً ،
وعلى أشعر الثلاثة . وينشد لعل ^(٢) عليه السلام :

فلو كنا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل شيء

ولم يكننا إذا متنا بعثنا فنسأل بعد ذا عن كل شيء

وكانت عائشة رضي الله عنها تفسر قول رسول الله صلى الله عليه : "لأن يمتلى جوف
أحدكم قبيحا حتى يريه (من الوري) خير له من أن يمتلى شعرا" . قالت : يعني
الهباء منه .

(١) لعله من الكلمة CCXX في (د) ، ولم أعرفه .

(٢) لأبي دلف في المنام ، محاسن البقي ٢ : ١٤ مصر ، الوفيات (ترجمة القاسم) ، مروج
المسعودي (المعجم) ، والسماعاني (الكرجى) .

وسمع أبو بكر يومًا قولَ ليلى^(١) :

أَخَا لِي أَمَا كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتُهُ فَبِعِطِي وَأَمَا كُلُّ ذَنْبٍ فَبَغْفِرِ

فقال : ذاك رسول الله صلى الله عليه .

وحذثنى الرياشي قال : أنشد منشد أبا بكر قولَ زهير في هيرم بن سنان :

أَنْ نِمْمَ مَعْتَرُكَ الْجِيَاعُ إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ وَسَابَى الْخَمِيرُ^(٢)
وَلَنَمَّ حَشَوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ تَزَالُ وَلُسَجَّ فِي الدُّعْرِ
وَمَرَهُقُ النَّيْرَانِ يُحَمَّدُ فِي الْإِلَافِ لَأَوَاءَ غَيْرِ مُلَمَّسِ الْقَدْرِ

وجعل أبو بكر رحمه الله يقول عند كل بيت : ذاك رسول الله ، حتى

أنشده :

وَالسَّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرٍ

أى يكون لك سترا دون الفاحشات من دون الخيرات . فقال : هكذا كان والله

رسولُ الله صلى الله عليه . ثم قال : أشعر شعرائكم زهير .

باب منه

قال محمد بن علي بن الحسين بن علي - صلوات الله عليهم : إن الله جلَّ

وعزَّ - آدب محمدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَحْسَنَ الْأَدَبِ ، فقال تبارك وتعالى :

(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) .

فلما قبل عن ربه جلَّ وعزَّ ، وعَمِلَ بما أمره به ربه أنى عليه فقال :

(وَلَئِنْكَ لَلْعَلَى خُلِقْتَ عَظِيمٌ) .

(١) من ثلاثة المماحة (برن) ٤٦٨ بولاق ٤٥: ٣ غ ١٥: ١٣٣ (د) ٣: ٢ رقم XXV

(٢) خب : سار كالخبيب ، والسفير : الورق ؛ يريد في الجذب ، ويرى « حَبُّ الْقَتَارِ » .

(٣) البيان ٢ : ١٤

(١٢)

وقال صلى الله عليه : ”أوصاني ربي بتسع خصال : الإخلاص في السر والعلانية ، والعدل في الرضا والغضب ، والفضل في الفقر والغنى ، وأن أعفو عمن ظلمني ، وأعطى من حرمي ، وأصل من قطعني ، وأن يكون نطق ذكرا ، وصمتي فكرا ، ونظري عبرا “ .

- ٥ وقال أنس بن مالك : لما قدم رسول الله صلى الله عليه المدينة جاءت بي أمي إليه فقالت : يا رسول الله ، هذا أبني جئتُك به لِيُخدمك ، فخدمته عشر سنين ما سمعته قال أف قط ، ولا قال في شيء فعلته : لم فعلته ؟ ولا قال في شيء لم أفعله : لم لم تفعله ؟ فلما كانت السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه عليه جاءت أمي ، فقالت : يا رسول الله خادمك أنس تدعو الله له ، فقال : ”اللهم أطل عمره ، وكثر ولده وماله ، وأغفر له “ . فقال أنس : قد دفنت من ولدي مائة إلا اثنين ، أو مائة وأثنين ، وغلّتي تأتينني في السنة مرتين . وبلغ سنه مائة سنة وستين بعد ذلك لم يعده ، وخلف من الولد عددا كالقبيلة الوافرة . قال أنس : وإني لأرجو الله في الدعوة الرابعة . ولم يسأل صلى الله عليه الله عز وجل شيئا فمنعه . ويروى أنه نظر إلى عصابة قادمة من الأعراب ولم يكن عنده في ذلك الوقت شيء يقسمه بينهم ، فتناوله بعضهم بما كرهه ، فجاءوه فقالوا : يا رسول الله أقتصص منا ، فقال عليه السلام : ”لا أفعل “ .
- ١٥

وقال صلى الله عليه لوافد وفد عليه ، فسأله عن شيء فكذبه : ”أسألك فكذبني ! لولا سخاء فيك ومَقَلَّ الله عليه لشردت بك من وافد القوم “ .

(١٣)

(١) عن الحسن في البيان ٢ : ١٢

(٢) كذا بالأصل ، والرواية «والقصه» [

وقدم عليه علي بن أبي طالب رضوان الله عليه بأسراء ، فأمر بقتلهم
إلا واحدا منهم ، فقال علي : يا رسول الله ، الرب واحد ، والدين واحد ، فما بال
هذا من بينهم ؟ فقال : ” إن جبرئيل أمرني عن الله تبارك وتعالى بترك هذا لسوء
فيه شكره الله له “ .

ولما دخل المدينة قال لبي سَليمة : ” مَنْ سَيِّدُكُمْ ؟ “ قالوا : جَدُّ بَنِي قَيْسٍ ، علي
بِخُلٍ فِيهِ . فقال عليه السلام : ” وَأَيُّ دَاءٍ أَدَوَى مِنَ الْبُخْلِ ؟ لَا يَسْوُدُ الْبُخِيلُ ،
بَلْ سَيِّدُكُمْ الْأَبْيَضُ الْجَعْدُ عَمْرُو بْنُ الْجَوْحِ “ ويقال : ” بَشْرُ بَنِي السَّبْرَاءِ “ (١) . وجاء
في الحديث أن رجلا سأله عليه السلام أي الأعمال أفضل ؟ قال : ” حَسَنُ الْخُلُقِ “ .
وسئلت عائشة رَحِمَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ :
أَوْ مَا تَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ : (وَإِنَّكَ لَمَلَّ خُلُقِي عَظِيمٌ) .

وقالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَعَ أَصْحَابِهِ فَصَنَعْتُ لَهُ طَعَامًا ، وَصَنَعْتُ
لَهُ حَفْصَةَ طَعَامًا ، وَسَبَقْتَنِي ، فَقُلْتُ لِلْحَارِثِيِّ : أَذْهَبِي فَأَكْفِيْنِي قَصْعَتَهَا ، فَلَحَقْتُهَا
وَقَدْ أَهَوَتْ أَنْ تَضَعَهَا بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَكَفَاتْنَاهَا ، فَانْكَسَرَتْ
الْقَصْعَةُ ، وَانْتَشَرَ الطَّعَامُ ، فَجَمَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَا فِيهَا مِنَ الطَّعَامِ عَلَى
نَظْعٍ فَأَكَلُوا ، ثُمَّ بَعَثْتُ قَصْعَتِي إِلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ : خَذُوا هَذِهِ ظَرْفًا مَكَانَ ظَرْفِكُمْ
فَاكَلُوا مَا فِيهَا . قَالَتْ : فَمَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

وجاء رجل فقال : يا رسول الله أوصني ، فقال : ” عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْيَأْسِ
عَمَّا فِي أَيْدِيهِمْ ، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعُ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ ، وَإِذَا صَلَّيْتَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُودَعٍ

[(١) فِي الْأَصْلِ « سَلِيمَةٌ » مُحَرَّفَةٌ — وَتُوفِّي جَدُّ بَنِي قَيْسٍ السَّلْمِيُّ فِي خِلَافَةِ عُمَانَ بْنِ مِفْهَانَ] .

[(٢) فِي الْأَصْلِ (الْبَرَاءَةُ) وَالصَّوَابُ « الْبَرَاءُ » ، وَتُوفِّي بَشْرُ بَنِي الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُودِ السَّلْمِيِّ بِخَيْبَرَ حِينَ

اِفْتِتَاحِهَا سَنَةَ ٧] .

وإياك وما يعتذريه^(١) . فقال : زدني ، قال : "حسن الخلق وصلة الرحم يزيدان في العمر" . وروى عنه أنه قال : "من أقال نادما ببيع أقال الله عثرته ، ومن سعى في حاجة أخيه كان الله معه" . وقال عليه السلام : "إن من الصدقة — أو قال : من المعروف — لَقَفْضَلٍ لسانك تعبر به عن أخيك" . وقال عليه السلام : "لعن الله المُثَلَّثَ" . قيل : وما المُثَلَّثُ ؟ قال : "الذي يسعى بجاره إلى سلطانه ؛ فقد أهلك نفسه وجاره وسلطانه" .

وروى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال : [قال] رسول الله عليه السلام : "اهتبلوا عَثَرَاتِ الكَرَامِ" . يقول : اغتيموا أن يعثروا فتصفحوا عنهم . وقال عليه السلام : "لا يزال المرء في قَسْحَةٍ من دينه ما لم يُصَبِّ دما حراما" .

وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من أخذ الله بمعصيته في الدنيا فآله أكرم من أن يُعِيدَهَا عليه في الآخرة ، ومن عفا عنه في الدنيا فآله أكرم من أن يأخذه بها في الآخرة . فيقال إن هذا أحسن حديث روى في الإسلام .

وروى أنه لما هم رسول الله صلى الله عليه وآله بتزويج فاطمة علياً رحمهما الله أمر بجمع المهاجرين والأنصار ، ثم قال لعلي عليه السلام : "تكلم خطيباً لنفسك" . فقال : الحمد لله حمداً يبلغه ويرتضيه ، وصلى الله على نبيه صلاة تُزَلِّفه وتُحْظِيه ، والنكاح مما أمر الله تعالى به ، واجتماعنا مما قدره الله وأذن فيه ، وهذا عهد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله علي زوجني ابنته فاطمة على خمسمائة درهم ، وقد رضيت ، فاسألوه واشهدوا .

(١) كذا ، وحفظي «وما يعتذريه» . وانظر للمعنى البيان ٢ : ٤٥ .

(٢) الأصل : « بنفسه » .

ويروى أن أبا طالب خطب لتزويج رسول الله صلى الله عليه خديجة بنته خويلد
 رحمها الله فقال: الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم، ومن ذرية إسماعيل، وجعل لنا
 بيتا محجوجا وحرما آمنا، وجعلنا الحُكَّام على الناس في محلنا الذي نحن فيه، ثم إن
 ابن أُمِّي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يُوزن برجل من قريش إلا رَجَحَ به،
 ولا يقاس به شيء إلا عَظُمَ عنده، وإنه وإن كان في المال قُلٌّ فإن المال بعدُ
 رزقٌ جارٍ، وله في خديجة رغبة، ولها فيه تلك، والصدّاق ماسألتوه عاجله وآجله
 فن مالى، وله والله خطرٌ عظيم، ونبا شائع جسيم .

باب نوادر من غريب ولغة

حدثني المازني قال حدثني الأصمعي قال سمعت أعرابيا يقول : جاءت
 فقيم فقايش بقبائلها، أى تفاخر، كما قال جرير :
 (١)

* ولا تفخروا إن الفياش بكم مُزِر *

وحدثني الأصمعي قال : سيف قُساسى : منسوب إلى معدن ، وأنشدنى
 لرجل يصف معولا :

أخضرُ من معدن ذى قُساس (٥) كأنه فى الحيد ذى الأضراس (٦)

* يُرمى به فى البلد الدهاس (٧) *

(١) السهيل ١ : ١٢٢ ، الكامل ٩٢ و ٧٠٤ ، تذكرة خواص الأمة ١٧٠ .

(٢) تحته : «خطب» . (٣) الأصل : «قبائلها» ، مصحفا . (٤) رواية (د) الثانية ٢٧٩ :

فلا تحسبن الحرب لما تشنعت مفايشه إن الفياش بكم مزر

(٥) قساس : جبل فيه معدن حديد بأرمينية . والأشطار فى البلدان ، والكامل ٥٠١ .

(٦) الحيد : ما أشرف من الجبل أو غيره . وذو الأضراس : يريد الموضع الضرس الخشن [

(٧) الدهاس : ما لان من الرمل [

وَأَنشَدْنِي أَبُو عُمَانَ ^(١) :

لَوْ عَرَضْتُ لِأَيُّمَى ^(٢) قَسَّ أَشْعَثَ فِي هَيْكَلِهِ مَنَدَسَّ

* حَنَّ إِلَيْهَا كَحَنِّنِ الطَّسِّ *

جاء به على الأصل ؛ وذلك أن أصله الطَّسُّ ، وإثما التاء بدل من السين ، كما

قالوا : سَتَّةٌ ؛ وأصله سِدْسَةٌ ، وجمع السِدْسِ أَسْدَاسٌ مَبْنِيٌّ عَنْ أَصْلِهِ ، وَالسِّدْسُ مَبْنِيٌّ عَنْ سَتَّةٍ ، وَالطَّسْتُ يَجْمَعُ عَلَى طِسَاسٍ ، وَيَصْغُرُ عَلَى طُسَيْسَةٍ .

وَأَنشَدْنِي أَبُو عُمَانَ الْمَازِنِيُّ ^(٣) :

وَمَا الْبُتُوتُ غَيْرُ صُوفٍ بَحَّتْ ^(٤) مَصْبُوغَةٌ أَلْوَانُهَا بِالزَّفْرِ

فَضَّمُ الزَّائِ ، كَقَوْلِهِمْ : الضَّعْفُ وَالضُّعْفُ ، وَالْفَقْرُ وَالْفُقْرُ .

وَيُقَالُ : قَلَوْتُ الْإِبِلَ إِذَا سَقَمْتُهَا سَوْقًا شَدِيدًا ، وَدَلَوْتُهَا إِذَا هَوَّنْتُ عَلَيْهَا ^(٥) السَّيْرَ ، وَأَنشَدْنِي عَنْ أَبِي زَيْدٍ :

لَا تَقْلُوهَا وَأَذْلُوهَا دَلَوْا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَا

وَأَخْبَرَنِي الرَّيَّاشِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ ، يَقَالُ : حَبَضَ السَّهْمَ إِذَا قَصَرَ عَنِ الْمَدْفِ

ثُمَّ سَقَطَ ، وَأَنشَدَ :

* وَالنَّبْلُ تَهْوِي خَطَأً أَوْ حَبَضًا ^(٦) *

(١) ل (قس) . وهذا كله عن المازني (طمس) .

(٢) [الأبيلى ؛ بفتح الباء وضمة هاء ؛ رئيس النصارى] . (٣) الأصل : « الحارثي » ، مصحفا .

(٤) البتوت ، جمع بت كفلس : العليسان . والزفت ، مضبوط في ل ، ت بالكسر بمعنى القار ؛ ولا حاجة

إلى ضم الزاي إن لم يكن ثمة رواية ؛ ولنا الضعف والفقر ثابتان في ل . (٥) ل (قلو ، دلو) ،

المأثور ٥٦ ، السرياني ٧٦ ، الألفاظ ٢٩١ . (٦) ل (حبض) : « خطأ وحبضا » .

وقال أبو زيد : حَيَّضُ السَّهْمُ إِذَا خَرَجَ عَنِ الْوَتَرِ فَوَقَعَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّامِي ، وَالنَّاقِرُ : السَّهْمُ الَّذِي يُصِيبُ الْهَدَفَ ثُمَّ يَسْقُطُ ، وَالْعَاصِدُ : الْمَائِلُ عَنِ الْهَدَفِ ، وَالْحَابِضُ : الَّذِي يَقَعُ قَدَامَ الرَّامِي ، وَالْقَاصِرُ : الَّذِي يَقْصُرُ عَنِ الْهَدَفِ ، وَالزَّالِجُ : الَّذِي يَصِيبُ الْأَرْضَ ثُمَّ يَرْتَفِعُ فَيَصِيبُ الْهَدَفَ ، وَالْمُعْظَمُ^(١) : الَّذِي يَمْتَرُ مَلْتَوِيَا غَيْرَ مُسْتَقِيمٍ ؛ وَأَنْشَدَنِي التَّوْزِيُّ لَعْنَةً :

* وَعَظَّمْتُ مَا أَعَدْتُ مِنَ السَّهَامِ *

وَيُقَالُ : فَوْقَ لَهُ بِسَهْمٍ ، وَأَفْوَقَ لَهُ بِسَهْمٍ إِذَا وَضَعَهُ فِي الْوَتَرِ . قَالَ الْمَازِنِيُّ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرِبٌ وَسَهْمٌ غَرَبٌ ؛ وَالْغَرَبُ : الَّذِي يَأْتِيكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي ، فَأَمَّا سَهْمٌ غَرَبَ فَإِذَا رُمِيَ غَيْرُهُ فَأَصَابَهُ ، وَالْغَرَبُ : الَّذِي يَرْمِي غَيْرَهُ فَأَصَابَهُ هُوَ .

يُقَالُ : خَبِرْتُ الطَّعَامَ إِذَا خَلَطْتَهُ بِدَسَمٍ ، وَسَمَّرْتُهُ إِذَا أَعْرَيْتَهُ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ لِأَمْرَأَتِهِ : عَلَيْكَ بِهَذَا الطَّعَامِ فَاخْبُرِيهِ وَلَا تَسْمُرِيهِ . وَالْخُبْرَةُ : الدَّسَمُ ؛ وَالسَّمَارُ : اللَّبَنُ الرَّقِيقُ ، يَقُولُ : اجْعَلِي فِيهِ دَسَمًا وَلَا تَجْعَلِي فِيهِ سَمَارًا . وَالْخُبْرَةُ أَيْضًا : النَّصِيبُ مِنَ الْجُزُورِ وَأَنْشَدَ :

إِذَا مَا جَعَلْتِ الْعَتَرَ^(٢) لِلْقَوْمِ خُبْرَةً فَشَأْنُكَ إِنِّي عَامِدٌ لَشَوْوَنِي

أَي إِذَا مَا فَرَعْتَ مِنْ طَعَامِ الضَّيْفِ فَافْعَلِي مَا شِئْتِ .

وَيُقَالُ : الْجَائِي عَلَى رَكْبَتَيْهِ ، وَالْجَازِي عَلَى رَكْبَتَيْهِ وَرَجْلَيْهِ قَائِمًا ، وَأَنْشَدَ :

لَقَدْ طَالَمَا جَرَّبْتَنِي فَوَجَدْتَنِي عَلَى مَرْكَبِ^(٣) السَّوِّ الْمَذَلَّةِ جَازِيَا

[(١) فِي الْأَصْلِ : « الْمُعْظَمُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَالْمُعْظَمُ مِنَ السَّهَامِ : الَّذِي يَضْطَرِبُ

وَيَلْتَوِي إِذَا رُمِيَ بِهِ] . (٢) أَوْ الشَّاةُ عَلَى مَا فِي ل . (٣) الْأَصْلُ : « الْمَرْكَبُ » .

(٤) الْأَصْلُ : « إِذَا أَفْرَعْتَ » . (٥) وَتَحْتَ : « مَرْكَبٌ » « مَرْقَبٌ » ، وَهُمَا مُنْجَهَانُ .

وحدثني المازني عن أبي زيد قال : تقول العرب — وقد جرب ذلك فوجد — : الضَّبَّ لا يزيد على الإجداع ، والظبي لا يزيد على الإثشاء . وتقول العرب : لا آتيك سنَّ الحسل جُدعانا ، وسنَّ الظبي ثُنَيانا .

وقال : من كلامهم : « أحيا من ضب » . وذكروا أنه يعيش ثلاثمائة سنة . ويقال : الضَّبَّ أطول الدوابِّ ذمَاءً إذا دُجَّ وأبقاه ، ينعون أنه لا يموت سريعا . والذمَاء : النفس . ويقال : « أعتق من ضب » ، وزعموا أنه كان يأكل أولاده .

ويقال : هذا بحر لا يغطط ، ولا يُنكش^(٣) ، ولا يُنكف ، ولا يفتح ولا يدرك غوره .

والغَرَب : كثرة الماء ؛ يقال : غَرِب البحر إذا تدفق ماؤه . ويقال : غَرِبَت مِعِدَّتُهُ وَرَمَضَتْ وَذَرِبَتْ إذا فسدت من امتلائها .

وكان يقال — وهو الجارى في كلامهم — : الأسودان : التمر والماء ، والأحمران : اللحم والتبيض . وقالوا أيضا : الأحامرة : اللحم والتبيض والزعفران ؛ وقال الأعشى^(٥) :

١٥ إن الأحامرة الثلاثة أذهبت مالى وكنتُ بها قديما مولعا
الراح واللحم السمين وأطلى بالزعفران وقد أروح مولعا
ولقد شربتُ ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة وأثنتين وأربعا

(١) الميداني ١ : ١٩٣ ، ١٤٧ ، ٢٠٠ ، العسكري ١٠٥ : ١ ، ٢٦٨ ، الحيوان ٦ : ١٩ المستقصى ، ثمار القلوب ٣٣١ .

٢٠ (٢) أمثال أبي عبيد ، المستقصى . الميداني ١ : ٤٣١ ، ٣٣٣ ، ٤٥١ ، العسكري ٦٥ و ١٧٢ ر ٢٦١٥ ، ٩٢ : ٣٣٢ ، والحيوان ١ : ٥٩١ و ١٠٠ : ٦ و ١٥ و ٣٦ .

(٣) في الأصل : « ينكس » ، والصواب ينكش بالشين المعجمة ، أى لا يبرز ولا ينزف [-

(٤) في الأصل : « والغرب كثرة الماء فيها كماء المزن » . وفيها كماء المزن » مقحمة [-

(٥) ملحوظ (د) رقم ١٥٥ ص ٢٤٧ ، والحواشي ص ٢١٨ ، وفيه « ولا أزال مرقةا » ؛ وتروى

٢٥ لغبر أعشى قيس ، والأولان في إصلاح المنطق (نسخة) بلا عزو .

والأبيضان : الشحم واللبن . وقيل : اللبن والماء . والأصمران : الذئب
والفسراب . والأهيمان : الجمل الهائج والسيل ؛ وهما الأيهمان أيضا .
والأيهم : الرجل الذى لا عقل له ولا فهم ، وهو الحجر الأسود الذى لا أثر فيه
أيضا . والأيهم : الذى لا علم به . واليهما : الفلاة الملساء ، وهى القرواح . وذهب
منه الأطيان : الطعام والنكاح . ووقع فى الأهيين ؛ أى فى الأكل والنكاح .
والأصفران : الورس والزعفران . والمجران : الذهب والفضة ، وهما الحبيبان .
والقَتَيان : الليل والنهار ، وهما المَلَوَان ، والأجَدَان ، والجديدان . والعصران : الغداة
والعشي ، وهما القُتْرَان والِبَرْدَان والأبْرَدَان . والغاران : الفرج والفم ، وكذلك
الطَرَفَان . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " إنه من حفظ طرفيه فله الجنة " .
وذهب منه الأبيضان : شبابه وشحمه . وجاء فى الحديث : " لا صلاة لمُدافع
الأخبين " ، وهما البول والغائط .

وكان [ت] أم الهيثم ^(٣) من أفصح من رأيت ، وسمعتها تقول من كلامنا :
« لا ترضى الشائنة إلا بجزرة » . والشائنة : الميغضة ، وهى التى لا ترضى ممن
أبغضته إلا باستئصال ؛ ومنه قيل : سيف جراز الذى يَقْطَعُ كُلَّ ما يَمْزُبه . ورجل
جروز : إذا قعد على الزاد فأفناه ، وأنشدنى :

كانت عجوزا خبة جروزا تأكل فى مقعدها قفيزا
تشرب حبا وتبول كوزا لا تنكحن بعدها عجوزا

(١) كما فى جنى الجنتين للحبى ٣٨

(٢) وفى الجنى ٩٠ : « القرنان » .

(٣) ل (جزز) ، وجهرة العسكى ٢٢٠ و ٣٧٨ :

(٤) الشطر الأخير و يته ، أخرى فى الألفاظ ٦٤٩ .

ومنه الأرض الجُرُوز التي تأكل نبتها فلا تدفع منه شيئا .

وسمعتها تقول : جاء فلان يضرب أصدريه وأزديريه وأسدريه ، وينقض مذرّويه ، أي هو فارغ ، قال عنترة :^(١)

أَحُولِي تَنْفُضُ أَسْبُكَ مِذْرَوِيهَا لَتَقْتُلَنِي فَهَذَا عُمَارَا

باب من الشعر

أُشْدَنِي الْمَازِنِي لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدُّمَيْنَةِ الْخَثْعَمِيِّ :^(٢)

(١٩)

ولما لحقنا بالحمول ودونها
قليل قَدَى العَيْنين نَعْلَمُ أَنَّهُ
عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمْ كَارَهَا
فَسَايَرُهُ مِقْدَار مِيلَ وَلِيتَنِي
فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا وَصَالَ وَأَنَّهُ
رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَيْبًا رَمَتْ بِهِ
وَلَمَحَ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ وَمِضَّه^(٤)
نَحْمِصُ الْحَشَا تُوهِي الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهُ^(٣)
هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُنَاقِ عَنَا بِوَاتِقُهُ
عَلَيْنَا وَتَبْرِجُ مِنَ الْفَيْضِ خَانِقُهُ
يَكْرَهُ لَهْ مَا دَامَ حَيًّا أَرَا فِقَهُ
مَدَى الصُّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا سَرَادِقُهُ
لَبُلُّ نَجْمَيْهَا نَحْرُهُ وَبَنَائِقُهُ
وَمِضُّ الْحَيَا تُهْدِي لِنَجِدَ شَقَائِقَهُ^(٥)

(١) انظر سمط اللآلئ ٤٨٣ ، والكامل ٥٩

(٢) مظان الشعر في سمط اللآلئ ٤١٠ ، وزد [عليها] السبوطى ٢٩٣ ، وهو له ، أو لابن الطرية ، أو لمزاحم .

(٣) الحول : الطعان ؛ ونحيمص الحشا ؛ وصف لقيم المرأة التي يشب بها ، يصفه بقلة اللحم ، وذلك مما يمدح به الرجل : وتوهي القميص عواتقه ؛ يعنى أن السيف لا يفارقه ؛ فبؤثر نجاده في عاتقه .

(٤) وعلى الهاشم : « ولمح » كالحامسة .

(٥) الشقيقة : البرقة إذا استطارت في مرضي السحاب وتكشفت [.

وقال توبة بن الحمير في كلمة له ^(١) :

لكل لقاء نلتقيه بشاشة وإن كان حولا كل يوم أزورها
وكنْتُ إذا ماجئتُ ليلي تبرّعتُ فقد راجى منها الغداة سُفورُها
وقد راجى منها صدودُ رأيته وإعراضها عن حاجتي وبُسورها
ألا إن ليلى قد أجدُّ بكورها وزمتُ غداة السبت للبين صبرها
فأُم سوداء المحاجر مُطفِلُ بأحسن منها مُقلّتين تُديرها ^(٢)
وكنْتُ إذا ماجئتُ قلت لها أسلمى فهل ترفى قولي «أسلمى» ما يضيرها !
قوله : وكنْتُ إذا ما جئتُ ليلى تبرّعتُ ؛ كان النساء إذا أنكِحن أبرزن
وجوههن ليعلنن أن لا سبيل إليهن ؛ وكذلك قال :

* وقد راجى منها الغداة سُفورُها *

وقال في هذه القصيدة :

وأشرف بالقور اليفاع لعلنى أرى نار ليلى أو يرانى بصيرها
حمامة بطن الوادين ترمى سقاك من الغر العذاب مطيرها
أبني لنا لا زال ريشك ناعما ولا زلت في خضراء دانٍ بريرها ^(٣)
[وقال آخر] ^(٤) :

تعرضن مرمى الصيد ثم رمينى من النبل لا بالطائشات الخوالف

(١) مظان الكلمة في السمط ٢٨١ ، وهي في (د) وسأشره .

(٢) موضع — ح الأصل .

(٣) أفرد الضمير كسلى بن ربيعة :

وكان في العين حب قرنقل أو سنبلا كحلت به فانهلت

(٤) من غ ، وأصلنا : «وادي» ، ويرى : «عال» . (٥) [ما بين المربعين زيادة عن الأصل] ولعل هنا خبرا . والأبيات لأعرابي في خبر في مصارع المشاق ١٣٤ ، والحمامة ٣ : ١٤٧ ، والزهرة ٨

ضَعَائِفُ يَقْتُلْنَ الرِّجَالَ بِلَادِمَ فَيَا عَجِبًا لِلْقَاتِلَاتِ الضَّعَائِفِ !
وللعين مَلْهُى فِي التَّلَادِ وَلَمْ يَقْد هَوَى النَّفْسِ شَيْءًا قَتِيَادَ الطَّرَائِفِ
وقال آخر^(١) :

أَرْوَحُ وَلَمْ أُحْدِثْ لِلَيْلَى زِيَارَةً لَيْتَسَ إِذَا رَاعَى الْمَوْتَةَ وَالْوَصِيلَ
تَرَابٌ لِأَهْلِي لَا وَلَا نِعْمَةٌ لَهُمْ لَشَدِّ إِذَا مَا قَدْ تَعَبَّدَنِي أَهْلِي
وقال السَّمَرْدَلُ الْيَرْبُوعِيُّ^(٢) :

وَمَا أَنْصَفْتُ ذَلْفَاءُ أَمَا ذُنُوهَا فَهَجَرٌ وَأَمَا نَائِيهَا فَيَشُوقُ
تَبَاعُدُ تَمَنٍّ وَاصِلَتْ وَكَأَنَّهَا لَا تَحَرَّمَنَّ لَا تَوَدُّ صَدِيقُ
يقول : لتنفى الريبة عن نفسها .

وقال آخر^(٣) :

وَأَعْرِضْ حَتَّى يَحْسِبَ النَّاسُ أَمَّا بَنِي الْهَجَرِ ، لَا هَالِكُ اللَّهُ ! مَا بِي لَكَ الْهَجَرُ
وَلَكِنْ أَرَوْضُ النَّفْسِ أَنْظُرْ هَلْ لَهَا إِذَا فَقَدْتَ يَوْمًا أَحَبَّهَا صَبْرُ
وقال آخر^(٤) :

فَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْكَ حَقًّا فَإِنِّي أَدَاوَى الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِالْهَجَرِ
وَمَنْصَرِفٌ عَنْكَ أَنْصَرَفَ ابْنُ حُرَّةٍ طَوَى وَدَّهِ وَالطَّى أَبْقَى مِنَ النَّشِيرِ

(١) الحماسة ٣ : ١٥٣ ، والزهرة ٢٤

(٢) الحماسة ٣ : ١٥٤ ، بلا عزو ، كالزهرة ٤٧

(٣) لِفَلَامٍ مِنْ فَرَاةٍ ، مَعَانِي الْمَسْكِيِّ ١ : ٢٧٤ ، الْمَرْنُفِيُّ ٢ : ٩٢ ، الْحَصْرِيُّ ٤ : ١١٨ ،

السدط ٥٠٩

(٤) الحماسة ٣ : ١٥٧ ، والزهرة ٥٦

(١)
وقال أعرابى فصيح :

أيا ربوة الربيع حبيب ربوة
على النأي منا واستهل بك الرد
قضيت الغواني غير أن مودة
لذلفاء ما قضيت آخرها بعد
فإن تدعى نجدا أدعه ومن به
وإن تسكني نجدا فياحبذا نجد
قرى نائبات الدهر بيني وبينها
وصرف الليالي مثلما فرى البرد
إذا قيل يوم الوعد أدنى لقائنا
فلا تعدليني أن أقول متى الوعد
ولكثير : (٢)

وأنت التي حبيت شغبا إلى بدا
إلى وأوطاني بلاد سسوها
حلت بهذا مرة ثم مرة
بهذا فطاب الواديان كلاهما
وأنشدني الرياشي لذي الرمة : (٣)

إذا ما أمرؤ حاولن أن يقتتلنه
بلا إحنة بين الصدور ولا ذحل
تبسمن عن نور الأفاخي في الثرى
وفقرن عن أبصار مكحولة تجل
وشققن عن أجياد غزلان رملة
هيجان فكان القتل أو شبه القتل
وإنا لنرضى حين نشكو بحلوة
إليه حاجات النفوس بلا بذل
وما الفقرا أزرى عندهن بوصلنا
ولكن جرت أخلاقهن على البخل
وأنشدني الرياشي لذي الرمة : (٤)

لعمري لوجه الأرض إذ أتم به
أشد اغتباطا بالأنيس وأخصب

(١) وهي ٨ أبيات ، القالي ١ : ٥٥ و ٥٤ ، اللآلي ٦ : ٢٠ . ومطائنها في السمت .

(٢) في الأصل : « لقاءيا » . (٣) الحماسة ٣ : ١٤١ ثلاثة ، والمعجمان (بدا) ،

والسيوطي ١٥٨ (٤) شغب وبدا : موضعان ؛ ذكرهما ياقوت . (٥) (د) ٤٨٧ ،

اللآلي ٩٠٣ [(٦) في الأصل : « مكحلة » ، وفي السمت : « مضروجة »] .

(٧) وشققن : لبس الشقوق ثيابا رفاقا . (٨) لا توجد في (د) ، وأخاف أن يكون وهم .

من الأرض إذ فارقتموها وبُدِّلَتْ بكم غير من أهوى ولئلاءُ أَعْذِبُ
وفي الركب جُثماني ونفسي رَهِينَةٌ بزئيب لم أذهب بها حيث أذهبُ

وأنشدني مسعود بن بشر لمعروف بن زُرَيْق :

ولست بناسيها عَشِيَّةً قَتَلْتُ أناملها وارفضَّ منها المدامُ
وأترأبها اللَّاتِي يَقْلَنُ اقْتِلَانُهُ فما لنواه بعدَ ذا اليومِ جامعُ
فَقَلْتُ اقْتِلا قَتِلا رَفِيقًا وَأَجْمِلَا ^(١)فَعَالَ أَمْرِي يَوْمًا بِهِ الْمَوْتُ وَاقِعُ
فَقَالَتْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَقْتُلَانِيهِ ولكن سَلَاهُ لِي مَتَى هُوَ رَاجِعُ

وقال الصَّمَّةُ بن عبد الله الْقُشَيْرِيُّ ^(٢) :

أَلَا مَنْ لَقِبَ قَدْ أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ بِهِ غُلَّةٌ عَادِيَةٌ مَا تُرَايِلُهُ ^(٣)
وَمُعْتَصِبٍ بِالْبَيْنِ لَمْ تَسْتَطِعْ لَهُ كَلَامًا وَلَمْ تُصَرِّمْ لِبَيْنِ حَبَائِلِهِ

وقال آخر :

لَوْ أَنَّ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا صُدِّلَتْ بِهَا سَوَاهَا وَلَيْلَى بَائِنٌ عَنْكَ بَيْنُهَا
لَكُنْتُ إِلَى لَيْلٍ فَقِيرًا وَلَوْ جُرْتُ عَلَيْكَ تَنَاعِيمُ الْحَيَاةِ وَلَيْنُهَا

وقال آخر ^(٤) :

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَرَى أُمَّ وَاهِبٍ وَيَجْمَعُنَا مِنْ نَخْلَتَيْنِ طَرِيقِ
وَتَنْضُمُ أَعْنَاقَ الْمُطَى وَبَيْنَنَا لُغْنَى مِنْ حَدِيثِ دُونَ كُلِّ رَفِيقِ

(١) الأصل : « فعل » . (٢) الأصل : « عيب » . (٣) عادية : قديمة — ح الأصل .

(٤) البينان في الحامسة البصرية لابن ميادة برواية :

ترى إن جمعنا نلقى أم مالك وجمعنا والنخلتين طريق

وتصطك أعناق المطى وبيننا حديث وصر لم يذعه رفيق

وقال كثير :

رأيتُ وعيني قُربنِي لِمَا تَرَى إليها وبعِضُ العاشقين قَتُولُ
عيونًا جَلَّاهَا الكِمْحُلُ أَمَا ضَمِيرُهَا فَعُفَّ ، وَأَمَا طَرَفُهَا بِفُهِوْلُ
فَسَلَكَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ هَذَا الْمَعْنَى فِي شِعْرِهِ :

أَتَأَذْنُونَ لِمَصَّبٍ فِي زِيَارَتِكُمْ فَعِنْدَكُمْ شَهَوَاتُ السَّمْعِ وَالْبَصِيرِ
لَا يَضْمُرُ السُّوءَ إِنْ طَالَ الْجُلُوسُ بِهِ عَفَّ ^(١) اللِّسَانُ وَلَكِنْ فَاسَقِ النَّظِيرِ
وقال كثير : ^(٢)

رَمَتْنِي عَلَى قَرَبٍ بَثِينَةٍ بَعْدَ مَا تَوَلَّى شَبَابِي وَأَرْجَحَنَ شَبَابُهَا
بَعِينِينَ لَوْ أَبْدَتْهُمَا ثُمَّ كَذَّبَتْ سَحَابَ الثَّرْيَا لِأَسْتَهْلَ سَحَابُهَا
وَأَنْشَدَنِي التَّوْزِيَّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : ^(٣)

مَنْ ذَا رَسُولٍ نَاصِحٍ فَبَلِّغْ عَنِّي عُيَّةَ غَيْرِ قَبِيلِ الْكَاذِبِ
أَنِّي غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا غَرَضَ الْحُبُّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَأَلْتُ عُمَيْسَ بْنَ عَمْرِو بْنِ النَّاصِفِ فَقَالَ : هُوَ أَنْ تَكُونَ الْعَيْنَانِ مِثْلَ
الْأَنْفِ فِي الْحَسَنِ . قَالَ وَيُقَالُ : غَرَضْتُ إِلَى لِقَائِكَ وَجَعْتُ وَعَطَشْتُ ، وَإِنِّي
إِلَيْكَ لِأَصُورُ ، وَإِنِّي إِلَيْكَ لِمُتَنَاحٌ ، وَإِنِّي لِأَجَادُ إِلَى لِقَائِكَ . وَقَالَ :
وَإِنِّي لِأَمِضِي إِلَيْكُمْ عَنْهَا تَجَمُّلاً وَقَلْبِي إِلَى أَسْمَاءَ عَطَشَانِ جَائِعُ

(١) تحت « اللسان » « الضمير » كما في (د) ٨٦ ، و غ ٨ : ١٧ ، والزهرة ٦٧
(٢) وعلى الهامش : « ولجئيل » غلطاً . وانظراهما في الزهرة ١٣ مع خبر طريف ، وهي ثلاثة
في البصرية لكثير .
(٣) وأبو الحسن عن ثعلب عن ابن الأعرابي فيما زاده على الكامل ٢٢ ، ونسبها ل (نصف)
إلى ابن هرمة كما في تهذيب الإصلاحي ١ : ١٢٨ ، والثاني في البحار ٧٠ .

وقال الأقرع بن مُعاذ :

سلام على من لا يَمَلُّ حديثه وإن عاشرتَه النفس عُصراً إلى عصر
وما الشمس يوم الدَّجْنِ وافت فاشرفت وما البدر وافي تَمَّة لَيْلَة البدر



بأحسن منها بل تَرِيد ملاحاة^(١) بذى السَّرْح أو وادى الميَاهِ خيائها
إذ آبتسمت في الليل والليل مظلم أضاء دُجَى الليل البهيم آبتسامها

(٢٣)

باب نذكره في الجلود والكرم

يُروى من خير وجه : سمعنا أن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب^(٢) كان يقال له
عبيد الله الجلود . حدثني علي بن القاسم الهاشمي قال : كانت سِمَاتُ أربعة من ولد
العباس : عبد الله الحَبْر^(٣) ، وعبيد الله الجلود . ومَعْبِد الشهيد ، وقُمَّ الشَّيْبَة ، وتأويل
ذلك أن قُمَّ بن العباس كان كثير المشابهة برسول الله صلى الله عليه ، وكان العباس
يُرقصه ويقول :

أيا قُمَّ أيا قُمَّ أيا شبيّه ذى الكرم

* شبيّه ذى الأنف الأشم *

صلى الله عليه . وحدثني المازني قال : قَدِم قوم على معاوية بالشام فقال : مَنْ
أفقه مَنْ خَلَفْتَ بالمدينة^(٤) ؟ فقال : عبد الله بن العباس . قال : فأستخاهم ؟ قال :

(١) كذا في الأصل المصوّر، والظاهر أن هنا خطأ ، ولا أعرف الشعرين ،

(٢) أخبار جوده في العقد ١ : ١٤٨ ، (سنة ١٣٣١ هـ) .

(٣) الأصل : « عبيد الله » مصحفا . (٤) كذا بالإفراد .

عبيد الله . قال : فأعبدكم ؟ قال : معبد . و يروى أنه قيل لعبيد الله بن العباس :
صف لنا أنفسكم و بنى أمية ، قال : نحن أنفصح وأسمح وأصبح ، و بنو أمية أمكر
و أنكر وأغدر . وفي خبر آخر : نحن أجمد وأجود وأنجد .

و يروى أن مولى لبنى أمية قال لمولى لبنى هاشم : مولى أجود من مواليك ،
فقال الهاشمي : بل مولى الله ، فهلم فسل عشرة من مواليك وأتم السلطان ،
و أسأل عشرة من مولى ، فتحالفا و تعاقدوا على ذلك ، فانطلق الأموي فسال عشرة من
مواليه ، فأعطاه كل واحد عشرة آلاف ، وانطلق الهاشمي إلى عبيد الله بن العباس
فسأله فأعطاه مائة ألف ، وأتى الحسن بن علي فسأله فقال : سألت أحدا قبلي ؟
قال : نعم ، عبيد الله بن العباس . فقال : لو بي بدأت لكفيتك أن تسأل غيري .
و أعطاه ثلاثين ومائة ألف . ثم أتى الحسين بن علي عليهما السلام . فسأله ، فقال :
هل سألت أحدا قبلي ؟ قال : نعم ، أخاك الحسن فأعطاني ثلاثين ومائة ألف ،
فقال الحسين : لا أتجاوز ما فعل سيدي ، وأعطاه مثلها . قال : فانطلق الهاشمي من
ثلاثة بثلاثمائة ألف وستين ، وأتى الأموي من عشرة بعشرة آلاف ، فانصرف مغلوبا
فردّها على من أعطاه فقبلها ، ورجع الهاشمي ليردّ ما أخذه على من أعطاه ، فكلهم
قالوا بعد أن أبوه قبولها : اذهب فآلقها حيث شئت .

و يروى أن عبيد الله بن العباس خرج يريد معاوية ذات يوم فأصابه سماء ،
ونظر إلى نويرة عن يمينه ، فقال لغلامه : مل بنا إليه ، فلما انتهى إذا رجل شيخ ،
وإذا هيئة رثة ونعم مهازيل ، فقال له الشيخ : انزل فتزل ، ودخل الشيخ على

(١) يكرر الخبر في آخر الكتاب في فصل الجمال . (٢) في الأصل : « ما » .

(٣) الخبر على طوله في المعنى ١ : ٢٤٨ مع الشعر ، وفضل العطا على العمر ٣ ، ولباب الآداب ٩٩

امراته فقال : هَبِي لِي عَزْكَ حَتَّى أَقْضِيَ بِهَا ذِمَامَ هَذَا الرَّجُلِ ، فَقَدْ تَوَسَّمت فِيهِ الْخَيْرَ ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ مُضَرٍّ فَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنَ الْيَمَنِ فَهُوَ مِنْ بَنِي أَكْلِ الْمُرَارِ . قَالَتْ : وَقَدْ عَرَفْتُ حَالَ صَبِيَّتِي هَاتَيْنِ وَأَنْ مَعِيشَتُهُمَا مِنْهُمَا وَهُمَا تَوَّعَتَانِ ، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْهِمَا الْمَوْتَ ، قَالَ : مَوْتُهُمَا خَيْرٌ مِنَ اللَّؤْمِ ، فَقَبِضْ عَلَى رِجْلِ الشَّاةِ فَاجْتَرِّهَا إِلَى الْمَذْبَحِ ، وَأَخِذِ الشُّفْرَةَ بِمِيمِنِهِ ثُمَّ قَالَ :

قَرِيبَتِي لَا تُدْوَ قَطْلِي ابْنَتِي ۖ إِنْ تَوَقَّظَا تَنَجَّجَا عَلَيْهِ
وَتَزَعَا الشُّفْرَةَ مِنْ يَدِيهِ ۖ أَبْغِضْ بِهِذَا وَبِذَا لَدِيهِ

ثُمَّ شَحَطَهَا وَكَشَفَ عَنْ جُلْدِهَا ، وَقَطَعَهَا أَرْبَاعًا فَقَذَفَهَا فِي الْقَدْرِ ، وَصَبَّ عَلَيْهَا مَاءً وَحَفَّنَ عَلَيْهَا مِنَ الْمَلْحِ ، وَجَعَلَ يَحْمُسُ تَحْتَهَا حَتَّى بَلَغَتْ إِنْأَهَا ، ثُمَّ تَرَدَّدَ فِي جَفْنَةِ فَعَسَاهُمْ ، ثُمَّ غَدَاهُمْ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ ، ثُمَّ أَرَادَ الرِّحِيلَ فَقَالَ لِعَلَامِهِ : ارْمِ إِلَى الشَّيْخِ بِمَا أَخْرَجْتَ مِنَ النَّفَقَةِ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! إِنَّمَا ذَبَحْتُ لَكَ شَاةً فَكَافَيْتُهُ بِمَثَلِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ ، وَهُوَ بَعْدَ لَا يَعْرِفُكَ^(١) . فَقَالَ : وَيَحْكَ ! إِنْ هَذَا لَمْ يَمْلِكْ مِنَ الدُّنْيَا غَيْرَ هَذِهِ الشَّاةِ بَخَادِهَا ، وَإِنْ يَكُنْ لَا يَعْرِفُنِي فَأَنَا أَعْرِفُ نَفْسِي ، ارْمِ بِهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : وَإِنْ كَثُرَتْ . فَرَمَى بِهَا إِلَيْهِ — وَكَانَتْ خَمْسِمِائَةَ دِينَارٍ — ثُمَّ ارْتَحَلَ فَأَتَى مَعَاوِيَةَ فَقَضَى حَاجَتَهُ وَأَكْرَمَهُ ، وَأَقْبَلَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى قُرْبَ مِنَ الشَّيْخِ ، فَقَالَ لِعَلَامِهِ ، يَا مِقْسَمُ ، مَلْنَا بِنَا إِلَيْهِ نَنْظُرُ إِلَيْهِ كَيْفَ حَالُهُ ، فَإِذَا فَنَاءُ رَجُلٍ سَرِيٍّ ، وَإِذَا نَارٌ وَرِمَادٌ وَدُخَانٌ عَالٍ وَابِلٌ كَثِيرٌ وَغَمٌّ ، وَفَرَحٌ بِذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ : أَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ فَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا أَبُو مَتْرُكٍ لَيْلَةَ كَذَا ، قَالَ : وَإِنَّكَ لَهْوَ ! بِفَعْلٍ يَقْبَلُ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ! قَدْ قُلْتَ أَبْيَاتًا فَاسْمَعِهَا مِنِّي ، فَقَالَ :

(١) الْأَصْلُ : « بِهَا إِنْ يَرَى » . (٢) « ذَبَحَهَا » فِي الْأَصْلِ . (٣) كَذَا ، وَالْأَوَّلَى : « كَشَطَ » ، وَهُوَ كَذَلِكَ وَلَهُ الْحَمْدُ عِنْدَ الْعَيْنِ . (٤) مِثْلُ هَذَا الْمَقَالِ فِي خَبَرِ آخِرِ لِيَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ فِي الْكَامِلِ .

توسَّمْتُهُ لَمَّا رَأَيْتُ مَهَابَةً عليه وقلتُ المرء من آل هاشم
 وإلا فَمِنْ آلِ الْمُرَارِ فَإِنَّهُمْ ملوك عِظَامٍ مِنْ مُلُوكِ أَعَاظِمِ^(١)
 فَقَمْتُ إِلَى عِزِّ بَقِيَّةِ أَعْزُرُ فأذبحها فعملَ امرئٍ غيرِ نادمِ^(٢)
 فَمَوْضِي مِنْهَا غَنَى وَلَمْ تَكُنْ تُسَاوِي قَلِيلًا مِنْ قَلِيلِ الدَّرَاهِمِ
 فَقُلْتُ لِعِرْسِي فِي الْخِلَاءِ وَصِبْنِي أَحَقًّا أَرَى أَمْ تِلْكَ أَحْلَامُ نَائِمِ
 فَقَالُوا جَمِيعًا: لَا بَلَّ الْحَقِّ هَذِهِ تُحِبُّ بِهِ الرِّكَانَ وَسَطَ الْمَوَاسِمِ^(٣)
 بِخَمْسِ مِائِينَ مِنْ دَنَائِرٍ عَوَّضْتُ مِنَ الْعِزِّ مَا جَادَتْ بِهِ كَفِّ حَاتِمِ

(٢٦)

فضحك عبيد الله وقال: لَمَّا أُعْطِينَا أَكْثَرُ مَا أَخَذْتُ، يَا غَلَامُ أَعْطِهِ مِثْلَهَا. فبلغت فعلته معاوية فقال: لله در عبيد الله! من أي بيضة خرج؟ وفي أي عش درج؟ هذه لعمرى من فعلاته.

ويروى من غير وجه: أن عبد الله بن جعفر - وكان من الأجواد المتقدمين - خرج يريد الشام، فألحاه المطر إلى أبيات، فإذا قُبَّةٌ حمراء بفنائها رجل ينادى: الذرى الذرى! فأنحنأ وحطَّ عن رواحلنا، ثم أتى يمجزور فنحروها، فبتنا في شواء وقدير، وتحدث معنا هُنيهة من الليل، ثم أنصرف وأتى يمجزور فنحروها، فقلنا له: يرحمك الله! ما تريد بهذا وقد فضل ما فيه كفاية؟ فقال: كلوا رحمكم الله! فإننا لأنطعم الضيف غائبًا. قال عبد الله: فدعوت بشوب وجعلت فيه زعفرانًا وصررت في كل طرف منه مائتي دينار، ثم بعثت به إلى أهله فقالوا: إنا لا نقدر على أخذه إلا بإذنه، وسألته أن يقبله فأبى، فلما آرتحلنا [و] ودعته أمرت بالشوب،

(١) العيني: «من كرام». (٢) الأظهر: «لأذبحها».

(٣) العيني: «بها». (٤) الذرى: الفناء.

فَأُلْقِيَ بَيْنَ الْبُيُوتِ ، قَالَ : فَإِنَّا لَنَسِيرُ إِذْ لَحِقْنَا عَلَى فَرَسٍ مُشِيرًا رَحْمَهُ ، قَدْ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ
فَصَاحَ بَنُو : أَغْنَوْا عَنِّي هَذِهِ ، وَنَبِذْهُ إِلَيْنَا وَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ :

وَإِذَا أَخَذْتَ ثَوَابَ مَا أُعْطِيْتَهُ فَكُنْ بِذَاكَ لِلنَّاسِ تَكْدِيرًا

وهذا يُشَبِّهُ مَا حَدَّثَنِي بِهِ الرَّيَاشِيُّ مِنْ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا جَاءَ وَنَزَلَ
الطَّائِفَ هَارِبًا مِنْ وَدَعْدِ مَكَّةَ ^(٢) ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ : انْزِلْ عَلَيَّ ، فَقَالَ : إِنَّكَ لَنْ
تَطِيقَنِي ، فَقَالَ : إِنِّي لَأَطِيقُكَ . فَنَزَلَ عِنْدَهُ أَيَّامًا ، ثُمَّ ارْتَحَلَ ، فَأَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ ،
فَقَالَتْ لَهُ أَمْرَأَتُهُ : اخْرُجْ مَعَهُ إِلَى مَسْتَقَرِّهِ ، فَقَالَ : أَعْمَلُ مَعَهُ مَاذَا ؟ أَقُولُ لَهُ
أَعْطَنِي ثَمَنَ مَا أَكَلْتَهُ عِنْدِي ! لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ أَبَدًا .

وَيُرَوَّى أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ لَمَّا عَبْدَ اللَّهَ بْنَ جَعْفَرٍ فِي إِسْهَابِهِ
فِي إعْطَاءِ الْمَالِ - وَكَانَا مِنَ الْجُودِ مَا لَا نَهَايَةَ لَهُ - فَقَالَ : يَا أَبِي وَأُمِّي أَنْتُمَا ! إِنْ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ عَوَّدَنِي أَنْ يَمْدَنِي بِمَالِهِ ، وَعَوَّدْتُهُ أَنْ أَفْضِلَ عَلَى خَلْقِهِ ، فَأَكْرَهُ أَنْ أَقْطَعَ الْعَادَةَ
فَتَنْقَطِعَ عَنِّي الْمَادَّةُ ، وَهَذَا يُشَبِّهُ مَا يَزُودُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
” الْخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ ، فَأَحْبَبُّهُمْ إِلَيْهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ “ .

وَفِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ يَقُولُ الْقَائِلُ :

وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَالْأَغْرَّ ابْنِ جَعْفَرٍ رَأَى الْمَالَ لَا يَتَّقِي فَأُلْقِيَ بِهِ حَمْدًا

وَيُرَوَّى أَنَّ نَصِيبًا امْتَدَحَهُ فَأَعْطَاهُ خِيَلًا وَإِبِلًا وَدَنَانِيرَ وَدِرَاهِمَ وَثِيَابًا ، فَقَالَ
أَحَدُ مَنْ حَضَرَ : أَمِثْلُ هَذَا الْأَسْوَدَ يُعْطَى هَذَا الْمَالُ ؟ فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَنْ كَانَ
أَسْوَدَ إِذَا شَعَرَهُ لِأَبْيَضَ ، وَإِنَّ مَدَحَهُ الْعَرَبِيَّ ، وَلَقَدْ اسْتَحَقَّ بِمَا قَالَ أَكْثَرَ مِمَّا

(١) الْأَصْلُ : « قَدْ احْمَرَّتَا » . (٢) الْوَدَعْدُ هُنَا : الْحَزْأُ يَا كَانَ مَعَ سُكُونِ الرَّيْحِ .

(٣) فِي الْمُسْتَجَادِ لِلتَّنَوُّيِّ وَالْكَامِلِ ٨٠ (٤) غ ١ : ١٣٢ ، وَالْكَامِلِ ٣٢٧ ٢٠

نال ، وما الذى أعطيتاه ؟ إنما أعطيتاه مالا يفتنى ، وثيابا تبلى ، ومطايبا تنضى
وأعطانا شاء يبقى ، ومديحا يروى .

وهذا يشبه ما يروى عن معاوية أنه قال لرجل من ولَد قَيْس بن معد يكرب :
ما أعطى أبوك الأعشى حين مدحه ؟ فقال : ثيابا وإبلا وأشياء أنسيها ، قال :
لكنه أعطاه ما لا يُنسى .

ويروى أن عبد الله بن الحسن قَدِم على أمير المؤمنين أبى العباس فسَلَّم عليه
والمال فى ذلك الوقت قليل — فلما انصرف بعث إليه بثلاثين ألف درهم وقال
له : أعلمت أن مثلى وهب لمثلك مثلها ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قدم عبد الله
ابن جعفر على يزيد بن معاوية فسَلَّم عليه . فلما انصرف وجه إليه بمائة ألف درهم
وقال للرسول : احفظ ما يقول ، فرجع إليه فقال [: قال] : اقرأ عليه السلام .
قال يزيد : لم يرض ابن جعفر ! اذهب إليه بمثلها ، ففعل ، فقال : قل له : وَصَلَتْ
رَحِم . قال أبو العباس : فاسق وهب لمُسِرِف .

وحديث الرياشى عن الأصمعى قال : كان ابن هبيرة وهو أمير العراق يُقسم
المال بين أصحابه ويقول :

لَا تَبْخُلَنَّ^(٢) بَدَنِيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبَذِيرُ وَالسَّرْفُ
فَإِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالشُّكْرُ مِنْهَا إِذَا مَا أُدْبِرَتْ خَلْفُ

ومثل ذلك قول يحيى بن خالد البرمكى لبنيه : يا بني ، إذا أقبلت الدنيا عليكم
فأعطوا منها فإنها لا تُفنى ، وإذا أدبرت عنكم فأعطوا منها فإنها لا تبقى . وكان
بعضهم يعطى العطايا السابغة ويفترق التفريق الواسعة ، وينشد :

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكَتَهُ فَإِذَا أَنْفَقْتَهُ فَاَلْمَالُ لَكَ^(٣)

(١) الكامل ٢١٣ (٢) البيان فى النوى ٢٠٦ : ٣ ، وفى غرر الخصاص ٣٣١ لظاهر
ابن الحسين ، والزومة ٢٣٩ بلا عزو ، وكذا العقد ١١٤ : (٣) العيون ٣ : ١٨١

ونظر الأحنف إلى درهم في يد رجل يقلبه ، فقال : أما إنه ليس لك حتى يخرج عن يدك .

ويروى عن يحيى بن خالد أنه كان يقول : لا يحسن بالملك أن تكون جائزته أقل من ألف ألف ، وجائزة وزيره أقل من خمسمائة ألف . وكان يعطى ويعتذر كما قال يزيد المهلبي :

كم صغروا منهم والله يكلؤهم نساء ما صغرت إلا لأن عظموا

(٢٩)

ويروى أن المأمون قال لمحمد بن عباد المهلبي - وكان من أجود الناس : بلغني يا محمد أنك تصب المال صبا ، قال : يا أمير المؤمنين ، حبس الموجود سوء الظن بالمعبود . وكان رسول صلى الله عليه يقول : " الله يقول : ابن آدم يقول : مالى مالى ، مالك من مالك إلا ما أكلت فأفنت ، أو لبست فأبليت ، أو أعطيت فامضيت " . وقال عليه السلام : " خصصتان ليس فوقهما من الخير شيء : الإيمان بالله عز وجل والنفع لعباده " . وقال عليه السلام : " من عظمتم نعمة الله عنده عظمتم مؤونة الناس عليه ، فمن لم يحمل تلك المؤونة عرض تلك النعمة للزوال " . وقال عبد الله بن العباس : ما رأيت رجلا لى عنده معروف إلا أضاء ما بينى وبينه ، وما رأيت رجلا أسأت إليه إلا أظلم ما بينى وبينه . ويروى عن عيسى عليه السلام أنه قال : استكثروا من شيء لا تأكله النار ، قيل : وما هو ؟ قال : المعروف . وكان ابن السماك يقول : العجب بمن يشتري المالك بماله ولا يشتري الأحرار بمعرفه .

وأنشد منشد عبد الله بن جعفر :^(١)

إن الصنعة لا تكون صنعة حتى يصاب بها طريق المصنع

(١) الكامل ٨٠ ، ل (ميج) ، وفيه : « طريق مهيج » .

فإذا صنعت صنعةً فاعمل بها لله أو لذوى القرابة أو دع

فقال : هذان البيتان يُخَيِّلَانِ الناس ، أمطر المعروف مطراً فإن أصاب الكرام كانوا له أهلاً ، وإن أصاب اللئام كنت أهلاً لمأ صنعت . وقال معن بن زائدة : ما أتاني رجلٌ في حاجة فرددته عنها إلا رأيتُ الغنى في قفاه . و يروى أن حكيم بن حزام قال : ما أصبحت ذا صباح قطّ فرأيت ببابي طالب حاجة ، أو مستعينا بي على أمر قد ضاق به ذرعاً إلا كان ذلك من النعم التي أحمد الله عليها ، وإن أصبحت ذا صباح ولم أر ذلك كان من المصائب التي أسأل الله الأجر عليها . وقيل لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : لم حزم الله الربا ؟ قال : لثلاث يتمانع الناس المعروف . وقال جعفر أسفيان الثوري : احفظ عني ثلاثاً ؛ إذا صنعتَ معروفاً فمجهله فإن تعجيله تهنئته ، وإذا فعلته وهو كبير فصغره فإن تصغيرك إياه أعظم له ، وإذا فعلته فاستره فإذا ظهر من غيرك كان أكبر لقدره ، وأحسن في الناس .

وحدثني مسعود بن بشر قال :

كان المحتاج على عتوه وإسرافه على نفسه جواداً ، وكان إذا ضحك واستغرب أتبع ذلك الاستغفار مرات . وكان يصعد المتبر ملتفعا بمطرفه فما يُسمع من كلامه إذا ابتدأ في الخطبة ، ثم يتردد حتى يُخرج يده عن مطرفه ، ثم يصيح الصيحة يسمع بها أقصى مَنْ في المسجد ، وكان يُطعم على ألف خوان جنباً مشويّاً وسمكة طرية وثريدة ، وكان له ساقيان أحدهما يسقى العسل والآخر يسقى الماء واللبن . وكان يُطاف به في محفة يدور على الموائد ويقول : يا أهل الشام مَرِّقُوا الخبز فإنه لا يُعَدُّ عليكم ، وكان يُجلس على كل مائدة عشرة رجال وذلك في كل يوم ، وكان

يقول : أرى الناس يتخلفون عن طعامي في كل يوم ! فقال له بعض من حضر : كأنهم يكرهون الحضور قبل أن يُدْعَوْا ، قال : قد جعلتُ رسولِي إليهم في كل يوم الشمس إذا طلعت ، فليحضروا .

وحدثني المازني قال :

بلغني عن دهقانٍ نهر تيرى ^(١) ، وكان الناس لا يرون نارا ولا دخانا إلا في مطبخه لقيامه بشأنهم وتفقدته لأحوالهم ، فرأى يوما دخانا فاستنكر ذلك ، ففضى غلبانه يتحسسون فإذا امرأة وجدت وجعا في حلقها واتخذت حسوا بحسوه ، فأخبروه بذلك ، فأمر أن يتخذ في مطبخه كل يوم كُر من دقيق حسوا ^(٢) .

قال أبو العباس قد ذكرنا من هذا الباب بعض ما استحسنناه ونمى إلينا ، ونحن نذكر بمقبعه أشعارا تشاكل هذا الباب وتدخل في هذا النوع . وبالله الحول والقوة .

باب من الشعر

أنشدني أبو عثمان المازني ^(٣) :

وإنا لمشاءون بين رحالنا إلى الضيف منا لائح ومنم ^(٤)
فدو الحليم منا جاهل من ورانه وذو الجهل منا عن أذاه حلیم ^(٥)
وقال آخر يصف ضيفا :

عوى في سواد الليل بعد اعتسافه ^(٦)
لينبح كلب أو ليفزع نؤم

[(١) نهر تيرى : من نواحي الأهواز] . [(٢) الكر : اثنا عشر سقا ، وكل رسق

سنون صاغا] . [(٣) الحماسة ٤ : ٦٦ [(٤) لائح ، أى يلبسه الخفاف ، والمنم :

الذى يحذت الضيف حتى ينام] . [(٥) إبراهيم بن هرمة ، الحماسة ٤ : ٦٦ ، الحيوان ١ : ١٩٠ ،

خ ٤ : ٥٨٤ ، المرتضى ٤ : ٢٨ الآتي ٥ . [(٦) الاعتساف : السير على غير هدى] .

بِخَاوَبِهِ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقَرَى
لَهُ مَعَ إِيْتِيَانِ الْمِيهِيَيْنِ مَطْعَمٌ^(١)
يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا
يَكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ
وَقَالَ أَعْرَابِي^(٢) :

وَعَاوِي عَوَى شِبْهَ الْجَنُونِ وَمَا بِهِ
فَأَوْقَدْتُ نَارِي فَاسْتَضَاءَ بَضْوُهَا
فَلَمَّا رَأَاهَا كَبَّرَ اللَّهُ وَحْدَهُ
قَلْبًا أَنَاهَا قَلْتُ أَهْلًا وَمَرْحَبًا
فَقَمْتُ إِلَى الْبَرْكِ^(٣) الْهَبْجَانِ أَعُودَهَا
بِفَالَتِ قَلِيلًا وَأَتَقَنَّتِي بِخَيْرِهَا
فَأَطْعَمْتُهُ مِنْ لَحْمِهَا وَسَنَامِهَا
طَعَامِينَ لَا أَسْطِيعُ بَخْلًا عَلَيْهِمَا
وَقَالَ آخِرُ يَصِفُ ضَيْفًا^(٤) :

وَمُسْتَنْبِحُ قَالَ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ
وَقَمْتُ إِلَيْهِ مُسْرَعًا فَنَعِمْتُ بِهِ
فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعَنِي قَرَى
وَقَالَ أَبُو كَدْرَاءَ الْعِجْلَى^(٥) :

يَا أُمَّ كَدْرَاءَ مَهْلًا لَا تَلُومِينِي
إِنِّي كَرِيمٌ وَإِنْ اللَّوْمُ يُؤْذِينِي

[(١) المهيبي: المتأدي] . (٢) من باهلة، الحماسة ٤ : ١١١ . [(٣) البرك :
جماعة الإبل الكثيرة الباركة] . (٤) المقصوب : الذي ذبح من غير علة — ح الأصل .
والبيت الثاني نسبة العيني ٤ : ٦٠ ضلة إلى حاتم . (٥) الحماسة ٤ : ٦٣ .
[(٦) حضأت : أوقدت] . (٧) الحماسة ٤ : ١١٩ .

فَإِنْ يَخْلُتْ فَإِنَّ الْبَخْلَ مَشْتَرِكٌ وَإِنْ أَجْدُ أُعْطِيَ عَفْوًا غَيْرَ مَمْنُونٍ
لَيْسَتْ بِبَاكِيةٍ إِنْ لِيَ إِذَا فَقَدْتُ صَوْتِي وَلَا وَارِثِي فِي الْحَيِّ يَبْكِينِي
بَنَى الْبُنَاءَ لَنَا جَدًا وَمَكْرَمَةً لَا كَالْبُنَاءِ مِنَ الْأَجْرِ وَالطَّيْرِ
وَقَالَ عْتَبَةُ بْنُ يَحْيَى :

سَأَفْدَحُ مِنْ قَدْرِي نَصِيبًا لِحَارَتِي وَإِنْ كَانَ مَا فِيهَا كَفَافًا عَلَى أَهْلِي^(٢)
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ صَدِيقَكَ فِي الَّذِي يَكُونُ قَلِيلًا لَمْ تُشَارِكْهُ فِي الْفَضْلِ
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ :

لَيْسَ جُودُ الْأَقْوَامِ عَنْ فَضْلِ مَالٍ إِنَّمَا الْجُودُ لِلْقَلِّ الْمَوَاسِي
وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْعَتَبِيِّ :

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْكَثِيرِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ
وَمِثْلُ قَوْلِ عْتَبَةَ فِي شِعْرِهِ وَوَصْفِهِ سَعَةَ قَدْرِهِ وَإِشَارَةَ جَارِهِ عَلَى أَهْلِهِ قَوْلُ
بَعْضِ الْأَعْرَابِ :

وَقَدَّرَ إِذَا مَا أَنْفَضَ النَّاسَ أَوْفَضْتُ^(٦) بِأَزْفَارِهَا تَوَيَّ إِلَى الْأَرَامِلِ^(٨)
الزَّفَرُ : الْحُمْلُ ، يَقُولُ : إِذَا قَلَّ مَالُ النَّاسِ لَمْ يَخْضُلْ بِمَا كَانَ يَقِيمُهُ لِلْأَضْيَافِ الْمُحْتَاجِينَ
إِلَيْهِ . وَأَوْفَضْتُ أَيُّ وَسَّعْتُ ، وَيُقَالُ أَسْرَعْتُ .

(١) الحماسة ٤ : ٩٣ بلا عزو ، وعتبة هذا في الحماسة ٤ : ١٢٠ .

(٢) القدح : الغرف . والكفاف : الذي لا يفضل عنهم ، ولا ينقص من حاجتهم .

(٣) فضل العطاء ١٥٠ . (٤) التبريزي ٤ : ٩٣ . (٥) الأصل : « ومثل ذلك قول عتبة » .

(٦) الأصل : « إلى ما » . (٧) انقهر — ح الأصل ؛ وعلى العجز رواية أخرى :

* إِلَى تَارِهَا سَمِياً إِلَيْهَا الْأَرَامِلُ *

(٨) في الأصل : « أوفضت » ؛ تصحيف ، والبيت للخطبة . (د) ١٠٠ ، ل (وفض) .

وحدثني المازني عن أبي زيد قال : وصفت امرأة من سعد امرأة فقالت :
إنها للبياء العنق ، يَمَذِّقُ السَّقاءَ ، مِنْها القَدْرُ .

لياء العنق : كثيرة الالتفات إلى الأضياف . يَمَذِّقُ السَّقاءَ ، يقول : إذا
قَلَّ لَبْنُها مَذَّقْتُهُ بِالماءِ لِيَتَسَّعَ على أَضيافِها ، كما قال الشاعر ^(١) :

يُمَدِّمُهُمُ بِالماءِ لا لِهُوانِهِمْ ولكنْ إِذا ما قَلَّ شَيْءٌ يُوَسِّعُ

ومنْها القَدْرُ ، أي تَعَجَّلْ إِتْراها إلى أَضيافِها ، ونظن أن قولها : مِنْها القَدْرُ ،
من نَبِيءِ اللِّحْمِ إِذا كان نَبِيئًا .

وقال خالد بن عبد الله الطائي ، ويقال لحاتم الطائي ^(٢) :

وعاذِلَةٌ قامَتْ عَلى تَلوْمِي كَأَنِّي إِذا أُعْطِيتُ مالِي أَضْيِئُها

أَعادِلُ إِن الجودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي ولا يُخْلِدُ النَفْسَ الشَّحِيحَةَ لَوْمُها

وتُذَكِّرُ أَخلاقِي الفَتى وعَظامه مَغْيِبَةٌ في القَعدِ بِالِ رَمِيْها

ومن يَبْتَدِعُ خِيامًا سَوى خِيَمِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ وَيَغْلِبُهُ على النَفْسِ خِيَمُها

وأنشد أبو زيد في قصيدة لحاتم أولها ^(٣) :

* ألا أَرِقْتُ عَيني فَبِتُّ أَدرُها *

وإِنا نُهِنُ المَجالَ مِنْ غيرِ ضِئَةٍ ولا يَشْتَكِينا في السَّنينِ ضَريْها

إِذا ما بَخِلَ الناسُ هَرتَ كَلابُهُ ^(٤) وشَقَّ على الضَّيفِ الغَريبِ عَقورُها

(١) أبو الحسحاس الأسدی ، ومطالنه فی السط ٨٩٢ ، الحيوان ٥ : ١٧٢ .

(٢) لا أعرفه ، ولا توجد الأبيات في (د) حاتم ، وآخرها في الكامل ١١ عن أم الهيثم ، واللسان

و (خيم) ، وفي العيون ٢ : ٥ لكثير ، والأربعة لحاتم في الحامسة ٤ : ١١٧ ، وآخرها في الوساطة ١٥٦

للأعور الشقي ، وفي مجموعة المعاني ١٦٠ لسلطان بن المهاجر . (٣) نواتره ١٠٦ ، و (د) حاتم

من النخبة ١١٠ . (٤) وعلى الهامش رواية : « إذا ما البخل الكرك » .

فإني جبانُ الكلبِ بيتي موطاً
وإن كلابي قد أقوت وعُودتْ
وأبرزِ قدري بالفناء قليلها
وليس على ناري حجابٌ يكتنها
فلا وأبيك ما يظلّ ابنُ جارتى
وما تشكيني جارتى غير أننى
سيانها خيى ويرجعُ بعلمها
وقال حاتم أيضاً^(٤) :

وإني لأستحي حياءَ يشقنى
وإني لأستحي أكيلى أن يرى
أكف بدى من أن تال أكفهم
أبيت خميص البطن مضطراً^(٥) الحشى
فإنك إن أعطيت بطنك سؤله
وإذا القوم أمسوا مُرملي الزاد جوعاً
مكان يدي من جانب الزاد أقرعاً
إذا نحن أهويناً لمطعمنا معاً
حياء أخاف اللوم أن أتضلعاً
وفرّجك نالا منتهى الذم أجمعاً

وحكى أبو عبيدة وغيره — والخبر مشهور، فى ألفاظه اختلاف : أن حاتماً

الطائي لما أقام فى صترة بأن قد فدى أسيراً لهم بنفسه، غاب الرجال مرة وبقى
هو والنساء، نيط لبعير لهم . فقلن له : قم فافصد هذه الناقة ، وأخذ الشفرة^(٦)

(١) الأصل « بها » . و « ممنون » تحته « مضمون » كما فيها أيضاً .

(٢) الأصل « أشيرها » ، مصحفاً كالنوادى وفى (د) : « أنيرها » .

(٣) يطورها : يقرئها . (٤) له الحماسة ٤ : ١١٨ باختلاف ، (د) من الخمسة

١١٤ ، القال ٢ : ٣١٨ ، خ ٣ : ٦٣٥ ، السيوطى ٥٣ ، البيان ج ٣ .

(٥) مضطرب : من الضمر ، وهو الهزال .

(٦) يقال للبعير إذا برم نحرة وأرقاعه : نيطت له نوطة .

٣٥

فنجرحها، فلطمته امرأة منهم وسبته، فقال : « لو غير ذات سوار لطمني » أي لو لطمني رجل ! فقلن : أمرناك بأن تفصد فنحورتها ! فقال : « هكذا فصدى [أنه] » .

وحدثني المازني قال : سمعت العرب تقول : « لو غير ذات سوار لطمني » .

ويقول النحويون : « لطمتني » . فأخذت « غير » قول النحويين وتركت قول العرب .

وقال مالك بن أسماء :^(١)

قالت طريفة ما تُسبق دراهمنا وما بنا سرف فيها ولا نُحرق
إنا إذا كثرث يوما دراهمنا ظلت إلى سبل المعروف تستيق
لا يالف الدرهم المتقوش صرتنا إلا لما قليلا ثم ينطلق
حتى يصير إلى نذل يخلده يكاد من صره إياه يمزق

وقال أعرابي : ما أبالي أصرت على حجر أم صرت على دنائير إذا كنت لا أنفقها .

وحدثني ابن عائشة عن بعض أشياخه قال : قال الأحنف بن قيس : بشس الرفيقان الدراهم والدنانير فإنهما لا ينفعانك حتى يفارقاك . وأنشدني ابن عائشة :

عودت نفسي إذا ما الضيفُ نبني فقر العشار على يسرى وإعسارى
وأترك الشيء أهواه ويعجبني أخشى عواقب ما فيه من العار

(١) كذا ، والمتن والخبر معروف ، الميداني ٢ : ١٠٣ و ٨١ و ١١٠ و ٢٢٩ و ١٠٢ و ١٣٦ ، العسكري ١٧٦ و ١٦٨ ، المستقصى ، النوري ٣ : ٤٨ ، القالي ٣ : ١٩٠ و ١٨٧ و لفظ القالي : « أن امرأة أمره أنه والحق خلوف بيعير قد نيط وبشقرة » ، وقالت له أفصده « الخ .
(٢) كذا الأصل ؛ والمعنى أن رواية النحاة أخذت وترك قول العرب لأجلها .

(٣) الحماسة ٤ : ١٢٦ ، لجؤية بن النضر . وفي المعاهد ١ : ٧٢ لنضر بن جؤية بن النضر أو يزيد بن حاتم بن قبيصة .

وقال بعض المتقدمين :^(١)

تَنَطَّ بِأَثْوَابِ السَّخَاءِ فَإِنِّي أَرَى كُلَّ عَيْبٍ فَالَسَّخَاءُ غَطَاؤُهُ
 وَقَارِبَ إِذَا قَارَبْتَ حُرًّا فَإِنَّمَا يَزِينُ وَيُزْرِي بِالْفَتَى قُرْنَاؤُهُ
 وَأَقْلِيلَ إِذَا مَا قَلْتَ قَوْلًا فَإِنَّهُ إِذَا قَلَّ قَوْلُ الْمَرْءِ قَلَّ خَطَاؤُهُ
 إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِ إِذَا قَلَّ مَأْوُهُ
 إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ
 إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ لَمْ يَرْضَ عَقْلَهُ بِنِسْوِهِ وَلَمْ يَغْضَبْ لَهُ أَقْرَبَاؤُهُ
 وَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي وَإِنْ كَانَ حَازِمًا أَقْدَامُهُ خَيْرٌ لَهُ أُمُّ وَرَاؤُهُ
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْتَرْ صَدِيقًا لِنَفْسِهِ فَنَادَ بِهِ فِي النَّاسِ هَذَا جَزَاؤُهُ

(٢٨)

وقد أفضينا من هذا الباب إلى بعض ما قصدنا له مما يجانس الباب المتقدم،
 ونبتدئ بباب من معاني الشعر المستحسنة ، وبالله الحول والقوة .

باب

أَنشُدْ مَنْشِدَ فِي صِفَةِ دِرْعٍ :^(٢)

وَكُلَّ ذِيَالَةٍ قَضَاءَ تَحَسُّبِهَا نَهْيًا بِقَاجِ عَلَّتْهُ الرِّيحُ مَشْمُولِ
 تَنَفَّى السَّرَى وَجِيَادُ النَّبْلِ تَرَكَهَا مِنْ بَيْنِ مُعْتَسِفٍ كَسْرًا وَمَقْلُولِ

يقول : هذه الدرع سابعة الذيل ، شبهها بغدير أصابته الشمال فاطرد مأوه وتجمد .
 والنهي ، بالفتح : الغدير . ويقال : نهى بالكسر أيضا . وزعم الأصمعي أنه سمي نهيا
 لأنه ينهى الماء أن يفيض عنه ، وقال جرير :

فَمَا نَغَبُّ بَاتَتْ تَصَفِّقُهُ الصَّبَا بِسَرَّاءٍ نَهَى أَنَاقُتَهُ الرِّوَاخُ

(١) البيان ٥ و ٦ بزيادة ثالث في غرر الخصاص ٢٥٤ ، وفي الروضة ٢٠١ نحوه ليحيى بن أكرم .
 (٢) ثانيهما في ل (سرو) لابن أبي الحقيق . وفيه : « من بين منقصف » . [(٣) قضاء :
 خشنة المس من جدتها] . (٤) (د) الثانية ١٠١

الغُنب، مفتوح ساكن: الماء الصافي، وهو الذي لو وقع فيه دُعموص^(١) لكدره .
 وقوله : أنا قُتسه ، أى طرده كذا مرة ، وكذا مرة ، يقال : أنا قُتُ الإناءَ وأترعته
 وأدغمته أى ملائته . وفى المثل^(٢) « أنا تَتق وأنت مَتق فكيف تَتفق » — يقول :
 أنا سريع الغضب ممثلي منه ، وأنت مَغِيظ ، فليس يقع بيننا اتفاق . وقوله : تنفى
 السُرى ، وهو الصغار من النبل ، يقال للواحدة سِرورة وسُرورة لضيق حلقها ، وقوله :
 وجياد النبل تتركها ، أى تحطمها وتجعلها كسرا . معتسف ، لأنه على غير قصد
 قال النمرين تولب^(٣) :

⊙

وقد رمى بسُراه اليومَ معتمداً فى المنكبين وفى الساقين والرقبة
 وأنشد رجل من قريش :

ولستُ بزُقيلة نانياً [خَفِيٌّ^(٤)] إذا ركب العود عودا
 ولكننى أحمل المؤنسات إذا ما الرجال استخفوا الحديداً

قوله : إذا ركب العود عودا ، أى إذا ركب السهام على القسي . والنأنا : الضعيف ،
 (مهموز مقصور) . والمؤنسات من السلاح : السيف والرمح والقوس والترس . وقوله :
 إذا ما الرجال استخفوا الحديد ، أى فى الحرب ، يقول : إذا فزع الرجال أو خافوا
 خف ما عليهم من السلاح وإن كان ثقيلًا .

وأنشدنى التوزى :

ورسم دارمُفسر الجنايب يزدد عُمرانا من الخراب
 يصف دارا تزدد عُمرانا من الخراب بالموثق الذين يُدفنون فيها .

[(١) الدعموص : دويبة صغيرة تكون فى مستنقع الماء .]

(٢) الميداني ١ : ٣٩ و ٣٠ و ٤٢ لطبعاته ، الكامل ٨٠ (٣) ل (سرور) .

(٤) من ت (أنس) ، حيث اليئسان ، وفى ل الثانى ، وروايتها :

ولكننى أجمع المؤنسات إذا ما استخف الرجال الحديداً

وأنشدنى المازنى :

كَأَنَّ نَحْتَ الْبَطْنِ مِنْهُ أَكْلَبُ بَيْضًا صَفَارًا يَنْتَهِسُ الْمَنْقَبُ^(١)

يصف فرسا يعدو، فإذا عدا ارتفعت قوائمه وبها تحجيل فصارت قُرْبَ بطنه،
فشبه تحجيله وتقليبه يديه ورجليه من شدة جريه واقترابهما من بطنه إذا رفعهما
بكلاب بيض صفار ينتهسنه، فهو ينفر منها، وهو أشد لجريه .

وأنشد الأصمى قول الشاعر^(٢)، ولم نرتسبها في بيت أحسن من هذا :

كَأَنَّ مُشَارَ النَّقْعِ فِينَا وَفِيهِمْ وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبَهُ

شبه الفبار بالليل، وشبه السيوف في الغبار بالكواكب المنقضة في الليل . وأنشد :

يَحْمِلُنْ أَوْعِيَةَ السَّلَافِ كَأَنَّمَا يَحْمِلْنَهَا بِأَكَارِعِ النَّفْرَانِ^(٣)

شبه أغصان العنب وما ينتشعب منها بأَكَارِعِ النَّفْرَانِ، هي عصافير . وقال آخر :

وَحَيَاتِ نَزِيهًا لَتُجْعَدَى عَلَى قَبُورِهَا بَعْدَ الْمَمَاتِ

يعنى دود القز . وقال ابن البراء الجعدي — ويقال للناطقة الجعدي :

أَرَارَ اللَّهُ مُخَمَّكَ فِي السَّلَامَى عَلَى مَنْ بِالْحَيْنِ تَعُولِينَا

فَلَسَيْتِ وَإِنْ حَنَنْتِ أَشَدَّ شَوْقًا وَلَكِنِّي أَسْرَ وَتُعْلِنِينَا

ويروى : «أراني الله مُخَمَّكَ» والزار والزرير : المتخ الرقيق الذائب .

وقال الأصمى : آخر ما يبقى من المتخ واليسمن في الدابة في سلامها وعينها،

فدعا عليها بالهزال والهلاك .

(١) المنقب : قدام السرة، والشرطان للعاني . الحيوان ٢ : ٦١ (٢) الأصل : «رجلين» .

(٣) البيت أحرف من أن يجمله مثلها، وهوليشار من كلمة المعاهدة ١٤٢ : ١٤٢، ابن الشجرى ٥٧

(٤) ل (نفر) «أزقاق المدام ... بأظافر»، وكما هنا عند الجرجاني ٩٦

(٥) ثلاثة في الحاسة ٣ : ١٤٢ بلا هزوء، والزهرة ٢٥٥

وقال الراجز :

لا يشتكين عملاً ما أَتَقِينُ ما دام نَحْ في السَّلامَى أو عين

قال أبو زيد : السَّلامَى : الفراسن وعصبا، والنَّيَّ : المَخ . وقوله ما أَتَقِين ، أى ما دام نَحْ فيهِن . وقال آخر :^(٢)

طلب الأبلق العَقوقَ فلَمَّا لم ينلَه أراد بَيَضَ الأنُوقِ

هذا مَثَل ، يقول : طلب ما لا ينال ولا يكون ، والأصل أن العَقوق الحامل من الخيل . والأبلق الذَّكَر ، والأنوق الرِّخَم ، وإنما يكون في أصعب المواضع على رموس الجبال حيث لا يوصل إليه . وهو مثل قول الهذلي حُذَيْل بن الفَرخ العجلي :^(٣)
بَيَضُ الأنُوقِ كسَرِهِنَّ ومن يُرَدُّ بَيَضُ الأنُوقِ فإنه بمعاقل والمعاقِل : جمع مَعْقِل وهو الحِرْز ، قال : وأنشدني المازني :^(٤)

ومستأسِدٌ يَنْدَى كَأَنَّ ذبابه أخوانخر هاجت شوقه فتذكراً

المستأسد : النبات الملتف الكثير . يندى ، من الندى ، وأخوانخر : الذى يشربها . وهاجت ، يعنى النخر ، وشوقه ، يعنى الشارب . والمعنى أنه شبه صوت الذباب فى هذا العُشب بصوت شارب قد سكر واشتاق إلى أهله فتغنى . وقال آخر :^(٥)

وصاحب معجِب فى طول حُجْبته لا ينفع الدهرَ إلّا وهو محموم
تأتيك فى شِدَّة الحُمى منافعُه وإن أفاق بدا فى وجهه اللوم

(١) أبو ميمون النضر بن سلمة العجلي ، من أربوزة فى الميوس ١٥٦ : ١

(٢) الضي ٦٢٧ ، الكامل ٤٠٠ ، الحيران ٣ : ١٦٤ ، جهرة اللغة ١ : ٣٢٠ ، الميداني

١ : ٣٧٨ و ٢٥٢ و ٣٩٥ ، القائل ١ : ١٢٨ ، النشار ٣٩١

(٣) كذا ، وما للعديل ولهذيل أو البيت من لامية له فى غ ٢٠ : ٢٤ ، وفيه « فوكره بمعاقل » .

(٤) وجدته والله الحمد فى نسخة شعر زهير رواية السكوى أو ثعلب ، وهو البيت ٥ من ٨ أبيات الرقم ٢٠ ،

وهى برواية حماد . (٥) بشار ، مجموعة المعاني ١٤٧ ، الشريشى ٢ : ٢٤٤ شرح بشار ٢٠١

يعنى الفرج ، ويكون للفرجين جميعا . قال وأنشدني التوزي :

رواحلنا ست ونحرب ثلاثة تُجَنَّبُ الماءَ في كل منهل
يعنى النعال . وقال الكميت ^(١) :

ولما رأيت النسر عزَّ ابن دأية وعشش في وكره جاشت له نفسى

يقال للغراب ابن دأية ، لأنه يقع على الدأية من ظهر البعير الدبر فينقرها . وإنما
يعنى الشيب وغلته على السواد . وعزَّنى فى الخطاب ، أى كان أعزَّمتنى فى المخاطبة ،
قالت الخنساء ^(٢) :

كأن لم يكونوا حمى يتقى إذ الناس إذ ذاك من عزَّ برا

أى من غاب سلب . وقوله : وعشش فى وكره ، يعنى بوكريه حاضيه ولحيه ،
فوجيات نفسه لذلك . وأنشد الأصمى :

قلن اتضعيت فقلت لا ، فقلن لها فكيف تقوين ياسلمى على الجمل

زعموا أن المؤدب من الإبل يقال له «ضع ضع» ، فيطأ رأسه ليركب . يقول : وأنت
لو لم يفعلن هذا ما قدرت على ركوبه . واتضعيت ، افتعلت من الوضع . ومثله
قول جميل :

فلما دنت أولى الركاب تيممت إلى جؤجؤ جلس فقلت له ضع

يقول قصدت إلى نجيب قوى شديد فقلت له ذلك ، وأنشد :

قد قلت للصباح والمهاجر ^(٤) إنا ورب القلص الضواصر

٤٠

(١) من أبيات المعاني ، كتابات النعماني (٥١٣٢٦) ص ٤٧ ، الجرجاني ٩٢ ورواية : « جاش

له صدرى » ، وكما هنا فى ل (دأى) ، وخ ٣ : ١١٥ ، والشار ٢١٢ (٢) الكامل ٤٧٢

٢٠ و ٧٤٥ [(٣) فى الأصل : « فيطأ »] . [(٤) الرواية فى تاج العروس : « والهاجر »

قال : « الصباح : التى يقال لها ارتحلى فقد أصبحنا ، والهاجر : التى يقال لها سبرى فقد اشتدت لهاجرة » .

إِنَّا : أَيْ أَعْيَيْنَا ، وَالْأَيْن : الْإِعْيَاءُ ، تَقُولُ أَنْ يَتَيْنِ أَيْنَا إِذَا أَعْيَا ، وَأَنْشُدُ :
لِنَعْمَ الْبَيْتُ بَيْتُ أَبِي دِنَارٍ إِذَا مَا خَافَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْضًا^(٢)
يَقُولُ : إِذَا خَافَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْضَ الْبَعُوضِ فَبَيْتُ أَبِي دِنَارٍ لَا يُخَافُ عَلَيْهِ ذَلِكَ
فِيهِ . وَبَيْتُ أَبِي دِنَارٍ : الْكَلَّةُ . وَأَنْشُدُ :

يَرِيعُ إِلَيْهِ الْعَمُّ حَاجَةً وَاحِدَةً^(٣) فَأَبُوا بِحَاجَاتٍ وَلَيْسَ بِذِي مَالٍ^(٤)
يَرِيعُ : يَجْتَمِعُ . إِلَيْهِ ، بِعَنْي الْكَمْبَةِ ، يَرِيدُ أَنْ النَّاسُ كُلُّهُمْ يَسْأَلُونَ عِنْدَ ذَلِكَ
الْمَوْضِعِ الْمَغْفِرَةَ ، فَرَجَعُوا وَهُمْ يَرْجُونَ حَسَنَ الْإِجَابَةِ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَالٌ حَوَّوهُ .
وَقَالَ آخَرُ :

مَالِكُ لَا تَرْمِي وَأَنْتِ أَنْزَعُ وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعٍ
وَهِيَ إِذَا أَنْبَضَتْ فِيهَا تَسْجَعُ تَرْتَمِ الثَّكَلَى أَبْتُ لَا تَهْجَعُ
قَوْلُهُ : أَنْزَعُ ، يَرِيدُ أَنْزَعُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : أَنْزَعُ . يَقُولُ : قَدْ كَبُرَتْ
وَصَارَتْ بِكَ نَزْعَةٌ ، قَالَ : وَأَجُودُ مَا تَكُونُ الْقَسَى ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَنِصْفُ وَثَلَاثِ
أَذْرُعٍ . وَإِنَّمَا أَخْبَرَ عَنْ جُنْبِهِ فَقَالَ : مَالِكُ لَا تَرْمِي وَأَنْتِ أَنْزَعُ فِي الْقَوْسِ مِنْ
غَيْرِكَ ، وَقَوْسُكَ هَذَا حَالُهَا فِي الْجُودَةِ وَالْتِمَامِ ؟ . وَأَنْبَضَتْ : جَذِبَتْ . وَتَسْجَعُ :
تَرْتَمِ . وَيُقَالُ : خَيْرُ الْقَمِيٍّ مَا إِذَا جُذِبَتْ تَرْتَمَتْ ، وَأَنْشُدُ :

تَسْمَعُ بَعْدَ التَّرْعِ وَالتَّوَكُّيرِ^(٦) فِي سَيِّئَتِهَا رَنَّةَ الطُّنْبُورِ

- (١) لِأَبِي دِنَارٍ الْكَلْبِي ، كَتَابَاتُ الْجُرْجَانِي ٨٧ [(٢) بَعْضُ هَذَا : مُصَدَّرُ بَعْضِ الْبَعُوضِ أَيْ
عَضَّهُ وَأَذَاهُ ، وَلَا يُقَالُ لِغَيْرِ الْبَعُوضِ] . (٣) فِي ل (عَمِّ) « يَرِيعُ » بِالْفَيْنِ ، وَ « أَبُوا بِحَاجَاتٍ » .
[(٤) الْعَمُّ فِي الْبَيْتِ ، يَعْنِي الْخَلْقَ الْكَثِيرَ ، وَأَرَادَ الشَّاعِرُ أَهْلَ الْأَسْوَدِ فِي وَكْنِ الْبَيْتِ ، كَمَا
فِي ل] . (٥) الْإِقْطَابُ ٤٣٢ ، شَرْحُ الْجَوَالِقِ ٣٥٣
(٦) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَلَهُ « التَّوَتِيرُ » مُصَدَّرُ وَتَرِ الْقَوْسِ إِذَا شَدَّ وَتَرَاهَا ، وَالتَّوَتِيرَةُ : مَجْرَى الْمُهْمِ مِنْ
الْقَوْسِ ، وَعَنْهَا يَزِلُ الْمُهْمُ إِذَا أَرَادَ الرَّامِي أَنْ يَرْمِيَ ، وَسَيَّةُ الْقَوْسِ : مَا عَطَفَ مِنْ طَرَفِهَا ، وَوَكْرُهُ : مَخْلَافُهَا .

قد أتينا من هذا الباب ببعض ما قصدنا له ، وفسرنا ما أتينا به تفسيرا يغنى عن
تشكل فيه أو مسألة عنه ، ونرجع إلى باب أخبار وأشعار يشاكل بعضها بعضها .
وبالله الحول والقوة .

باب

- ٥ حدثني مسعود بن بشر قال : قدم عمرو بن العاص مكة وفتيان قريش يتحدّثون ،
فلما رأوه رموه بأبصارهم ، فعدل إليهم فقال : كأنكم كنتم في حديثنا ، فقالوا : نعم كنا
نفضّل بينك وبين أخيك ، فقال : إن له على لأربعا ، أمّه ابنة هشام بن المغيرة وأمّي
من قد علمتم ، وكان أحبّ إلى أبي منّي وقد عرفتم رأي الأب في ابنه ، وأسلم قبل
وأستشهد وبقيت . وكان هشام بن المغيرة شريفا مسودا^(٢) ، وكان الناس يؤرّخون
بالأمور العظام تحدّث ، مثل عام الفيل ، وعام الرمادة ، وموت هشام بن المغيرة
وفيه يقول القائل^(٣) :

فأصبح بطنٌ مكة مُقْسَعِرًا كأن الأرضَ ليس بها هشام

- وحدثني مسعود بن بشر قال : كان عمرو بن العاص جيّد الفطنة كثير الدهاء
سريع الجواب بليغ الكلام . ويروى أنه جعل لرجل ألف درهم على أن يسأل عمرًا
عن أمّه — وكان يطعن عليها — فأتاه وهو يومئذ أمير مصر ، فقال : أصلح الله الأمير !
أردت أن أعرف أم الأمير ، فقال : نعم ، امرأة من عترة ثم من بني العنبر ثم من
جَلان ، اسمها ليلي وتعرف بالنابغة . اذهب فخذ جُعلك .

(١) الأصل : «روهم» ، وهذا الخبر في المعارف (١٣٠٠) ٩٦ . أم عمرو النابغة من عترة ،
وأخوه هشام أمه أم حرملة بنت هشام ، واستشهد في بعض أيام اليرموك .

(٢) انظر مادحه في ابن أبي الحديد ٤ : ٢٩٢ — ٣٠٠ ، وثمار القلوب ٢٣٨ .

(٣) عبد الله بن ثور الخفاجي ، أو الحارث بن أمية كما قال ابن أبي الحديد : وفي الاشتقاق ٦٣
أنه لجبير بن عبد الله بن سلبة الخير بن قشير ، ويلا عزو في الغفران ١٩١ ، والكامل ٣١٣ ول (فم) .

(٤) التويري ٦ : ٥٢

وحدثني مسعود بن بشر في إسناد متصل قال : قال المنذر بن الجارود لعمره :
يا أبا عبد الله، إنك أفضل الناس لولا أن أمك أمك، فقال : قد خطر هذا ببالي
البارحة والله، فأقبلت أقلبها على أحياء العرب ممن كنت أحب أن تكون فيهم
فلم يخطر لي عبد القيس ببالي — يعني منذرا .

٥ وما يستحسن من سرعة الجواب وحضوره عند وقته ما يروى أن خالد بن
صفوان لقي الفرزدق — وكان دميما — وقد لبس ثيابا سرية، فقال له : يا أبا فراس
مرحبا بهذا الوجه الذي لو رآه صواحبي يوسف لم يكبرنه ولم يقطعن أيديهن
فقال الفرزدق : وأهلا ومرحبا بوجهك الذي لو رآته صاحبة موسى لم تقل لأبيها :
(يَا أَبِيتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) .

١٠ وحدث أن شريكا النميري ساير عمر بن هبيرة وهو على بغلة، بغاوزت بغلته
برذون عمر، فقال له : أغضض من لحامها، فقال : إنها مكتوبة، فقال :
ما أردت ذلك، قال : ولا أنا أيضا أردته . ظن شريك أن عمر عني بقوله :
« اغضض من لحامها » قول جرير :^(٢)

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
وعني شريك بقوله : « مكتوبة » قوله :^(٣)

لا تأمنن قزاريا خلوت به على قلوبك واكتبها بأسيار

(١) الخبر في الاقتضاب ٥٠، وخ ٤ : ١٦٨، وكايات الجرجاني ٧٤، والخصري ١ : ٢١

والسمط ٨٦١

(٢) النقاظ ٤٤٦، (د) الأولى ١ : ٣١

(٣) سالم بن دارة، السبيل ٢ : ٢٨٨، خ ١ : ٥٥٧، التبريزي ١ : ٢٠٥، ل « مدر » .

أى أشدّها . و يروى أن ابن مُلْجَم قال لعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه :
إني اشتريت سيفي هذا بألف ، وسميته بألف ، وسألت الله أن يقتل به شرُّ خلقه
فقال : قد أجاب الله دعوتك ، يا حسن ، إذا مت فاقطعه بسيفه .

(١)
و يروى أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الجحّاج بن يوسف « بسم الله
الرحمن الرحيم — أما بعد — فإنك سالمٌ والسلام » فأشكّل على الجحّاج وأرقّ لذلك
ليلته ، فقال له ابن هبيرة : ما يُبشِّرُ الأمير ؟ فقال : كتابٌ كتبه إلى أمير المؤمنين فيه
كذا ، قال : فإن أعلمتُك معناه فإلى عندك ؟ قال : ولايةُ خراسان ، فقرأ عليه
الكتاب ، فقال عمر : أخذه من قول القائل :
يُديرونني عن سالمٍ وأديرهم وجلدة بين العين والأنف سالمٌ

فولاه خراسان .

و يروى أن [أبا] دُلَامَةَ الشاعر دخل على المنصور أو المهديّ وعليه جبةٌ
فأحرقه فقال ما هذه الجبة يا [أبا] دلامّة ؟ فقال : هذه لا ألبسها إلا في كلّ موتٍ
خليفة ، قال : فأراني ميتاً ولا أدري .

و يروى أن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما دخل على معاوية وهو في علةٍ
غليظةٍ فقال معاوية : ساندوني ، ثم تمثّل بيت أبي ذؤيب :
وتجلىّ للشامتين أريهم أنّي لريب الدهر لا أتضعضع

(٦)
فسلم الحسين وتمثّل بيت أبي ذؤيب :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألقيت كلّ تيمية لا تنفع

(١) القال ١٦ : ١ و ١٥ [(٢) كذا في الأصل ، والذي في الأما ١ : ١٥] أن الخبر
مع ثقبه بن مسلم الباهليّ ، وهو الصواب [(٣) أبي الأسود ، أو داره أبي سالم ، أو زهير ،
أرعبه الله بن عمر . وانظر السبعة ٦٦ (٤) الأصل : « هذا » . (٥) (د) ، والمفضليات
والجمهرة . (٦) الأصل هنا : « الحسن » والخبر في المعاهد ١ : ١٩٢ لعبد الله بن عباس مع معاوية .

وكان معاوية مع حدة جوابه وصواب رأيه حليماً جواداً، وكان يُضَيَّفُ إلى ذلك شجاعة وحزماً. ويروى أن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قال له : إني لأراك تُقدِّمُ أحياناً حتى أقولُ أشجعُ الناس، وأراك تُنجمُ أحياناً حتى أقولُ أجبنُ الناس، قال : إني أُقَدِّمُ ما كان الإقدامُ غنماً، وأُجمِمُ ما كان الإجمامُ حزماً، فأنا كما قال القائل : شجاعٌ إذا ما أمكنتني فرصةٌ وإن لم تكن لي فرصةٌ بخيان

وكان المهلب يقول : الإقدام على الهلكة تضييع، كما أن الإجمام عن الفرصة جُبْنٌ.

ويروى أن جرّة هوت على رأس يزيد ابنه فلم يتوقها، فقال له المهلب : حفظت

الشجاعة من حيث ضيعت الحزم . ويروى عن أحد الحكماء قال : يجب على الرجل

أن يكون سخيّاً ولا يبلغ التبذير، وأن يكون حافظاً ولا يبلغ البخل، وأن يكون شجاعاً

ولا يبلغ التضييع، وأن يكون محترساً ولا يبلغ الجبن، وأن يكون ماضياً ولا يبلغ

القيعة، وأن يكون قوَّالاً ولا يبلغ الهذر، وأن يكون صموتاً ولا يبلغ العي، وأن

يكون حليماً ولا يبلغ النذل، وأن يكون متصراً ولا يبلغ الظلم، وأن يكون أنفاً

ولا يبلغ الزهو، وأن يكون حياً ولا يبلغ المعجز .

وحدثني مسعود بن بشر في إسناد ذكره قال : لما قال حسان بن ثابت في كلمة

له يُعَيِّرُ بها الحارث بن هشام بن المغيرة — حيث فز يوم بدر عن أخيه أبي جهل

أبن هشام :

إن كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحارث بن هشام

ترك الأخبنة لم يقاتل دونهم ونجا برأس طمزة ولحام

(١) الكافي، العيون ١ : ١٦٣، لباب الآداب ١٩٣ . [(٢) كذا بالأصل،

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة يزيد بن المهلب : وقعت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه] .

(٣) الأصل : « كان » . (٤) الكلمة في (د)، السيرة ٥٢٢، السهلي ٢ : ١١٠

(٥) الطمزة : الفرس الجواد، ويستعار للاثان [

وقال الحارث يعتذر من فزارة^(١) :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علّوا فرمى بأشقر مزريد^(٢)
وعلمت أنى إن أقاتل واحدا أقتل ولا يضُرُّ مدوى مشهدى
فصدت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

وقال سعيد بن المسيّب لرجل من قریش : من جاءكم بخبر الجمل ؟ قال :
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فقال سعيد : كان أبوه أوّل من جاء بخبر بدر .
وفز الحارث يوم بدر ، وفز هشام أبوه يوم الفجار ، وفز عبد الرحمن يوم الجمل .
وأشدنى التوزى لأبى ثور عمرو بن معديكرب^(٣) :

(٤٥)

ولقد أرفع رجلى بها^(٤) حذر الموت وإنى لفرور
ولقد أعطفها كارهة حين للنفس من الموت هرير
كل ما ذلك منى خلق وبكل أنا فى الرّوع جدير

ومثله قول زيد بن المهلهل^(٥) :

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا وأنجو إذا لم ينج إلا المكيس
ولست بذى كهرورة غير أننى إذا طلعت أولى المنيرة أعيس^(٦)

- ١٥ (١) السيرة ، والحاسة ١ : ٩٧ ، والاشقاق ٩٣ ، وغرر الخصاص ٣٠٠ ، والمعارف ٩٤
[(٢) عنى بالأشقر المزبد الدم ، وزبده البياض الذى يملوه] .
(٣) حماسنا الطائين ١ : ٩٣ و ٦٧ ، الشعراء ٢٢١ ، القالى ٣ : ١٤٨ و ١٤٧
[(٤) رواية الحماسة والشعراء : « ولقد أجمع » ، ويقال : جمع رجليه إذا طلب عدو دابته] .
(٥) الأصل : « يزيد » مصحفا ، وهو زيد الخليل الطائى ، والأبيات فى النوادر ٧٩ ،
التبريزى ١ : ٩٤ ، سيبويه ٢ : ٢٥٠ ، اللآلى ٣٤٥ ، ل « كهر » .
٢ (٦) كهرة : عبوسة .

ومنه قول أبي كعب الأنصاري : .

ألا لاتقل عرسي على حين ساعة ألا فز عني مالك بن أبي كعب
أقاتل حتى لا أرى لى مُقاتلا وأنجسوا إذا غُم الجبان من الكرب
وقال آخر :

وماذا على مروان لو كنتُ خلفه رديفا على أفتاد أصمب^(٢) بازل
ورفعت من رجلى التمس الذى وجدتُ على عهد القرون الأوائل
هذا رجل فز من حرب، فطلب إلى مروان هذا أن يردفه فأبى عليه، فعدا على
رجليه حتى أفلت. وإنما أراد قول وعلة الجرمي حين نجا يوم الكلاب على رجليه :
فِدَى لِكَا رِجْلَى أُمَى وَخَالَتَى غَدَاةَ الْكَلَابِ إِذْ تُحْمَزُ الدَّوَابِرُ
يقول : إنما فعلت ما كان يفعل من كان قبلى من القرون الأوائل .

ويروى أن رجلا من أهل الشام انهزم من حرب، فلقبه لاق فقال : ما الخبر؟
قال : من صبر أخرّاه الله، ومن انهزم نجاه الله .

باب

من الأخبار المستحسنة التي لا تدخل في جملة ما نُقل منها ولا تشا كل ما ذكرناه قبلها .
حدثني العُتْبِيُّ في إسناده عن أبي خالد مولى عمرو بن عتبة قال قال محمد بن عمرو
ابن عتبة : جاءت هذه الدولة - يعنى دولة ولد العباس - وأنا حديث السن متفرق الأموال
خائف العيال ، وكنت لا أنزل سِكَّةَ من سِكِّك البصرة إلا شهِرَ مكانى ، فرأيت أن

(١) أبي كعب بن مالك الصحابي ، أى مالك . وثانيهما في التبريزى ١ : ٩٤ ، وكلته هذه في غ
١٥ : ٣١ و ٢٠ : ٢٠ ، قال : « ويروى أن هذا الشعر لمالك بن أبي كعب المرادى » .

(٢) أفتاد : جمع قند ، وهو خشب الرجل . والأصمب : بغير ليس بشديد اليأس [.
(٣) مطلع كلمة مفضلة رقم ٣٢ ص ٣٢٧ ، المقد ٣ : ٣٥٨ ، غ ١٥ : ٧٣ و ١٩ : ١٤٠ ،
خ ١ : ١٩٩ (٤) إن كان عمرو بن عتبة بن أبي سفيان فهو المذكور في المعارف ، ١٣٠٠ ، ص
١١٨ ، وكان نرج مع ابن الأشعث قتل .

- أَقْبَى عِيَالِي بِنَفْسِي، قَالَ أَبُو خَالِدٍ : قَالَ لِي : مَوْعِدُكَ غَدًا بَابُ الْأَمِيرِ سُلَيْمَانَ بْنِ صُلَيْ،
فَبَكَرْتُ فَإِذَا بِهِ قَدْ أَقْبَلَ وَعَلَيْهِ سُرَاوِيلٌ وَشَيْءٌ، قَدْ أَسْدَلَهَا عَلَى قَدَمَيْهِ، وَطَيْلَسَانٌ مُطَبَّقٌ،
فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنَّ اللَّهَ ! مَا تَصْنَعُ الْحَدَاثَةَ بِأَهْلِهَا . فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ : إِنَّ هَذَا اللَّبَاسَ لَيْسَ مِنْ
لِبَاسِ هَذَا الْيَوْمِ، قَالَ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا مَا هُوَ أَشْهَرُ مِنْهُ، فَلَفَعْتُ
سُرَاوِيلَهُ حَتَّى بَلَغَتْ بِهَا رَكْبَتَيْهِ، وَأَخَذَتْ طَيْلَسَانَهُ إِلَيَّ وَأَعْطَيْتُهُ طَيْلَسَانِي، ثُمَّ قَالَتْ :
أَدْخُلِ الْآنَ، فَدَخَلَ، فَلَبِثَ شَيْئًا ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ ضَاحِكًا، فَقُلْتُ : مَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
الْأَمِيرِ؟ قَالَ : مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَمْ يَكُن رَأَى قَبْلَهَا فَقُلْتُ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرُ! سَاقِي
الْبَلَاءَ إِلَيْكَ، وَدَلَّنِي فَضْلُكَ عَلَيْكَ، فَمَا قَبِلْتَنِي غَانِمًا، وَإِمَّا رَدَدْتَنِي سَالِمًا . فَقَالَ : مَنْ
أَنْتِ أَعْرِفُكَ؟ فَانْتَسَبْتُ لَهُ، فَقَالَ لِي : اقْعُدِي بَيْنَ أَنْحَى فَتَكَلِّمِي غَانِمًا سَالِمًا .
بَخَلَسْتُ فَقُلْتُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْحُرَمَ الْوَاوِيَّ هُنَّ حُرُمُكُمْ بَعْدَنَا وَأَنْتُمْ فِيهِنَّ
شُرَكَائُنَا، وَقَدْ خَفَنَ لِحُوفِنَا، وَمَنْ خَافَ خِيفَ عَلَيْهِ . فَقَالَ : مَا أَجَابَنِي إِلَّا بِعَبْرَتِهِ .
فَقَالَ : بَلْ يَحْقُقُ اللَّهُ دَمَكَ، وَيَصُونُ حُرْمَكَ، وَيَجْمَعُ لَكَ . أَلَيْكَ، وَلَوْ أَمَكْنِي مِثْلُ
ذَلِكَ فِي جَمِيعِ أَهْلِكَ لَفَعَلْتُ، فَكُنْ مُسْتَرًا كَظَاهِرٍ، وَارْتَبِطِي إِلَيَّ فِي حَاجَاتِكَ .
فَقَالَ : كَانَ وَاللَّهِ يَكْتُبُ إِلَيَّ كَمَا يَكْتُبُ الرَّجُلُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ عَمِّهِ . قَالَ : فَلَمَّا قَضَى
حَدِيثَهُ رَدَدْتُ إِلَيْهِ طَيْلَسَانَهُ، فَقَالَ : مَهْ ! فَإِنْ ثِيَابُنَا إِذَا فَارَقْتُنَا لَا تَرْجِعْ إِلَيْنَا .
وَيُرْوَى أَنَّ مَرْوَانَ الْجَعْدِيَّ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ : إِنِّي أَظُنُّ هَذَا الْأَمْرَ
صَائِرًا إِلَيْكُمْ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ حُرْمَانُكُمْ وَالسَّلَامُ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ
الْحَقَّ لَنَا فِي دَمِكَ، وَالْحَقُّ عَلَيْنَا فِي حُرْمِكَ .
- وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ بَيْنَمَا الْخِيزَرَانُ قَاعِدَةٌ ذَاتُ يَوْمٍ قِيلَ لَهَا إِنَّ
بِبَابِكَ امْرَأَةً حَسَنَاءَ، وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ بَدَّةٌ تَطْلُبُ الْإِذْنَ عَلَيْكَ، وَقَدْ سُئِلْتُ عَنْ اسْمِهَا

فأبت أن تخبر به ، فقالت لزَيْنَب بنت سُلَيْمان بن عليّ : ما تَرَيْن ؟ فقالت : تدخلُ فإنه لا بدّ من فائدة أو ثواب . فأذنت لها ، فدخلتْ ، فقالت : أنا مارية امرأة مروان ابن محمد الأموى ، فقالت زَيْنَب : أنت مارية ؟ فلا حياك الله ! والحمد لله الذى أدال منك ، أما تذكرين يا عدوة الله حيث أتاك عَجائز قومي وأهل بيتي يسألونك مسألة صاحبك في دم إبراهيم الإمام فوثبت عليهن وأسمعت ما أسمعت ، وأمرت بإخراجهن ! قال : فضحكت مارية ، فلا ينسى حسنُ ثغرها وعلوُ صوتها بالقهقهة . ثم قالت أيا بنّة عمّ ، أى شيء أعجبك من صنع الله بى على العقوق حتى أردت أن تتأسّى بى ! فهينى أنى فعلتُ بنساء قومك ما فعلتُ ثم ساقنى الله خاضعة ذليلة عُرْيانة ، فكان هذا مقدارَ شكرك لله على ما أولاك فى . ثم ولّت وقالت : السلام عليكى ، فقالت الخيزران : ليس هذا لك عافاك الله ! على استأذنت ، وإياى قصدت فارجمى ! فقالت : نعم ، وإن مما يردنى الجوع والضّر . فدعت الخيزران بالخلع لها ثم قالت : افرشوا لها المقصورة القلانية ، وقالت : والله لا يفرّق بيننا إلا الموت . فما فرّق بينهما إلا الموت .

وَمُنَى إلى من ناحية زبير قال : اعترض رجلٌ من بنى أميّة يحيى بن خالد البرمكى ، فقال : ما حاجتك ؟ قال : حاجتى أن توصلى إلى أمير المؤمنين الرشيد - وعرفه نفسه - فقال له : إن أمير المؤمنين يكره أهل هذا البيت ، فإن كانت لك حاجة كنت لك فيما تريده دون أمير المؤمنين ، قال : ما بى حاجة إلى غيره ، وهذه حاجتى إليك .

فدخل إليه يحيى فصادفه طيّب النفس ، فقال : يا أمير المؤمنين إن لى حاجة ، فقال له : قل يا أبا على ، فأخبره بقصة الأموى . فقال : ما أكره ذلك ، فأبى به فسلم عليه ودعا فأحسن ، ثم أنشأ يقول :

يا أمين الله إني قائلٌ قول ذى رأيٍ ودينٍ وحسبٍ
لكم الفضلُ علينا وأنا بكم الفضل على كلِّ العربِ
من يقل غير مقالى فلاقد ضلّ في الحكم ضلّالا وكذب
عبدُ شمس كان يتلوها شما وهما بعدُ لأثمّ ولأوب
فصيل الأرحام منا إنما عبدُ شمس عم عبد المطلب
فالقرباب شديد عقدها عقدها أوثق من عقد الكرب

قال الرشيد : إى والله ! وأمر له بجائزة ، فقبضها ونرج . قال يحيى : فخرجتُ
خلفه لأعطيه أنا أيضا فلم ألحقه .

ويروى أن حفصا الأموى — وكان هجاءً لبني هاشم مطنبا في ذكر مثالبهم —
لم يشعر به عبد الله بن عليّ بن العباس^(١) إلا هو واقف على رأسه وهو لا يعرفه ، فقال
له : من الرجل ؟ قال : حفص الأموى ، قال : أنت الذى لم تزل مطنبا في هجاء
بنى هاشم وتلبهم ؟ فقال : ليس كل ما بلغك أيها الأمير حقا ، ولكنى الذى أقول :

وكانت أمةً في ملكها تجرور وتكثر عدوانها

فلما رأى الله أن قد طغت ولم يطق الناس طغيانها

رماها بسفاح آل الرسول بفدّ بكفيه أعيانها

فقال له : اجلس ، بغلس ، ثم دعا عبد الله بالطعام فتغذى معه ، ثم نظر إلى عبد الله
وهو يُسار خادمًا له ، تخاف على نفسه ، فقال : أيها الأمير ، إني قد تحزمتُ بطعامك

(١) كذا ، والصواب : إمام عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وهو أبو العباس السفاح ،
أوعبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس عم السفاح ، وكان ولي الشام له ، ثم خالف فبعث إليه المنصور
أبا مسلم ، فأخذه وحبسه ببغداد حيث مات . كما في المعارف ١٢٨ .

فقال : ليس الأمر كما تظن ، فجاءه الخادم بخمسة دینار ، فصَبَّها في كُفِّه وقال له :
أُخرج آمنا . وَمَنْ بالباب يتوقعون أن يخرج رأسه ، فسألوه عن حاله فقال : وهب
لى الأمير ألف دینار : خمسة دینار دینی وخمسة في كُفِّي .

وهذه رسالة نذكرها ، فإننا استحسننا ألفاظها ، واستغفرنا معانيها ، ووقفنا على
إبلاغ عظمتها ، وهى رسالة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر من الحبس
إلى أبي مسلم : بسم الله الرحمن الرحيم

من الأسير في يديه ، بغير ذنب إليه ، ولا خلاف عليه . أما بعد ؛ فإنك
مستودع ودائع ، ومولى صنائع ، فاذكر القصاص ، واطلب الخلاص ،
وأنيسه للفكر قلبك ، واتق الله ربك ، وآثر ما يلقاك غدا على ما لا يلقاك أبدا ،
فإنك لاق ما سلفت ، غير لاق ما خلقت ، وقفك الله لما يُجيك ، وآتاك
شكر ما يوليك .

نخل سبيل إخوته . ومات عبد الله في السجن ، فعاقب الله أبا مسلم ببغيه
وأسلمه بغدره ، وأتاح له مَنْ قتله .

ويروى أن المنصور بعد قتله أبا مسلم خطب فقال بعد حمد الله والثناء عليه :
أيها الناس ، لا تخرجوا من أنس الطاعة إلى وحشة المعصية ، ولا تُسرُوا غش
الأئمة ، فإنه مَنْ غش إمامه أظهر الله سريره في فلتات لسانه ، وسقطات أفعاله ، إنا
[لن] نبخسكم حقكم ، ولا نبخس الدين حقه عليكم ، وأنه من نازعنا عُرْوة هذا

(١) كان طلب الخلافة وظهر بأصبهان وبعض فارس ، فقتله أبو مسلم .

(٢) تكملة من تاريخ الطبرى حوادث ١٥٨ [.

(١) القميص أو طأناه خبيء هذا العمل وأن أبا مسلم بايع لنا على أنه من نكث بنا فقد حل
ماله ودمه، ثم نكث بنا، فحكمتنا عليه لأنفسنا حُكْمَهُ على غيره لنا، ولم يمنعنا رعاية الحق
له من إقامة الحق عليه فيه، والسلام . وفي قتله يقول [أبو] دلالة الأسدى :
أبا مجرم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبدُ
أبا مجرم خوفنى القتلَ فاتحى عليك بما خوفنى الأسد الورْدُ

باب مراث بليغة وعظات موبخة وأبيات مستحسنة

(٢) أشدنى أبو محمد التوزى عن أبي عبيدة لأخت عمرو ذى الكلب ترثيه فى كلمة
وصفته فيها فأطبت، وعددت فضائله فأكثر، وذكرت عظم فقده ومبلغ قدره
فى حياته وانحطاط كل غرود ذكر بعد موته، وهو : -

(٣)
يا من بمقتله زهى الدهرُ قد كان فيك تضاعل البدرُ
كنت المجيرَ عليه تقهره فإذا سطوت فقد سطا القهر
وإذا سكّت فلنّها عِدّة وإذا نطقت تدفق البحر
وإذا نظرت إلى أنى عَدَم أترى وزال بلحظك الفقر
وإذا رقدت فانت متبهِه وإذا بدوت فوجهك البدر
والله لو بك لم أدع أحدا الا قتلْتُ لفاتنى الـوترُ

[(١) فى الأصل : « جنى هذا العمل » ، وهو تصحيف . ورواية الطبرى : « أجزوانه خبيء . هذا
الغمم » . ويريد بخبيء الغم السيف ، وقد علق الأستاذ الميمنى على رواية الأصل بقوله : « الأظهر
من الأصل « الغم »] .

(٢) الكلمة لا توجد فى أشعار هذيل ، وأخاف أنه وهم ، ورواها لأعرابية القالى ٤١ : ١ و ٣٩
والسراج ١٤١ باختلاف وزيادة ونقص .

(٣) الأصل فوق « البدر » فوق « الدهر » ، وزوى القالى « تضاعل الأمر » ، وبه يزول
الإبطاء . [زهى ، طائفة ، تريد زهى] .

ما زال يحسد بطنُ أرضك ظهرها إذ تمَّ أمرُك واستوى القدر
حتى حلتْ ببطنها فتقدّست فالיום يحسد بطنها الظهر^(١)
وهذا من أحسن المعاني والطفها . ولها فيه أيضا كلمةٌ أولها :^(٢)

سألتُ بعمريو أنى صحبته فأوحشني حين هابوا السؤال
وقالوا تركناه في غارةٍ بآية ما قد ورثنا النبلا^(٣)
أُتيح له نَمْرًا أجبل فنالا لعمرك منه منالا
فأقسمُ يا عمرو لو نبهاك إذن نبها منك داء عضلا
إذن نبها ليث عريسة مفيدا مفيتا نفوسا ومالا^(٤)

وكان سبب وفاته أن النمر وثب عليه فقتله . وفي هذه القصيدة من حرّ الكلام
وصادق المدح قولها :

ونعري تجاوزت مجهوله بوجناء حريف تشكى الكلالا^(٥)
فكنت النهارَ به شمسُه وكنت دُجى الليل فيه الهلالا
فما بلغت مدحتي لأمرئ يزُمُّ الكُماة ويعطى النوالا^(٦)
ويَنزل في غميرات الحروب إذا كره المحجمون التزالا
ومما اخترناه منها قولها : —

وخوف وردت وتفر سددت وعِلج شددت عليه الجبالا

(١) البيان الأخيران مختلفا الوزن كما ترى .

(٢) أشعار هذيل ١ : ٢٤٤ ، المحصرى ٣ : ٢١١ ، البلاغات ١٧٢ ، ابن الشجرى ٨٢ ، العبنى
٢ : ٢٨٢ ، البحترى ٣٩٣ ، المرتضى ٤ : ١٤٨ ، السيوطى ٣٩ ، خ ٤ : ٣٥٦ وهنا زيادة أبيات .
(٣) الأصل : « رويتا » ، ولعله : « رددنا » ، كقول الحماسي :

وفيان بنيت لهم ردائي على أسافنا وعلى القسي

(٤) [العربية : مأوى الأسد . والمفيت : مهلك النفوس والمال] . [(٥) الخرق : الفلاة
الواسعة . والمجهول : الذى لم يسلك . والوجناء : النافعة الشديدة الصلبة . والحرف : الضامرة
القوية] . [(٦) يقال زم البعير : خطمه ، وعلق عليه الزمام ، تريد أنه يذل الشجعان ويقهرهم] .

ومالٍ حويتَ وخيلَ حميتَ وضيفَ قريتَ يخافُ الوكالا
وأبرادَ عصبٍ وخطَّبةٍ بنيتَ لقومك منها الظلالا
وقالت امرأة من بني أسد ترى ابنها :
لنعم الفتى أضفى بأكلاف حائل^(٢) قرى للصفيح البيض والأسل السمر
لعمري لقد أرديت غير مُزَنَّد^(٣) ولا مُغْلِقِ بابَ السماحة بالعدر
فتى لم يزل مذكَّداً عقدَ لزاره مُشِيدَ معالٍ أو مقيا على ثغر
فتى لم يكذب فعله نادباته بما قلن فيه لا ولا المادح المطرى
أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دلَّ على القبر
فيقال إن هذا أروى بيت قالته العرب .

وقال أحد المحسنين أيضاً :^(٤)

وأخ رمانى الدهر فيه بفقده فالوجدُ من قلبي عليه دخیلُ
هيات لا يأتى الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخیلُ
وقال آخر :

هاتوا فتى يكفى مقام محمد هياتَ ذلك واحد لا يوجدُ
وهذا من الأبيات النادرة ، وكذلك سبيلنا فيما نحكيه فى كتابنا .

(١) الحماسة ٢ : ١٨١ ، الأتولان وثالث ليس هنا ، والثلاثة الأخيرة معروفة لمسلم بن الوليد ،
الوحشيات ١٢٣ .

(٢) حائل : وادى فى جبل طوى ، وموضع بنجد .

(٣) الأصل « أردوك » — ولعله « أردوك » . [والمزند : البخیل الضيق المنسك] .

(٤) ثانى البيتين معروف لأبى تمام فى (د) ٣٦٦ (سنة ١٨٨٩ م) ، والمعاهد ٢ : ١٢٧ .

وقال^(١) :

جَلَّتْ صَنِيعَتُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَاجُورُ
فَالنَّاسُ مَا تَمْتَهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ
تَجْرَى عَلَيْكَ دَمُوعٌ مِنْ لَمْ تُؤْلِهِ خَيْرًا لَأَنَّكَ بِالنَّاءِ جَدِيرُ

وَيْسَا كُلُّ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ عِمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ لَخَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَرْيَدٍ^(٢) :

أَرَى النَّاسَ طُرًّا حَامِدِينَ لَخَالِدٍ وَمَا كُلُّهُمْ أَفْضَتْ إِلَيْهِ صَنَائِعُهُ
وَلَنْ يَتْرَكَ الْأَقْوَامُ أَنْ يَمْحَدُوا الْفَتَى إِذَا كَرُمْتَ أَعْرَاقَهُ وَطِبَائِعُهُ
فَقِي أَمَعَنْتُ ضِرَافَهُ فِي عَدُوِّهِ وَخَصَّصْتُ وَعَمَّتْ فِي الصَّدِيقِ مَنَافِعُهُ

وَأَنْشَدَنِي عِمَارَةُ بَيْتَيْنِ لَجُرَيْرِ بْنِ يَهُيَا أَخُو يَهُيَا عَمْرًا وَحَكِيمًا^(٣) :

خَالِيْلَ كَمْ مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ رَدَدْتُهَا وَمِنْ ظَلَمَةٍ وَارَتْ عَلَى ضَحَى حُجْرَا
إِذَا مَا دَعَا قَوْمٌ عَلَى أَخَاهُمْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَتَمْنَعْ حَكِيمًا وَلَا عَمْرًا

وَحَدَّثَنِي الرَّيْاشِيُّ فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ قَالَ قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِلْخَنَسَاءِ : مَا أَفْرَحَ مَا قَى
عَيْنِكَ ؟ قَالَتْ : بِكَائِي عَلَى السَّادَاتِ مِنْ مَضَرٍ . قَالَ : يَا خَنَسَاءُ ، لِمَنْهُمْ فِي النَّارِ
قَالَتْ : ذَلِكَ أَطْوَلُ لَعْوِيلِي .

وَيُرْوَى أَنَّهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَبْكِي لِصَخْرٍ عَلَى الْحَيَاةِ وَأَنَا أَبْكِي لَهُ الْيَوْمَ مِنَ النَّارِ .

(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ التَّمِيمِيُّ ، الْحَاشِيَةُ ٣ : ٨ ، أَوْ لِحَارَةِ بْنِ بَدْرٍ الْغَدَّاقِي ، الْمُرْتَضَى ٢ : ٥٢ — بَلَا
عَزْ وَمَقَطَاتٍ مَرَاتٍ ١١٥ ، وَمَعَانِي الْعُسْكُرِيِّ ٢ : ١٧٤ ، وَالْعَيُونُ ٣ : ٦٧ أَوْ كَثِيرٌ ، أَوْ قَطْرَبُ ، الْكَامِلُ
٧٢٣ أَوْ مُسْلِمٌ ، الْعَقْدُ ٢ : ١٨٨ أَوْ الشَّعْرَدَلُ اللَّيْثِيُّ ، السِّيُوطِيُّ ٣١٣ أَوْ الشَّعْرَدَلُ التَّمِيمِيُّ كَمَا فِي الْبَصْرِيَّةِ .

(٢) الْكَامِلُ ٧٢٣ ، وَمَجْمُوعَةُ الْمَعَانِي ١٧٦ ، وَلَهُ فِيهِ ضَاقِبَةٌ بِدِيْعَةٍ نَشَرْنَا فِي فِرَائِدِ الْقَصَائِدِ .

(٣) لَيْسَاقِي (د) .

وهذا نظير ما يروى أن عمر بن الخطاب رحمه الله عليه — قال لمنعم بن نورية حين سمعه ينشد في أخيه مالك :

لا يُنيسُكَ العوراءَ تحت ثيابه حلوُ شمائله عفيف المثرر
ولنعم حشو الدرع كنت وحاسرا ولنعم ماوى الطارق المنسور

- لوددت أنك رثيت أنى بما رثيت به أخاك ، فقال له : يا أبا حفص ، لو أعلم أن أنى صار حيث صار أخوك مارثيته ، يقول : إن أخاه قتل شهيدا . فقال عمر : ما عزاني أحبد بمثل تعزيتي . وفي حديث آخر أنه رثى زيد بن الخطاب فلم يُجِدْ ، فقال عمر : لم أرك رثيت زيدا كما رثيت مالكا ! فقال : إنه والله يحركنى لمالك ما لا يحركنى لزيد .

- ١٠ وأنشدنى الرياشي لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز في عاصم بن عمر أخيه :
إن تك أحزان وفائض عبءة أمرن نجيعا من دم الجوف متقعا
تجزعتها في عاصم واحتسيتها لأعظم منها ما احتسى وتجزعا
فليت المنايا كن صادف غيره فمشنا جميعا أو ذهبن بنا معا
وقال إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن يرثى أخاه محمدا :

- ١٥ أبا المنازل يا عبء الفوارس من يَفْجَعُ بمثلك في الدنيا فقد فجعا

(١) الكامل ٧٦١ ، ٧٩٢ خ ١ : ٢٣٧ ، التبريزي ٢ : ١٥٠ ، الخالديان مغربية الدار ٣٨٢ ، العقد ٢ : ١٧١ (٢) في الكامل ٧١٥ بيتان . [(٣) في الأصل : « إربك أجزان » وهو تحريف ، والصواب في الكامل للبرد ، والرواية فيه :

فإن يك حزن أو تجزع غصة أملرا نجيعا من دم الجوف متقعا

- ٢٠ « وأمرن » في أول عجز البيت كانت في الأصل (أرن) ، والتجيع : الدم ، ومنقع : نافع طرى وأما الدم : أساله وأجراه ، وأما الدم يمور : جرى وسال . (٤) على الهاشم : « خلفن عاصما » صح . (٥) مقاتل الطالبين ، الثانية ٢٣١ ، ٢٥٢ ، شرح النهج ١ : ٣٢٤ ، الكامل ١٤٦

الله يعلم إنّي لو خَشِيتُهُمْ أو أوجس القلب من خوف لهم فزعا
لم يقتلوك ولم أسلم أنى لهم حتى تعيش جميعا أو نموت معا

قال : وكان قتله في المعركة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
(١) وهو الذي قتل أخاه — ويروى أنه قال : ما استغفرتُ الله قط من قتلهما .

وأنشدني الرياشي لابن ميادة (٢) في رياح بن عثمان بن حيان المزني وقتل معه

محمد بن عبد الله بن حسن :

أمرتُك يا رياحُ بأمرٍ حزيم فقلتَ هشيمةً من آل نجد (٣)
نهيتُك عن رجال من قريش على محبوكِ الأصلاب جرد (٤)
ووجدنا ما وجدتُ على رياح وما أغنيتُ شيئا غيرَ وجدي

ويروى لعلّي بن أبي طالب صلوات الله عليه بيتان في النبي صلى الله عليه وسلم ،
وهما :

فوالله لا أنساك أحمدُ ما مشيت بنِ العيسُ في أرض وجاوزتُ واديا
ولمّا متى أهبط من الأرض تلعّة (٦) أجد أثرا منها جديدا وعافيا (٧)

ويروى أنه لما مات أخو الحسن البصري أجشش عليه بالبكاء، فقال له رجل :
وَأَنْتِ يَا أَبَا سَعِيدٍ تَبْكِي ! فقال : لقد بكى يعقوبُ على يوسف حتى ابيضّت عيناه فما

(١) يريد أن عيسى قتل محمدا ثم أخاه إبراهيم صاحب الآيات . (٢) الكامل ٢٨

(٣) هشيمة : جماعة ضيقة . وأصل الهشيم الثبت إذا جف وتكسر فذرته الرياح .

(٤) المحبوك : الذي أحكم خلقه ، يقول إن أصلاب بنيولهم مونة مدبجة . والجرد جمع أجرد وهو قصير الشعر . يحذره من قريش أن يتسع الخرق عليه فلا يمكنه أن يرقه .

(٥) في دستور معالم الحكم ١٩٤ من عشرة ، وتذكرة خواص الأمة طبعة العجم ٩٧ ، ومطالب

السؤل ٦١ (٦) التلعة هنا : ما انهبط من الأرض وانحدرو ، أو مجرى الماء من الجبل

الى الأرض [(٧) تحته « منه » .

عبد الله بذلك . وقال رسول الله صلى الله عليه : " ما كان من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة ، وما كان من اليد واللسان فمن القسوة والشيطان " .

٥٥

ويروى أن عبيد الله بن العباس كان عاملاً لعلی بن أبي طالب رضى الله عنه على اليمن ، فخرج إلى علی واستخلف على صنعاء عمرو بن أراكة الثقفى ، فوجه إليه معاوية بسر بن أرطاة ، فقتل عمرو بن أراكة ، فجزع عليه أخوه عبد الله فقال أبوه في كلمة له :^(١)

وَقُلْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ إِذْ جَدُّ بَاكِيًا	حزينا وماء العين منحدر يحمرى
لَعَمْرِي لئن أَتَبَعْتَ عَيْنِكَ مَاضِي	به الدهر أو ساق الحِمام إلى القبر
لَتَسْتَفِدَّنَ ماءَ الشَّوْثِ بِأَسْرِهِ	ولو كنت تمريه من شج البحر
تَأْمَلُ فَإِنْ كَانَ الْبُكَاءُ رَدَّ هَالِكًا	على أحد فأجهد بكاءً على عمرو
وَلَا تَبْكُ مَيِّتًا بَعْدَ مَيِّتٍ أَجَنَّهُ	على وعباس وآل أبي بكر ^(٢)

وكان بسر قتل خلقا باليمن — يقول بعضهم — حتى أخاض الخيل في الدماء . وكان فيمن قتل طفلان لعبيد الله بن العباس أخذهما من المكتب ، فروى أنه قتلها وهما يقولان : يا عم لا نعود . وأما الرواية الفاشية التي كأنها لإجماع فإنه

- ١٥ (١) أو أخوه عبد الله . والأبيات في الكامل ٧٢٠ ، الزجاجي ٧ ، المرتضى ٢ : ١١٣ ، ابن الشجرى ١٣٨ ، العقد ٢ : ١٩٨ ، القالى ٢ : ٣ و ٢ ، سمط اللآلى ٢٢٧ .
- [(٢) أجته : قبره ودفنه ، والجئن : القبر لأنه يمين الميت أى يسره ، والجئن : الكفن أيضا . والميت الذى أجته من ذكرهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمروى أن الذين نزلوا بقبره هم على ابن أبي طالب ، والفضل بن العباس بن عبد المطلب ، وأخوه قثم بن العباس ، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأراد بال أبي بكر السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ، فقد دفن في بيتها] .
- ٢٠ (٣) الأصل : « عبد الله » . وهذا كله إلى آخر الأبيات الفاروية في الكامل .

أخذهما من تحت ذيل أُمّهما - وهى امرأة من بنى الحارث بن كعب - ففى ذلك تقول لما نخرج بهما من عندهما :

ألا مَنْ بَيْنَ الْأَخَوَيْدِ نِ أُمُّهُمَا هِىَ الشَّكَلِ
تَسَائِلُ مَنْ رَأَى ابْنَيْهَا وَتُسْتَبَغَى فَمَا تُبَغَى^(١)

وقالت أيضاً :^(٢)

يَا مَنْ أَحْسَّ بُنْيَّ الَّذِينَ هُمَا كَالدَّرَتَيْنِ تَشْطَلِي عَنْهُمَا الصَّدْفِ
يَا مَنْ أَحْسَّ بُنْيَّ الَّذِينَ هُمَا قَلْبِي وَطَرْفِي فَقَلْبِي الْيَوْمَ مُخْتَطَفُ
يَا مَنْ أَحْسَّ بُنْيَّ الَّذِينَ هُمَا مَحُّ الْعِظَامِ فَحَيَّ الْيَوْمَ مُزْدَهَفُ^(٣)
تُبْتُ بُسْرًا وَمَا صَدَفْتُ مَا ذَكَّرُوا مِنْ قَوْلِهِمْ وَمَنْ الْإِمْلَكُ الَّذِي اقْتَرَفُوا
أَنْحَى عَلَى وَدَجَى شَيْبَلٍ مُرْهَفَةٍ مِنَ الشَّفَارِ ، كَذَلِكَ الْبَغْيُ يُقْتَرَفُ

٥٦

ويروى أن عمر بن الخطاب عزى أبا بكر رحمة الله عليهما عن طفل له فقال :
عَوْضُكَ اللَّهُ مِنْهُ مَا عَوْضُهُ مِنْكَ ، فإن الطفل يعوّض من أبويه الجنة . وقال
رسول الله صلى الله عليه : ” إن الطفل لا يزال مُحْبَطًا^(٤) على باب الجنة يقول :
لا أدخل الجنة حتى يدخل أبواى “ .

[(١) استبغى : طلب ، أى تطلب من يطالب لها بثأرها من بنى عليها بقتل ابنها فلا تجد طالبا] .
[(٢) الكامل ٧٢١ ، البلاغات ١٨٤ ، الاشتقاق ٧٢ ، المروج (معارية) ، المعارف
(١٣٠٠ هـ) ص ٣٩]

[(٣) مزدَهف : مستطار . وأصل الازدهاف استطاره القلب من جزع أو حزن] .
[(٤) مُحْبَطًا : مستقيا ، والحديث فى الفائق ١ : ١١٦ ، والنهاية ١ : ٢٢٨ ، وفى هذا الحرف
تصحيف . انظر له التصحيح ١٨ و ٦٤ ، الأشباه ٣ : ٢٨ ، الأدباء ٢ : ٣٧٢ ، المزهر (الثانية) ٢ : ٢٢٢]

وقال العتي يري بنيه - وكانوا ستة تَوَالُوا موتا :

(١)
يا ستة أودعتم حُفَرَ البلى لحدودهم عَفْرُ الجُبُوبِ وسادُ
منعوا جفوني أن يَصَافِحَ بَعْضُهَا بعضا فهنَّ وإن قُرْبُنَ يَعاذُ
لم تَبَقْ عَيْنٌ أَسْعَدَتْ ذَا عِبْرَةٍ إلا بَكَتْ حَتَّى بَكَى الحَسَادُ
وله أيضا فيهم : (٢)

وكنت أبا ستة كالبدو ر قد فَقَّثُوا أعينَ الحاسدينَا
فزروا على حادثات المنون كَمَرِ الدِراهِمِ بالنَّاقِدينَا
فألقين هذا إلى ضارح^(٣) وألقين هذا إلى لاحِدينَا
فما زال ذلك دأبَ الزما نَ حَتَّى أَبَادَهُمُ أَجْمَعِينَا
وحَتَّى بَكَى لى حُسَادُهُم وَقَدْ أَتَعَبُوا بِالدموعِ العيونا^(٤)
وحسبك من حادث بأمرئ ترى حاسديه له راحينا
فمن كان يُسْلِيهِ مَرَّةً السنين فحزنى يَجمِده لى السِنونا

وقال مسلم بن الوليد يري أخاه في كلمة له : (٥)

وإني وإسماعيل يوم فراقه لكالغمد يوم الرُّوعِ فارقهُ النَّصْلُ
فإن آت قوما بعده أو أزروهم^(٦) فكالوحش يدينها من القَنَصِ المحلُّ

[(١) العفر : التراب . والجبوب : الأرض ، سميت الجبوب لأنها تجب أى تحفر ، أولأنها تجب من يدفن بها أى تقطع] .

(٢) الأبيات ١٢ في العيون : ٣ و ٦٠ و ٤٩ : ٣ في الوحشيات ١٣٧ .

(٣) ضارح : اسم فاعل من ضرح لبيت ، حفر له ضريحاً ، والضرح : الشق والحفر] .

(٤) العيون : « أفرحوا بالدموع الجفونا » .

(٥) الوحشيات ١٠٨ ، معاني السكري ١ : ٧١ ، الشعراء ٥٢٩ ، الزهرة ٣٥٧ ، البيان ج ٣

(٦) الأصل : « أزورهم » .

قال أبو العباس : قصّدتنا فيما نحكيه في كتابنا هذا حُسْن الاختيار وكثرة الاختصار ، وذكر ما يُستغنى به عن غيره ، ويُقنع بمثله عن نظيره ، وإنما نذكر في كل باب أحسن ما روى لنا فيه ، وأطرف ما نَمَى إلينا منه . ولو ذهبنا نستقصى آخر هذا الباب لمدّ بنا الحديث وطال بنا القول . والحمد لله الموفق المعين .

(٥٧)

باب

نذكره ونشرح فيه بعض أخبار المعمرين وأشعار العرب المحدثين في ذمّ الشيب وفقد الشباب ، ومدح من مدح شيبه وذمّ من ذمّه ، ووصف لإسراعه إليه وتغييره إياه على كثرة ذلك وتفاوته ، ونفضّل ما نحكيه من ذلك ، ولم اخترنا ما اخترناه . وبالله الحول والقوة .

حدثني الرياشي عن الأصمعي قال : كان ربيعة بن زرار يحمل أخاه مضر على عنقه ويقول : اللهم بلغ به ، وكان أكبر منه بخمسة من خمسين سنة .

وحدثني الرياشي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قيل لشيخ قد ذهب منه المأكل والمشرب والنكاح : هل تشتهي أن تموت ؟ قال : لا ، فقيل له : فما تشتهي ؟ قال : أشتهي أن أعيش وأسمع الأعاجيب .

وأنشدني الرياشي لعملي بن القدير الغنوي :
وهلك الفتى ألا يراح^(١) إلى الندى وألا يرى شيئا عجيبا فيعجبا
وحدثني الرياشي عن أبي عمرو بن العلاء قال : [قيل] لشيخ قد بلغ ثلاثين ومائتي سنة : كيف رأيت عيشك ؟ قال : عشت مائة سنة لا أصدع ، وأصابني في الثلاثين والمائة ما يصيب الناس^(٢) .

(١) من الأزيمة ، من ستة أبيات ، قال ٢ : ١٨٣ ، ١٨١ .

(٢) أمال الزجاجي ١٢

(١)

وحدثني الرياشي قال : سمعت الأصمعي يقول قال أبو عمرو : عاش المستوغر

٥٨

ابن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم عشرين وثلاثمائة سنة . وزعموا

أن سعدا تناسلت في شبيهه . وسمعت ابن العجاج قال : مرَّ المستوغرُ بنُ ربيعة يقود

ابن ابنه بمكاظ ، فقيل : من ذا ؟ قال : ابن ابني ، قالوا : وما رأينا كاليوم في الكذب

مثلك قط ، لو كنت المستوغرَ ما زاد ، قال : فأنا المستوغر . وفي حديث آخر : فلما

رأوه يقوده ظنوا أنه أبوه فقالوا : ارفق به فطالما رَفُق بك ، فقال : إنه ابن ابني .

ويروى من غير وجه أن معاوية قال لجلسائه : أشتى أن أرى رجلا قد لقي

الناس ، وسمع الأعاجيب ، ورأى مَنْ كَانَ قَبْلَنَا يَحْدِثُنَا عَنْ زَمَانِهِ ، وَأَيْنَ زَمَانِنَا مِمَّا مَرَّ عَلَيْهِ .

فقيل له : ذاك رجلٌ محضرموت ، فَأَتَى بِهِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : أَمْد ،

قَالَ ابْنُ مَنْ ؟ قَالَ : ابْنُ أَبَد ، قَالَ : كَمْ أَتَى عَلَيْكَ مِنَ السَّنِّ ؟ قَالَ : ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُونَ

سنة ، قَالَ : كَذِبْتَ ، وَتَشَاوَلَ عَنْهُ بغيره . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ :

أَمْد ، قَالَ : ابْنُ مَنْ ؟ قَالَ : ابْنُ أَبَد ، قَالَ : كَمْ أَتَى عَلَيْكَ مِنَ السَّنِينَ ؟ قَالَ :

ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُونَ سنة ، قَالَ : لَحَدَّثْنَا عَمَّا رَأَيْتَ مِنَ الْأَزْمَنَةِ ؛ أَيْنَ زَمَانُنَا مِنْهَا ؟ قَالَ :

وَكَيْفَ تَسْأَلُ رَجُلًا يَكْذِبُ ؟ قَالَ : أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْرِفَ مِقْدَارَ عَقْلِكَ ، قَالَ : يَوْمٌ

شَبِيهِ بَيَوْمٍ ، وَلَيْلَةٍ شَبِيهِةٍ بَلِيلَةٍ ، وَلَدٌّ مَوْلُودٌ ، وَوَالِدٌ مَفْقُودٌ ، فَلَوْلَا مَنْ يُولَدُ لَمْ يَبْقَ عَلَى

ظَهَرِهَا أَحَدٌ ، وَلَوْلَا مَنْ يَمُوتُ لَمْ يَسْغَمْهُ بَلَدٌ ، قَالَ : مَا كَانَتْ صِنَاعَتُكَ ؟ قَالَ :

كَانْتُ تَاجِرًا ، قَالَ : فَمَا بَلَغْتَ فِي تِجَارَتِكَ ؟ قَالَ : كُنْتُ لَا أَشْتَرِي غَبْنًا ، وَلَا أُرَدُّ

رَيْحًا ، قَالَ : سَلْنِي حَاجَتَكَ ، قَالَ : أَسْأَلُكَ أَنْ تَدْخُلَنِي الْجَنَّةَ ، قَالَ : لَيْسَ

ذَٰكَ إِلَيَّ ، قَالَ : فَأَسْأَلُكَ أَنْ تَرُدَّ إِلَيَّ شَبَابِي ، قَالَ : وَلَا ذَٰكَ إِلَيَّ . قَالَ :

(١) المعمرون رقم ٩ ، والمرقضى ١ : ١٦٩ ، والإصابة رقم ٨٤٠٥ ، وقد صحف الاسم ، وفيه خبر

عقبه بن زوبة بن العجاج ، وفي الروض الأنف ١ : ٦٦ عن الشعراء ٢٢٧ .

٥٩

فلست أرى بيدك شيئا من أمور الدنيا والآخرة ، قال : هو والله ذاك ، قال :
فارددني من حيث جئت ، ففعل به ذلك .

ويروى أنه مكتوب في الحكمة : مَنْ بَلَغَ السَّبْعِينَ اشْتَكَى مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ .
وَأُنْشِدَتْ عَنِ الزَّيْبِرِ ^(١) .

أَرْجَى شَبَابًا بَعْدَ تَسْعِينَ حِجَّةً ^(٢) لَهْفِي لَا فِي مَطْمَعٍ لَطْمُوعٍ
وقال آخر ^(٣) :

هَزَيْتُ أَسْمَاءَ مِنِّي وَقَالَتْ أَنْتَ يَا بَنَ الْمُوصِلِ كَبِيرُ
وَرَأَتْ شَيْبًا عَلَانِي فَصَدَّتْ وَابْنُ سَتَيْنِ بِشَيْبِ جَدِيرِ
وقال أحد المحسنين ، وهو التَّمَرُ بْنُ تَوَلَبَ ^(٥) :

كَانَتْ قَنَايَ لَا تَلِينَ لِفَاغَمِ فَالَانْهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ
وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدَا لِيُصَحِّحَنِي فَلِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ
وقال بعض الأعراب ^(٦) :

وَلِلْكَبِيرِ رَثِياتٌ أَرْبَعُ الرُّكْبَتَانِ وَالنِّسَاءُ وَالْأَخْدَعُ ^(٧)
وَلَا يَزَالُ رَأْسُهُ يَصَّدَعُ وَكُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ ذَلِكَ يَجْتَمِعُ

وقال الهيثم بن عدى ^(٨) : لَقِيَ رَجُلًا الْهَيْثَمُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَجِدُكَ

(١) في الأصل : « زبير » . [(٢) لهفي : أصله « لأنني » ، فن العرب من يبدل همزة إن هاء مع اللام كما أبدلوها في هراق الماء .] (٣) وهو إسحاق الموصلي كما سمى نفسه ، من ١٣ بقاء غ ٥ : ٦٨ ، (طبعة الدار) ٥ : ٣٠٢ . [(٤) في الأصل « هربت » ، والتصويب عن الأغاني] (٥) العيون ٢ : ٣٢٢ ، والعقد ٢ : ٥٤ ، الصنائع ٢٨ ، وثانيهما في الإيجاز (مصر) ١٤٤ ، وخاص الغناس ٨٠ للبعدى . [ونسب المبرد في الكامل ص ١٢٥ اليهين لبعض شعراء الجاهلية ، وقال شارحه : ينسب إلى عبد الرحمن بن سويد المزني] (٦) أبو النجم ، الألفاظ ١١٤ و ٦٢٠ ، أوجزاس بن نعيم المعروف بابن أم نهار ، ل (رثي) . [(٧) الرثية : جمع وانحلال يرمضان في الركبتين والمفاصل] (٨) الخبر والمقطعة في البيان ١ : ٢١٣ و ٢ : ٣٣ ، والحيران ٥ : ١٨ ؛ قال : قدم الهيثم على عبد الملك ... وفي العقد ٢ : ٥٢ المستوفى على معاوية ، وفي العيون ٢ : ٣٢١ الريان بن الهيثم ، والشطران ٤ : ٥ والأزمة ٢ : ٣٦٨ .

١٠

١٥

٢٠

٢٩

يا أبا العريان ؟ قال : أجدني صالحا ، وأصبحتُ على ذاك قد أبيض منى ما كنت أحب أن يسود ، واسود منى ما كنت أحب أن يبيض ، واشتد منى ما كنت أحب أن يلين ، ولان منى ما كنت أحب أن يشتد ، ثم قال :

إني سأنيك بآيات الكبر تقارب المشى وضعيف في البصر
وقسلة النوم إذا الليل اعتكر وقسلة الطعم إذا الزاد حضر
وتركى الحسنة في قبل الطهر وكثرة النسيان فيما يدكر
والناس يتلون كما يتلى الشجر فهذه أعلام آيات الكبر

وقال أعرابي :

لا بارك الله على وجه الكبر فإنه يأمر للره بشتر
* وخبث ريح وبياض في الشعر *

وقال آخر ^(١) :

إني وإن أفنى الزمان نحضي ^(٢) وأسرعت أيامه في نقضي
بمنحفات وأمور تمضي ^(٣) حتى حنت طولى وضمت عرضي
وابترنى بعضى وأبقى بعضى وقصرت رجلاى دون الأرض
وهم أهل ثقتى برفضى ينفع حبي ويضر بغضى

وقال آخر :

قد صرت يا عمرو كاتى نقض ^(٤) تسور الشيب وخف النحض
وصار قدام قيامى نهض وصار لا يخل بعضى بعض

(١) وجدت أشطارا تشبها ، ومنها شاهد سيويه ١ : ٢٦ : « طول الليالى أسرعت في نقضي »
في خ ٢ : ١٦٨ ، والمعمرين ١٠٦ ، وغ للأغلب العجل ، والمروج (وفاة معاوية) ، والسبوطى ٢٩٨ ،
والبيان ج ٣ . وكان ابن السيرا في نسبها للأغلب ، فنافضه الأسود في فرقة الأديب الرقم ١١٦ ، وقال :
« إننا لغيره من شوارد الرجز » . [(٢) نحضي : لحى] . [(٣) كذا بالأصل ،
ولها محزنة عن « تنضي » ، من أنفضاه الم المرض ونحوها إذا هزله فذهب لجه] .
[(٤) النقض : البعير الذى أنفضاه السفر ، وتستر الحائط : علاه مثل ما يهيم الص] .

يقول : نسور الشيب وأنا غافل ، أى كما يفعل اللص ، أى تقحم . وقوله : قدام
قيامى نهض . يقول : إذا أردت أن أقوم نؤت أولاً ثم استقلت ، أى صرت
كبيرا لا أستقل بنهضتين ولا ثلاث ^(١) .

وحدثني التوزي قال : رأى رجلا من العرب بنه يركبون الخيل باقتدار ، فأعجبه
ذلك منهم ، فحاول مثل ذلك مرة أو مرتين ، فأعجزه الوثوب ، فقال : من سره
بنوه ساءته نفسه . وقال بعضهم :

يموت منى كل يوم شئ وأنا فى ذلك صحيح حتى
وكم عسى ما قد يدوم الفى ^(٢) وآخر الداء العياء الكى

وحدثني الراشى — ولا أحفظ عن حدثيه — قال : دخل أبو الأسود الدئلي
على عبيد الله بن زياد فقال يهزأ به : يا أبا الأسود ، لو علقت عليك تيممة ! فإنك
جميل الوجه ، فقال أبو الأسود : ^(٣)

أفى الشباب الذى أفنيت جدته مر الحديد من آت ومنطلق
لم يتركالى فى طول اختلافهما شيئا يخاف عليه لذة الحدق
وأشهد :

من يشتري شيخين منى بفتى إن الشيوخ فيهم كل أذى

قال أبو العباس : كانت العرب تذكر الشيب فى أشعارها إما مدحا وإما ذما ، وشعرهم
فى ذمه أكثر منه فى مدحه . ويروى أنه قيل : ما بال شعركم فى الشيب أحسن أشعاركم
فى سائر قولكم ؟ قالوا : لأننا نقوله وقلوبنا قريحة ^(٤) .

(١) الأصل : « بنهضين » . (٢) هو ضرار بن عمرو الضبي ، المسمى ١٨٨ : ٢ و ٣٠٤ ،
الميداني ٢ : ٢١٣ و ١٧٠ و ٢٢٨ ، أمثال الضبي (الجواب) ٧٧ [(٣) الفى ، أصله الفى ،
وهو ما نسخته الشمس فى العشى] . (٤) غ ١١ : ١١٣ : « على معاوية » ، وكذا المقدم ٢ :
٤٩ ، الخالدبان (مغربة الدار) ٢٦٨ « قالت ذلك امرأة له » . (٥) محاضرات الراغب
(الأولى) ٢ : ١٨٩ ، العيون ٤ : ١٩ ، الكامل ٣٢٩ (٦) فى الأصل : « قال » .

وقال يونس النحوى : ما بكت العربُ على شيء بكاءها على الشباب ، وما بلغت به
كُنَّة ما يستحق . ويروى أن بعضهم رأى يوما شيبة في رأسه فقال : شرّ بديل
وخير مبدول . وقال ابن قيس الرقيات ^(١) :

رأت بى شيبة فى الرأ ^(٢) س منى ما أغيبها

فقلت : أبى قيس ذا؟ ^(٣) وبعض الشيب يعجبها

أى تتعجب منه ، ليس أنها معجبة به . وأنشدنى أبو العالية ^(٤) :

يارب بيضاء على مهشمة ^(٥) أعجبها أكل البعر الينمة

بيضاء : امرأة . ومهشمة : موضع ، أعجبها أى تعجبت منه ، كما قال الجعدي
يصف ثورا :

* فأراه صورة تُعجبه *

وقال النمر بن تولب :

لعمري لقد أنكرت نفسى ورابنى خلائق منها لم تكن من شمائلى

مطاوعى من كنت لست أطيعه وأنى أرى بقى عن اللهو شاغلى

وبدل رأسى الشيب بعد سواده فأصبحت ذا شغل وأفصر باطلى

وأصبحت قد أعرض عنى وصؤنى وأخلفنى عهد الخليل الماطل ^(٦)

ألا إن شيب الرأس ليس بأفة تضرىك إلا فى النساء الجواهرى

وحدثنى الراشدى قال : تزوج عبد الله بن عامر بأم كلثوم بنت معاوية ، فنظر إلى
وجهه فى المرأة مع وجهها فرأى شيبة فى لحيته ، فقال لها : أيتها المرأة ، الحق بأهلك ،

٦٢

(١) (د) ص ٢١٨ ، الكامل ٣٨٩ ، (٢) الأصل : « رأى شيبة » .

(٣) الأصل : « فقال ابن قيس » . (٤) البلدان (مهشمة) ، وهى قرية باليمامة .

(٥) البنية : شبة طيبة إذا رعتها الماشية كثرت رغو ألبانها .

فلما جاءت إلى أبيها قال لها: لعلكِ أَرَأَيْتِ عِشْرَةَ زَوْجِكَ ، قالت : لا والله يا أمير المؤمنين ، ما أدرى لم تطلقني؟ فوجه إليه معاوية فأحضره ، فقال : ما أنكرت من أهلك؟ قال : لا شيء والله يا أمير المؤمنين ، إلا أني نظرت إلى وجهي ووجهها في المرأة ، فرأيتُ شيئاً قد ظهر بي ، فذكرتُ أن يفسدَ شبابُها معي ، فطلقتها لتتمتعَ بالأزواج .
وقال جرير في كلمة له ^(١) :

يا قل خيرُ الغواني كيف رُعن به	فشربه وشل فيهنّ تصريدُ
أعرضن من شَمَط في الرأسِ مشتل	فهنّ عني إذا أبهرنني جيدُ
قد كنّ يمهذن مني مضحكا حسنا	ومفريقا حسرت عنه العناقيد
فهنّ ينشدن مني بعضَ معرفة	وهن بالود لا بحل ولا جود
قد كان عهدى حديثا فاستبد به	والعهد متبع ما فيه منشود
فقلن لا أنت بعْلٌ ^(٢) يستقاد له	ولا الشباب الذي قد فات مردود
كأنما باتت الصردان ^(٣) تلتفه	حتى تطاير عنه طيره السود
هل الشباب الذي قد فات مردود	أم هل دواء يردّ الشيب موجود
لن يرجع الشيبُ شُبانا ولن يجدوا	عذلَ الشباب لهم ما أورد العود
إن الشباب لمحمود بشاشته	والشيب منصرف عنه ومصدود

وأنشدني مسعود بن بشر ^(٤) :

قعد الشيبُ بي عن اللذات ^(٥)	ورماني بحفوة القينات
فإذا رمتُ ستره بخضاب	فضجته طلائع الناصلات

(١) الأصل : « جريره في كلمة له » . (٢) في الأصل : « فعل » .

(٣) الصردان : جمع مرد ، وهو طائر فوق العصفور . (٤) الأصل :

« بشر بن مسعود » . (٥) في الزهرة ٣٣٧ السبعة ، وفيه البيت الثالث : « ما رأيت

الخضاب » ، وفي البيت السابع : « بمحادث الشيب دهر » .

ما رأيتُ الشبابَ إلَّا سراباً غرّني لمعه بأرض فلاة
فإذا ما دعاكَ للكأسِ دأج قيل ما للكبير والنشوات
لستُ بعد الشبابِ ألتذّ بالعيد ش فدعني بفصمة العبرات
إنّ فقدَ الشبابِ أنزلني بعد مدك دار الهموم والحسرات
ورماني بحادث الدهر شيبٌ قارعتني أيامه عن حياتي

وقال الطائي (١) :

أرى أليافٍ قد كُيّنَ على راسي بأقلام شيب في صحائف أنفاسي (٢)
فإنّ تسأليني من يخطّ كتابها فكفّ الليالي تستمدُّ بأنفاسي
بحرث في قلوب الغانيات لشفوقى (٣) فشميرة من بعد لين وإبناس
وقد كنتُ أبحر في حشاهنّ مرّةً مجارى معين الماء في قضب الآس

وقال أبو العتاهية (٤) في مثل قوله :

* فكفّ الليالي تستمدُّ بأنفاسي *

الشيبُ كرهه وكرهه أن يفارقني أعجب بشيء على البغضاء مودود
يمضي الشبابُ وقد يأتي له خلفٌ والشيب يذهب مفقوداً بمفقود

ومثله قول الآخر وهو علي بن محمد العلوي (٥) :

لعمرك للمشيب عليّ ممّا فقدتُ من الشباب أشدّ فوّتا
تمليتُ الشباب فصار شيباً وأبليتُ المشيب نصار موّتا

(١) (د) ١٨٨٩ ص ٤٣٠ [(٢) أنقاس : جمع نفس (بكسر أوله) : المداد الذي

يكتب به ، وأراد أبو تمام به شعر الشباب الأسود] . (٣) (د) : « لشيبتي » .

(٤) المعروف مسلم بن الوليد ، وقيل لبشار ، والمطّان في السمت ٣٣٤ ، وشرح بشار ٣٣٧ ،

وانظر أحسن ما سمعت ١٤٥ ، ومجموعة المعاني ١٢٦ .

(٥) كما في معاني العسكري ٢ : ١٥٨ ، والمعاهد ١ : ٢٠١

وقال الحسن : الشباب الصحة ، والسلطان المال ، والجزء الغني عن الناس .
(١) (٢)

وأنشدني مسعود بن بشر في مدح الشيب لكثير في عهد الملك بن مروان :

رأيتُ أبا الوليد غداةً جمع به شيبٌ وما فقد الشيبابا (٣)

ولكن تحت ذاك الشيب حزنم إذا ما ظن أمرض أو أصابا (٤)

وقال إبراهيم بن المهدي :

يقولون هل بعد الثلاثين ملعب فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب !

لقد جل قدر الشيب إن كان كلما بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

وقال آخر :

ألقي عصاه وأزني من عمامته وقال صيف فقلت الشيب قال أجل

فقلت أخطأت دار الحى قال ألا تمت لك الأربعون الحول ثم نزل

لله شيب رمى قلبي بلوعته كأنما أعم منه مفرق يجل

وأنشد إسحاق :

كان الشباب نخضاب فنصل وأختاره الشيب محلاً فنزل

فأزعج الشيب الشباب فارتحل والشيب داء قاتل وإن مطلق

ولأبي العتاهية :

يا خاضب الشيب بالحناء تستره سئل المليك له سترأ من النار

لن يرحل الشيب عن دار ألم بها حتى يرحل عنها صاحب الدار

(١) الأصل : « بشر بن مسعود » . (٢) الحيوان ٣ : ١٨ ، ل (مرض) ، السمط ٧٢٩

[(٣) جمع : اسم : اسم للزودقة] - [(٤) أمرض الرجل : قارب الإصابة في رأيه وإن

لم يصب كل الصواب . والبيتان في ناسخ العروس نقلتا عن صحاح الجوهري منسوبان للاقير الأسيدي ،

وهو شاعر أموي كوفي ، واسمه المغيرة بن عبد الله] - (٥) أراين مفرغ ، أراين هرمة ،

أراين الشطر نجى . وانظر السمط ٣٣٨ - (٦) مسلم بن الوليد ، في شرح بشار ٣٣٨ ، المعاهد ١ : ٢٠٠

الثاني فقط ، وهما في أحسن ما سمعت ١٤٤ لابن المعتز .

وكان الخضاب يستحب . وقد خضب أبو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما . ويروى أن قائلا قال للرضي : أخضب ؟ قال : نعم ، بالحناء والخطر ، ثم قال : أما علمت أن لك في ذلك أجرا ؟ قال : وكيف ؟ قال : ألا تعلم أنها تحب أن ترى منك مثل الذي تحب أن ترى منها ؟ لقد خرج نساء من العفة ما أخرجهن إلا قلة هيئة أزواجهن هن . قال وأنشد :

الشيبُ زهدٌ فيكَ من تصلُّ ولقد جفا بك بعده الغزلُ
ولذاك ما قالت لجارتها هيأت شيعَ بعدنا الرجلُ
قولي له يختارُ بي بدلا من حيث شاء فلي به بدلُ
وقال آخر :^(٢)

رأيت الغواني الشيبَ لاح بما رضى فأعرضن عني بالحدود النواضر^(٣)
وكن إذا أبصرني [أ] وسمعن بي معين فرقن الكوى بالمحاجر

وقال محمد بن عبد الملك الزيات يشكى مصابه ويذكر فجيئته ويكي على زمانه :

هريت من الشباب وكنت غضا كما يعرى من الورق القضيْبُ
ونحت على الشباب بدمع عني فما نفع البكاء ولا النحيب^(٥)
فيا أسفا أسفتُ على شباب نفاه الشيبُ والرأس الخضبُ
ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

[(١) الخطر (بالكسر) : نبات يجعل ورقه في الخضاب الأسود] .

(٢) أبو عبد الرحمن المعنى ، البيان ٢ : ٩٤ ، المعنى ٢ : ٤٧٣ ، الوحشيات ٢٣٥ ، العقد ٢ : ٤٦ .

[(٣) الكوى : الثقوب ، والمحاجر : جمع حجر وهو للمعين ما يبدو من الثياب] .

(٤) أبو الناهية ، معاني المسكرى ٢ : ١٥٥ ، الراغب ٢ : ١٩٥ ، البيان ٣ : ٤٢ ، بلا عزور

والوحشيات ٢٣٢ .

(٥) ونحته : « ناه » كما في الوحشيات .

باب شعر وغريب ولغة

حدثني المازني عن أبي زيد الأنصاري^(١) قال : سمعت العرب تقول في أسماء الدواهي : لقيت منه البرح والبرحين والفتكرين^(٢) والفتكرين . قال : وحكي لي الفتكرين ولم أسمعها من العرب ، وأنشد :

قد كلفت راعيها الفتكرين إضمامة^(٣) من ذودنا الثلاثين

ولقيت منه الدهارس ، واحدا دهرس ، وهي الدواهي . وقال الكلبي : الدهاريس ، قال المتلمس^(٤) :

حنت إلى النخلة القصوى فقلت لها بسئل حرام ألا تلك الدهاريس

(١) باب الدواهي في الألفاظ ٤٢٨ والمخصص ١٢ : ١٤٢ وكتب الأمثال : « لقيت منه كذا ، ووقع في كذا ، وجاء بكذا ، ودماه الله بكذا ، وإنه لكذا » .
(٢) ولكن التاج أنشد لابن حنبل (فتكر) :

كليب العير أيسر منك ذنبا غداة يسومنا بالفتكرين

[البيت ليس للحارث بن حنبل ، وإنما هو لرجل من كلب قديم . وفي تاج العروس ما نصه : قال ابن دريد وأنشد ابن الكلبي لرجل من كلب قديم فبدأ ذكره فجعل كليب عيرا ، كما جعله الحرث بن حنبل أيضا عيرا في شعره :

كليب العير أيسر منك ذنبا غداة يسومنا بالفتكرين

فأنجيكم منا شام ولا فطن ولا أهل المحجون

وشعر الحرث بن حنبل الذي جعل فيه كليب عيرا قوله في معلقته :

زعموا أن كل من ضرب العير بر سوال لنا وأنى السوال

فقد قيل إنه أراد بالعير كليباً ، أي أنهم قتلوه ، فجعل كليباً عيراً ، وقيل العير هنا سيد القوم وزعيمهم ، وقيل غير ذلك (انظر تاج العروس ولسان العرب في (عير ، فتكر) ، وشباب : جبل عظيم منبع باليمن ، وقطن : جبل في نجد كان لبنى أسد . والمجون : جبل بمكة) .

[(٣) الإضمامة : الجماعة ، وأصله في الناس ليس أصلهم واحداً ، ولكنهم لقيف من أصول مختلفة] .

(٤) (د) ، والمختارات .

(١) وقال أبو زيد : البَّسْلُ الحرام ، والبَّسْلُ الحلال ، وهو عندهم من الأضداد ، قال ابن همام السُّلُولِيّ للنَّمان بن بَشِير الأنصاري :

زِيَادَتُنَا نَمَاتٌ لَا تَحْمِرُنَا تَقَى اللَّهَ فِينَا وَالْكَتَابَ الَّذِي تَتْلُو
أُثْبِتْ مَا زِدْتُمْ وَتُلْقِ زِيَادَتِي دَمِي — إِن أُحِلَّتْ هَذِهِ لَكُمْ — بَسْلٌ

يقول : حلال .

(٣) وأنشد أبو زيد لضمرة بن ضمرة النهشلي ، وكان في الجاهلية من الفُتَاك :
بَكَرْتُ تَلُومَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسْلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَتَابِي
أَصْرَهَا وَبَنَى عَمَّى سَاغِبٌ فَكُفَّاكَ مِنْ إِبَةِ عَلَى وَعَابٍ

٦٦

يقال في كل شيء عُجْلٌ به : في أي وقت بُكره ، ويقال : بَكَرْتُ عَلَى فُلَانٍ عَشِيَةَ أَمْسٍ ،

أى في أول أوقات العشي ، ليس اليُسْكُرة للغداة ، ألا ترى إلى قوله : « بعد وَهْنٍ » أى بعد ساعة من الليل ، ومنه سُمِّيت الباكورة . وقوله : « من إبة على » يقال أُوبِتَ إِبَةً أى استحييت وأحتشمت ، وكذلك أَتَابَتْ مِنَ الشَّيْءِ . وَأَوَابَتْ الرَّجُلَ أَحْشَمَتُهُ .

ويقال لطعام القَبْجَاءِ : طعام ذُو نُوبَةٍ ، أى ذو حشمة . ويقال : لَقِيتُ مِنْهُ الدَّرَبَيْنِ وَالدَّرَبِيَّ ، وَالْأَقْوَرَيْنِ وَالْأَقْوَرِيَّاتِ . وَلَقِيتُ مِنْهُ بَنَاتِ بَرْحٍ ، وَبَنَاتِ بَرْحٍ ، وَبَنَاتِ

(١) الفصل الى آخر تفسير شعر ضمرة من النوادر ٢ — ٤ ، ومثله في الأضداد لأبي حاتم رقم ١٤٣ ص ١٠٣ ولابن الأنباري (لیدن) ٣٩ ، والقالي ٢ : ٢٨٤ ، ٢٧٩ ، والسمط ٩٢٢
(٢) كذا ، والرواية : « تلقى » بالعين (ويروى : تمحى) .

(٣) المظان المذكورة ، والسمط ٦٣١ و ٦٦١ ، والوحشيات ٢٠٨ ، ولباب الآداب ١٢٥ ، ومطبقات السيراقي ٥٧

(٤) بسل : حرام .

(٥) صر التافه إذا شد عليها الصرار ، وهو خبط يشد فوق أخلافها لئلا يرضعها ولدها .

(٦) كذا : والفعل منه وأب ينب وأبأ وإبة كوعد بعد وعدا وعدة ، أى استعجا وانقبض ، وأوأبه وأأنابه إذا رده بخزى وعار ، والإبة : العار وما يستعجا منه .

يُنْسُ ، وَبَنَى بُنْسَ ، وَبَنَاتُ أَوْدَكَ ، وَلَقِيتُ مِنْهُ الْأَمْرَيْنِ ، وَلَقِيتُ مِنْهُ بَنَاتُ طَبَقَ ،
يعنى الداهية ، وَأُمُّ الرُّبَيْقِ عَلَى وَرَيْقٍ وَحَلَّى أَرَبَقَ ، وَأَنْشُدُ :

إِنِّى رَأَيْتُ الْعَسْتَرَ يَمْنَعُ رَبُّهَا مِنْ أَنْ يُضْهِجَ جَارَهَا بِالسِّنْسِ
وهى الداهية . والقنَادُخُ : الدواهى ، وَأَنْشُدُ :

وَمَنْ لَا يُوَزِّعُ نَفْسَهُ تَتَبَعَ الْخُفَا وَمَنْ يَتَّبِعُ الْجَرْبَاءَ يَنْفُسُ الْقَنَادُخَا
ولَقِيتُ مِنْهُ الزَّيْرَ ، وهى الداهية ، وَأَنْشُدُ :

* فَلَاقُوا مِنْ آلِ الزَّيْرِ الزَّيْرَا *

وَأَنْشُدُ :

إِذَا تَمَطَّيْنِ عَلَى الْقِيَاقِ لَا قِيَفَ مِنْهَا أَذْنَى عَنَاقِ

والقياق : واحدها قِيْقَاءَةٌ ، وهو ما ارتفع من الأرض . وَأَذْنَى عَنَاقِ ، يريد شَرَا
وداهية . وَلَقِيتُ مِنْهُ الدَّقَارِيرَ ، واحدها دِقْرَارَةٌ . وَلَقِيتُ مِنْهُ صِلَاً مِنَ الْأَصْلَالِ ،
وَصِلَّةٌ مِنَ الصِّمَمِ ، يريد الداهية . وَيُقَالُ لِلدَّاهِيَةِ حُؤْلُ قَلْبٍ . وَمَا تَمَثَّلَ بِهِ مَعَاوِيَةَ
عِنْدَ مَوْتِهِ :

الْحُؤْلُ الْقَلْبُ الْأَرِيْبُ وَهَلْ يَدْفَعُ صَرْفَ الْمُنِيَةِ الْحَيْلُ

وَالدَّرَجَمِينَ الدَّاهِيَةَ .

(١) الْأَصْلُ : « بَنَسَ » ، وَالْإِصْلَاحُ مِنْ ل (وَدَكَ) .

[(٢) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : تَرْمِى الْعَرَبُ أَنْ رَجُلًا رَأَى الْقَوْلَ عَلَى جِلٍّ أَوْ رَقٍّ فَقَالَ : جَاءَنَا بِأَمِّ الرُّبَيْقِ عَلَى
أَرَبَقَ ؛ أَيْ بِالدَّاهِيَةِ الْعَظِيمَةِ الْكَبِيرَةِ . وَأُمُّ الرُّبَيْقِ تَصْغِيرُ (رُبَيْقٍ) : الدَّاهِيَةُ . وَرَبَقٌ ، تَصْغِيرُ تَرْخِيمِ
لِأَوْرَقٍ ، وَقَدْ تَبَدَّلَ الْوَاوُ هَمْزَةً - وَالْأَوْرَقُ مِنَ الْإِبِلِ : الَّذِى فِي لَوْنِهِ بَيَاضٌ إِلَى غُبْرَةٍ كَالرَّمَادِ] .

(٣) لَمْ أَعْرِفْ بِهَذَا الْمَعْنَى ، وَالْأَصْلُ : يَصِيحُ ، وَيَضْجِعُ مِنَ الضَّيْحِ : اللَّبَنُ الرُّبَيْقُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ .

(٤) بِالزَّيْرِ أَيْضًا كَمَا فِي ل .

(٥) صَدْرُهُ : * وَقَدْ جَرَّبَ النَّاسُ آلَ الزَّيْرِ * .

وَأَصْلُ الزَّيْرِ الْحَمَاءُ — النَّصِيفُ ٤٠ ، وَلِ .

(٦) ل (عَقَى) ، وَتَهْذِيبُ الْإِصْلَاحِ ٢ : ٤٤ . وَالْقِيَاقُ : جَمْعُ قِيْقَاءَةٍ ؛ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ .

(٧) أَحَدُ بَيْتَيْنِ فِي حِمَاةِ الْبَحْرَتَى ١٤٨

وحدثني التوزي قال : سألت الأصمعي عن الدِّرفس والدِّرفسة فقال :
هو الجمل الشديد ، وأنشد للعجاج ^(١) :

كم قد حَسَرْنَا من عِلَاة عَنَسٍ كَبْدَاءَ كَالْفَوْسِ وَأَثَرِي جَلَسٍ
* دِرْفَسِيَّةٌ أَوْ بَازِلٌ دِرْفَسٍ *

وكان الأصمعي لا يعرف الدِّرفس في بيت عبيد الله بن قيس الرقيات وهو يمدح
عبد العزيز بن مروان ^(٢) :

تُكِنُّهُ خِرْقَةُ الدِّرْفَسِ مِنَ الشَّمْسِ كَلَيْثٍ يُفَرِّجُ الْأَبْصَارَ
فقال : الدِّرفس البعير ، وماله هاهنا موضع ، ولو كان إلى لقلت : « تُكِنُّهُ خِرْقَةُ
الدِّمْقَسِ » ، يعني الحرير .

وقال أبو العباس : وإنما الدِّرفس اسم لواء للعجم حملوه يوم القادسية لُصِّمَ
يقال له بالعجمية « دِرْفِش كَابِيَانُ » ^(٣) ، فأعربه عبد الله بن قيس فقال : الدِّرفس .
وحدثني التوزي قال : صحف الأصمعي في بيت الخطيئة مرة فلم نسمع نصحيحا
أحسن منه ، وهو :

أَغْرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَنِي بِالضَّيْفِ تَأْمُرُ
أَي لَا تَنِي تَأْمُرُ بِالضَّيْفِ ؛ تَأْمُرُ بِإِكْرَامِهِ وَحُسْنِ قِرَافِهِ ، وَالشَّمْرِ :
أَغْرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا بِنَ بِالضَّيْفِ تَأْمُرُ

(١) (ل) (درفس) ، مطلع أرجوزة في ٧٩ شطرا في بدء مشارف الأفايز .
(٢) (د) ٢٥٨ ول ، وث (درفس) .

(٣) وهي بالفارسية الحية : « درفش (بضم ففتح فسكون) كاريان (بالواو) » ، منسوبة إلى
كله الحداد (أهنكر) ، تبركوا برقة الجلد الذي كان يجلس عليه ، فقد سواها أمامهم في الحروب .

(٤) خبر الصحيفة في تصحيح المسكوى ٥٥ ، والمزهر (الثانية) ٢ : ٢٢٣-٢٣٠

أى كثير اللبن والتمر . ويقال : شاةٌ لينةٌ وغنمٌ لبانٌ ولبنٌ ولبنٌ . ويقال : كمُ لبنٌ غنمك ؟ وكُم رسلها ؟ قال : إنه إنما قيل : كمُ لبنٌ غنمك ، أى كم فيها مما يُحلب ، وفلان لا يَنْ وتامراً إذا كان ذا لبنٍ وتمر ، وتَمَرْتُ القوم ولَبَنَتْهُمْ ألبَنَهُمْ لَبَناً وقد ألبن الرجل : كثرت له ، وتَمَرْتُهُ فَأَنَا أَمَرُهُ . ولم تقصد فيما ذكره فى هذا الفصل طعنا على الأصمعى ، ولا دفعا لعلمه ، وكذلك غيره ، ولكن الشيء يُذكر بالشيء ، والحديث يجوز الحديث .

٦٨

حدثني التوزى عن أبى عبيدة قال أنشدنى المفضل :

وإذا ألم خيالها طُرِقَتْ^(٢) عيني فساء شؤنها سَجَمٌ

وإنما هى « طُرِفَتْ » ، فصَحَفَ ، وهى للخبيل السعدى .

وقال الأصمعى : هى لطرفة ، وأولها :

* ذَكَرَ الرَّابَّ وَذَكَرَهَا سَقَمُ *

وأخبرنى التوزى عن أبى عبيدة أن المفضل أنشد بيت أوس بن حجر :

وذا تُ هِذِمَ عَارِ نَوَاشِرُهَا تُصِمْتُ بِالماءِ تَوَلَبًا جَدَا

وإنما هو جَدَا . والجَدْعُ السَّيِّئُ الغداء ، ويقال جَدَعْتُه وأَجَدَعْتُه : أسأتُ

غِذَاءَهُ . ويقال للسَّيِّئِ الغداءِ الجَحْنُ والقَتِينُ ، ويقال للذى قد أحسنَ غِذَاؤَهُ

(١) أطمعته التمر . (٢) الكلمة مفضلية برقم ٢١ ، والفقران ٤١ ، وخبر التصحيفة

فى التصحيف ٧٧ ، والمزهر ٢ : ٢٣٢ . (٣) الأصل : « فقال » .

(٤) التصحيف ٧٦ ، المزهر ٢ : ٢٢٨ ، ل (جدع) ، الحيوان ٤ : ٨ . وراجع مظان

الكلمة فى ذيل اللآل ١٩ . (٥) بتقديم الجيم ، وتفرد ابن برى بتأخيرها أيضا [وحين الصبي

(كفرح) : ساء غِذَاؤُهُ فهو جَحْنٌ ، وأجحته أمه . والقَتِينُ : السلام أو الجارية لا طعم لهما ، والرجل

الحقير الضئيل قليل اللطم والطم ، وكذلك القنيت] .

مُسْرَهْفٌ وَمُعْذِجٌ وَمُخْرِجٌ^(١) ، وَالتَّوَلَّبَ^(٢) : الصَّغِيرُ . وَالْأَهْدَامُ : خُلْقَانُ الثِّيَابِ .
وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ قَالَ : أَنَشَدَ الْمُفَضَّلُ قَوْلَ الْيَشْكُرَى^(٣) :

وَكُنْتُ زَيْنًا جَارَ بَيْتِ صَاحِبَا وَلَكِنْ قَيْسًا فِي مَسَامِعِهِ صَمَمٌ
وَأَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيُّ قَالَا : إِنَّمَا هُوَ زَيْنَتَا أَى قَرِيبَا .

وَأَخْبَرَنِي الْأَصْمَعِيُّ وَأَصْحَابُنَا أَنَّ الْمُفَضَّلَ أَنَشَدَ قَوْلَ الْبُرْجُمِيِّ :

أَفَاطَمُ إِنِّى هَالِكٌ فَتَيْنِى وَلَا تَجْزَعِى كُلَّ النَّسَاءِ يَتِيمُ^(٤)

وَقَالَ الْمُفَضَّلُ : امْرَأَةٌ يَتِيمٌ إِذَا مَاتَ زَوْجُهَا ، وَغَلَامٌ يَتِيمٌ مَاتَ أَبُوهُ ، وَالْيَتَمُ
فِي الْبَهَائِمِ مَوْتُ الْأُمِّ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَإِنَّمَا هُوَ : « كُلُّ النَّسَاءِ يَتِيمٌ » أَى تَصِيرُ أَيَّمَا
وَالْيَتَمِ : الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا بَكَرًا كَانَتْ أُمًّا ثَيِّبًا ، وَالْيَتَمُ عِنْدَ الْعَامَةِ : الثَّيِّبُ .

وَأَخْبَرَنِي الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : سَأَلَتِ الْمُفَضَّلُ عَنْ قَوْلِ مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ^(٥) :

لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِينَ هَالِكٍ وَلَا جَزَعَ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا^(٦)

مَا التَّائِينَ؟ قَالَ : لَا أَدْرَى . وَالتَّائِينَ : نُدْبَةُ الْمَيِّتِ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَتَبْتُ الْمَيِّتَ
تَأْيِينًا إِذَا بَكَيْتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ .

[(١)] يُقَالُ سَرَهَفٌ فَلَانُ الصَّبِيِّ إِذَا أَحْسَنَ غِذَاءَهُ وَنَعِمَتَهُ ، وَهَدِجٌ وَلَدُهُ كَذَلِكَ . وَالْمَرْبُفَةُ : حَسَنُ
الْغِذَاءِ فِي السَّعَةِ ، [(٢)] التَّوَلَّبَ فِي الْأَصْلِ : وَلَدَ الْأُنْثَى مِنَ الْوَحْشِ ، أَوْ هُوَ الْجَحْشُ إِذَا
اسْتَكْمَلَ الْحَوْلَ ، وَاسْتَعْمَرَ فِي بَيْتِ أَوْسٍ لَطْفُ الْمَرْأَةِ لِسَوْءِ حَالِهِ . وَالتَّوَلَّبَ : عَرُوقٌ ظَاهِرُ الْكَفِّ .
وَتَصَمَّتْ : تَبَكَّتْ . [(٣)] نَحْنُ : « الشَّيْبَانِيُّ » . وَزَيْمٌ : قَرِيبٌ ، لَا يَعْرِفُ ، وَالَّذِي
فِي الْمَاجِمِ : سَاكِنٌ وَقَوْرٌ . [(٤)] التَّصْجِيفُ ٤٣ ، ٧٨ ، ٨٣ ، الْمَزْمَرُ ٢ : ٢٢٩ .
[(٥)] الْكَلْبَةُ مَفْضِلَةٌ ، وَانْظُرِ السَّمْطَ ٨٧ . [(٦)] الدَّهْرُ : الْهَيْمَةُ وَالْإِرَادَةُ وَالْغَايَةُ ، تَقُولُ :
مَادَهْرِي كَذَا ، وَمَا دَهْرِي بِكَذَا ، أَى هُمَى وَغَايَتِي وَارَادَتِي . وَالدَّهْرُ أَيْضًا : الْعَادَةُ الْبَاقِيَةُ مَدَّةَ الْحَيَاةِ] .

وحدثني الرياشي عن الأصمعي قال : ناظرني المفضل عند عيسى بن جعفر فأخطأ
أو صحف ، فجعل يصيح ويتشعب ، فقلت له : أصيب ، وليكن كلامك كلام التمل ،
لوصفت إلى النشور ما تفعل .

وحدثني التوزي قال : شهدت الأصمعي فقرأ عليه رجل : ما في بعيري هانة^(١)
بفوزها له ، ومضى الرجل ، فرددت على الرجل فقلت : إنما هي هانة^(٢) ، والهانة
الشخم ، فسكت الأصمعي وما أجابني بحرف .

قال : وشهدته أيضا — وقرأ عليه رجل : ما سمعنا العام قابة — قال الأصمعي :
يريد صوت الرعد ، من القبيب ، فقلت له : إنما قابة قطرة من المطر ، يقال :
ما سمعنا العام قابة ، أي قطرة مطر — وكان كبسان ، وابن أبي يحيى الغنوي حاضرين
فوافقاني — فسكت الأصمعي .

وحدثني عن أبي عمرو الشيباني قال : كنا بالرقّة فأنشد الأصمعي :
عنتا باطلا وظلما كما تُعدُّ^(٤) نمر عن حجرة الربيع الطباء^(٥)

(١) بتشديد النون . [(٢) القبيب : الصوت ، وقب القوم : مضجوا في الخوصوة
أو القماري ، وقب الفعل قبا وقبيا إذا سمعت لعمقة أنيابه ، وقب نابه : صوت وقع] .

(٣) وافقه ابن السكيت كما في ل ، والألفاظ ٤٩٢ . [(٤) ويرى : « عنتا » ، والمعنى :
الاعتراض . والعنت : الإثم والغلط والجور والأذى ودخول المشقة الشديدة على الإنسان . وعثر الشاة
والظبية وتحوزها يعترها عترا ذبحها ، فهي عتيرة وعتر . وهي شاة كانوا يذبحونها فيرجب لأهلهم ، ويصب
دمها على رأسها . والحجرة : الناحية . والربيع : الغنم برعاتها المحيطة في مربضها . وربضت الشاة
والدابة تربض ربضا ودبوضا ، وهو كالبروك للإبل . وبيت الحارث من مملته ، يذكر فيه قوما
آخذوهم بذنب غيرهم ، و : الرجل كان يقول في الجاهلية : إن بلغت إبل مائة عترة منها عتيرة ، فإذا
بلغت مائة عترة بالغنم ، فصاد ظليا فذبحه . يقول الحارث : فهذا الذي تسألوننا اعتراض
وباطل وظلم كما يعثر الظبي عن ربيع الغنم ، أي آخذتمونا بذنب غيرنا كما أخذت الظباء مكان الغنم] .

(٥) الأصل : « نمر » مصحفا : وجعل الأصمعي نمر : تخفّر : تضرب بالعزة ، والخبر في التصحيف
٥٥٤ المزهر ٢ : ٢٢٥ ، ولحنى العترة الحيران أيضا ١ : ٩ .

فقلت له : « تُعْتَرُّ » من العتيرة . والشعر للحارث بن حِزَّة ، وأصل ذلك أن العرب كانوا إذا بلغت إبل الرجل ألفا فقتلوا عين الفحل لتُدْفَع العين عنها ، فهو المفقأ يافتي ، وإذا زادت على الألف فقتلوا العين الأخرى ، فهو المععى . وفي ذلك يقول قائلهم ^(١) :

* فقات لها عين الفحيل تعيفا ^(٢) *

ومن نذورهم : إذا بلغت إبل كذا ذبحت كذا وكذا شاة ، ثم يقولون الطباء شاء ، فبذبحون مكان الشاة ظبية مما يصيدون ، ويسمونها العتيرة ، وحق ذلك أن يكون في رجب ، فذلك قول الحارث بن حِزَّة : « عتنا باطلا ... » البيت .

باب

نذكره من باب إحالتهم بالذنب على غير المذنب ^(٣) . فمن ذلك أنهم كانوا إذا امتنعت البقر من ورود الماء ضربوا الثور حتى يرد وترد بوروده ، ففي ذلك يقول أنس بن مذكّر الخثعمي ^(٤) :

إني وقتلي سليكا ثم أعقله كالثور يضرب لمّا عافت البقر

(١) البيان ٣ : ٢ ، وعجزه :

* وفيه رعاة المسامع والحامى *

رعاة : طوبلة . الحامى : الجمل المتروك [الذى حتى ظهره فرك لا ينفع منه شيء] ، ولا يمنع من ماء ولا مرعى لأنه استوفى الضراب المعلوم (قيل عشرة أبطن) فإذا بلغ ذلك قالوا هذا جام . وقال الفراء : إذا لقح ولد ولده فقد حتى ظهره ولا يجهزه وبر ولا يمنع من مرعى . وأنشد ابن أبي الحديد (٤ : ٤٣٥) في المعنى :

أعطيتها ألفا ولم تخجل بها فقات عين لحيلها متافا

[(٢) الفحيل : حل الإبل إذا كان كراما منجبا] . (٣) ابن أبي الحديد ٤ : ٤٣٤ .

(٤) غ ١٨ : ١٣٨ ، المعنى ٤ : ٣٩٩ ، التبريزي ٢ : ١٩٣ ، الحيوان ١ : ٩ .

وقال عوف بن عطية بن الحرع^(١) :

تمنت طيء جهلا وجبنا وقد خاليتهم فأبوا خلائي^(٢)

هجوئي أن هجرت جبال سلمي كضرب الثور للبقر الظماء

و يدخل في هذا الباب قصة صخر التي يضرب بها المثل ، وهي صخر بنت لقمان بن

عاد ، وكان لقمان تزوج عدة نساء كلهن قد خانت في نفسه ، فقتلن ، فلما قتل

أخراهن ونزل من الجبل كانت صخر ابنته أول من لقيه ، فقتلها ، وقال : وأنت أيضا

امرأة ، فضرب بها المثل ؛ قال خفاف بن نذبة^(٤) :

وعباس يدب لي المنايا وما أذنت إلا ذنب صخر

وقال عمرو بن أذينة^(٥) :

أجعل تياما بليل إذا نأت وهجرا لها ظلما كما ظلمت صخر

قد ذكرنا من هذا الباب صدرا نخاف على قارئه الملل إن أطلناه ، ونحذر من صخر

يلحقه إن أسهبنا فيه ، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعق . ونعود إلى الأخبار ،

والأشعار يشبه بعضها بعضا ، وبالله التوفيق .

باب الحلم والأناة

يروى أن معاوية بن أبي سفيان كان أكثر الناس حلما ، وأوسعهم

عفوا ، وأشدهم إغضاء عمن نابذه ، وأحسنهم احتمالا لمن تآزاه وعانده .

(٧١)

(١) الحيوان ٩ : ١ [(٢) خاليتهم : تاركهم . وسلمى : أحد جيلي طيء . (وهما أجا وسلمى)

وهو جبل وعمر] . (٣) تصرف وتمنع ، والمثل في العسكري ١٩١ ، م : ٢١٥ ، والميداني ٢ :

١٨١ ، ١٤٤ ، ١٩٤ مع بيت خفاف ، وأمثال الضبي (الجواثب) ٧٠ ، والثمار ، والحيوان ١١ : ١

(٤) الحيوان ١١ : ١ (٥) الحيوان أيضا ١ : ١١

فمن ذلك أن رجلا أغلظ له في الكلام، فقيل له : يا أمير المؤمنين، أتحمّل عن هذا وقد قال ما قال ؟ قال معاوية : ما كنت لأحول بين الناس وبين ألسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين مملكتنا .

- (١) و يروى أن أبا الجهم الأموي^(٢) قال : لقد بيّث ليلة بأسرها قلقا أفكر في حلم معاوية فيذهب عني وسنى ، قال : وغدوت عليه وأنا أجمع لقاءه بما أرجو أن يطيشه ، فدخلت عليه ، وقد كان عنده رجل أغضبته بأشياء لقيه بها ، فقلت في نفسي : ظفرت به ؛ فسلمت عليه ، فردّ على جوابا ضعيفا ، فقلت : يا بن هند ، أبلغ بك الأمر إلى أن أسلم عليك فتردّ على مثل هذا الردّ ! والله لقد رأيت أتمك وهي شابة ناهد ، وأنا إذ ذاك أطلب الفجور ، فعرضت على نفسها فأبتنها ؛ فقال : يا أبا الجهم ، أما إنك لو نكحتنا لنكحت حصانا كريما ، ولكنت أهلا لها . قال أبو الجهم : فوقعت على رجله أقبلهما ، وأقول :
- ١٠

نقلبه لنخبر حالتيه فيكشف عنهما كرما ولينا

نمبل على جوانبه كأنا نمبل إذا نمبل على أينا

- فقام معاوية فدخل إلى حجرة له فدعا بأبي الجهم فقال له : يا أبا الجهم ، إياك وإغصاب المملوك ، فإن لم غضبا كغضب الصبيان ، وبطشا كبطش الأسد . يا غلام ، أعطه ثلاثين ألف درهم ، وليحملها معه ثلاثة من العبيد ، فخرج من بين يديه ومعه تلك الصلّة .
- ١٥

(١) الخبر والبيان — وهما له أول بعد المسيح — مع المظان في السط ٥٣٩ — ٥٤٢ ، والقالى ١ :

٢٤١ ، ٢٣٦ . [(٢) كذا بالأصل ، ولعله محرف عن (العدوى) فأبو الجهم واسمه عامر ،

وقيل عمير ، وقيل عبيد بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب

كان من مشيخة قريش ، عالما بالنسب معلما في قريش مقدما فيهم ، وكان فيه وفي بنه شدة وعرامة .

أسلم عام الفتح وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان من المعمرين من قريش . توفي في أيام ابن الزبير ،

وقيل في أيام معاوية . (ملخص من أسد الغابة) [.

ويروى أنه كان يقول: إذا لم يكن الملك حليما استغفرو الشيء اليسير الذي يندم عليه، وإذا لم يكن شجاعا لم يخفد عدوه، وإذا كان شحيحا لم يكن له خاصة ولا مناصح، وإذا لم يكن صدوقا لم يُطمع في رأيه.

(٧٦)

وحدثني العتيبي قال: قيل لمعاوية: ما النبيل؟ قال: مؤاخاة الأكفاء، ومداواة الأعداء، فقيل له: ما المروءة؟ قال: الحلم عند الغضب، والعفو عند القدرة.

ويروى أنه لما ورد عليه خبر علي بن أبي طالب، صلوات الله عليه صعد المنبر فقال: الحمد لله الذي أدالنا من عدونا، ورد إلينا من زماننا، فقام إليه رجل من أهل الشام، فقال: ما ذاك من كرامتك على الله يا معاوية، فقال له عمرو بن العاص: اسكت يا جاهل، فوالله لأنت أنذل أهل الشام وأقطعهم عن الكلام، فتمثل معاوية:

إني أرى الحلم محمودا مغتبه والجهل أفنى من الأقوام أقواما

ونظر يوما إلى يزيد ابنه يضرب غلاما له، فقال: يا يزيد، أتضرب من لا يمتنع منك! والله لقد حالت القدرة بيني وبين أولى الترات.

ويروى من ناحية زبير قال: حدثني مبارك الطبري قال: سمعت أبا عبيد الله يقول: سمعت المنصور يقول للهدى: يا أبا عبد الله، الخليفة لا يصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يصلحها إلا العدل، وأولى الناس بالعفو

أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه، وأنشد:

وأحلام عاد لا يخاف جلسهم إذا نطق العوراء غرب لسان^(٢)

إذا حدثوا لم يُخش سوء استماعهم وإن حدثوا أدوا بحسن بيان^(٣)

[(١) أبو عبيد الله: هو معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري مولاهم كاتب المهدي ووزيره، اتصل به في أيام أبيه المنصور، ثم انتضمت منزلته عند المهدي حتى توفي سنة ١٧٠، وكان من خيار الوزراء.] (٢) في الأصل: «من هو دونه». (٣) أولها في النسخ، والمثل فيه ٦١، وفي البيان ٢: ١٣٩، والمسكوي ١٠٦: ٢٧١ ظنوا أن أحلام عاد كأجسامها. وهما في البصرية، وفيها: «وإن نطق العوراء». [(٤) العوراء: الكلمة القبيحة تهوى في غير عقل ولا رشد. وغرب اللسان: حدثه.]

وقال عمر بن عبد العزيز: ثلاث من عُقَّتْ فيه فقد كَلَّ: من إذا غضب لم يُخرجْه فضبه من الحق ، وإذا رضى لم يُدخلْه رضاء في الباطل ، وإذا قدر عفا وكف .
ويروى أن وفودا دخلت عليه ، فتحقّز فتى منهم للكلام ، فقال عمر: كبروا ،
أى ليتكلم أكبركم ، فقال الفتى : لئن قرِئنا ليرى فيها من هو أَسَقُّ منك .
فأطرق عمر ثم قال : تكلم يا فتى .

(٧٣)

وقال الشعبي : ما رأيت رجلا أفهم إذا حَدَّثَ ، ولا أنصت إذا حَدَّثَ ،
ولا أحلم إذا خولف من عبد الملك .

وقال المدائني : شتم رجل المهلب بن أبي صفرة فلم يردد عليه ، فقيل له :
لم حُمِّتْ عنه ؟ قال : لم أعرف مساويه ، وكهنت أن^(١) أبنته بما ليس فيه .
وشتم رجل فقال الرجل لشاعته : يا هذا ، ما ستر الله عليك من عورتي أكثر ، وأنشد :

لن يُدرك المجد أقوامٌ وإن كُرموا حتى يُذلّوا وإن عزّوا لأقوام
أو يُستَموا فتري الألوان مُشْرِقةً لا صفح ذلّ ولكن صفح أحلام

وكان يقال : العقوبةُ الأُمُّ حالات ذوى القدرة . وقال جعفر بن محمد : لأن أندم
على العفو أحبّ إلى من أن أندم على العقوبة . وقال أمير المؤمنين عليه السلام :
أول ما عوّض الحليم من حمله أن الناس أنصاره . وأنشد الشعبي :

ليست الأحلام في حال الرضا إنما الأحلام في حال الغضب^(٤)

[(١) بهتة : قال عليه ما لم يفعل ، وكذب عليه وافترى . والبهتان : الباطل الذى يخبر
من بطلانه] .

[(٢) في الأصل : « وشتم رجل فقال رجل لشاعته » ، ونا أثبتناه من استظهار الأستاذ الميمني] .

[(٣) لأبي عبيد الله بن زياد الحارثي ، أو عبيد الله . انظر ذيل اللآلئ ٣٢ ، وفي غرر الخصاص

٣٠٣ لإبراهيم الصول . (٤) المقد ١ : ٢٨٨ .

وقال الأخطل في بني أمية :^(١)

صُمُّ عن الجهل عن قول الخنا نُرْسُ
ثُمَّسُ العداوة حتى يُسْتَفَادَ لَهُمْ^(٢)
وإن أَلَمْتُ بهم مكروهةٌ صَبَرُوا
وأعظمُ الناسُ أحلاماً إذا قَدَرُوا
وقال حاتم الطائي :^(٣)

تَحَلَّمْ عن الأذنينِ واستَبِقْ ودَّهم
إذا شئتَ نازيتَ امرأةً سوءَ ما تَرا^(٤)
فلنَ تَسْتَطِيعَ الحِلْمَ حتى تَحَلِّمًا
إليكَ ولا طَمَتَ اللِّثِمَ المُطَلِّمًا

وقال محمد بن زياد الحارثي :

تَخَالُمُ لِلْحِلْمِ صُمًّا عن الخنا
وَمَرَضَى إذا لاقُوا حياءَ وعَفَّةَ
وَنُرسًا عن الفحشاء عند التهاجر^(٥)
وعند الحفاظ كالليوث الخوادر
لهم ذُلٌّ إنصافٍ وأنسٌ تواضع
كأن بهم وضمًا يخافون عاره
بهم ولهم ذُلٌّ رقاب المعاصر
وما وصمهم إلا آتقاء المعابر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :^(٦) "إياكم ومشاركة الناس ؛ فإن المعابر تدفن العزة
وتُظهر العزة"^(٧) . وأنشد :

(١) (د) ١٠٤ [(٢) شمس : جمع شمس ، وهو الرجل العسر في عداوته شديد الخلاف
على من عانده ومعاداه] . (٣) من كلة في (د) ، والنوادر ١٤٠ وخ ، والعين ، والسيوطي .
[(٤) نازاه : وابسه ، ونزا يزر : وشب يكون في الأجسام والمعانى . والنزوان : السورة من
الغضب وغيره] .

(٥) من الهجر (بالضم) ، وهو الكلام القبيح — ح في الأصل . وهذا كلام من لم يفهم المعنى .
والآيات في غرر الخصال ٨٥ ، وهي في الحماسة البصرية ليجي بن زياد الحارثي ، والبيان ٢ و ٤
في مجموعة المعاني ٢٧ بلا عزير . (٦) البيان ٢ : ١١ . [(٧) المشاركة ، مفاعلة من الشر ،
أي معاملة الناس بالشر فيجوزهم إلى معاملته بمثله . ويرى : « مشاركة » أي ملاحاة ومعاراة . والعزة :
أنفس شيء يملك ، والعزة والمعزة : الأمر القبيح] .

وَأَنى لَيْثِيْنِي عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَبَا ^(١)
وَعَنْ شَتَمَ ذِي الْقُرْبَى خَلَاتِقُ أَرْبَعٍ
حَبَاءٌ وَإِيْمَانٌ وَدِينٌ وَأَنى
حَلِيمٌ وَمَثَلِي لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يَرَى أَخَاهُ :

لَقَدْ وَارَى الْمَقَابِرُ مِنْ شَرِيكَ
كَثِيرٍ تَكَرَّمُ وَقَلِيلَ عَابٍ
بِهِ كُنَّا نَصُولُ عَلَى الْأَعَادَى ^(٢)
وَنَنْقُصُ مِرَّةً الْقَوْمَ الْغِضَابِ
صَمُوتٌ فِي الْمَجَالِسِ غَيْرِ عِىَ
جَدِيرٌ حِينَ يَنْطِقُ بِالْصَوَابِ
كَثِيرَ الْحِلْمِ لَا طَبِيعٌ عِىَ ^(٣)
وَلَا خَفَاشَةٌ تَرَقُّ السَّبَابِ ^(٤)

قوله : « صموت في المجالس غير عي » ، نظير قول ابن كُثَّاسة في إبراهيم بن أدهم الغنوي :
رَأَيْتَكَ لَا يُغْنِيكَ مَا دُونَهُ الْغِنَى ^(٥)
وَقَدْ كَانَ يَفْنَى دُونَ ذَلِكَ ابْنُ أَدَهْمَا

(١) محمد بن حازم الباهلي ، باب الآداب ٢٨٦ ، أولأبي الأسود الدار : ١٤٨ ، وهي
لابن حازم في البصرية . والثالث :

فَتَنَانٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَأَنى
عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسْتَقِيمُ وَتَقْلَعُ
وَلِلْفَرَزْدَقِ أَيْبَاتٌ تَنْهِيهَا ، شرح بشار ١٩٧

(٢) يقال له محرز بن علقمة ، وهي ٦ أبيات في مقطعات مرث عن ابن الأعرابي ١١٠ ،
ويعتاد له في البيان ١ : ٣ و ٢ : ١٣٨ .

[(٣) أصل المرة لإحكام قتل الجبل ، وكل طائفة من طاقات الجبل وكل قوة من قواته مرة] .

[(٤) الطبع ، بفتحين : الشين والعيب في دين أو دنيا . وزق : طاش وخف عند الغضب .
وقيل : النزق خفة في كل أمر ، وبجملته في جهل وحمق] .

(٥) محمد : وابن أدهم هو العابد المعروف . وفي غ ١٢ : ١٠٦ : « وأهان الهوى » ،

وفي ص ١٠٧ : « أمات » وهي ٧ أبيات . [ومحمد بن كُثَّاسة (واسم كُثَّاسة عبد الله بن عبد الأعلى)

من أسد بن خزيمه ، شاعر من شعراء صدر الدولة العباسية ، كوفي المولد والمنشأ ، وكان إبراهيم بن أدهم
خاله وابن خاله ، فقدم الكوفة فوجهت إليه أمته بهدية معه فقبلها ووهب له ثوبا ، ثم مات إبراهيم
ابن أدهم سنة ١٦١ فرثاه ابن كُثَّاسة بهذه الأبيات] .

يُشِيعُ الْفَنَى إِنْ نَالَهُ وَكَأَنَّمَا
يَلَاقِي بِهِ الْبَاسَاءَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ
أَخَافُ الْهُوَى حَتَّى تَجْتَنِبَهُ الْهُوَى
كَأَجْتَنِبَ الْجَانِي الدَّمَ الطَّالِبَ الدَّمَ
وَإِنْ قَالَ بَدَّ الْقَائِلِينَ فَأَخْلَمَا
وَقَالَ آخَرُ^(١):

إِنِّي لَيَمْنُنِي مَنْ ظَلَمَ ذِي رَجِيمٍ
لَبِّ أَصِيلٌ وَحِلْمٌ غَيْرُ ذِي وَصِمٍ
إِنْ لَانَ لِنْتُ وَإِنْ دَبَّتْ عِقَارِبُهُ
مَلَأْتُ كَفِيهِ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ كَرَمٍ

٧٥

ويروى أن الأحنف كان حليماً وقوراً عالماً فقيهاً، وكانت الملوك ترجع إلى رأيه
وتعمل بقوله، وذكروا أن ختناً له أراد أن يستفز حليمه فقال: ملائتنا أبنتك البارحة
من دمائها؛ فقال: نعم إنها من نسوة يَحْبَانُ ذلك لأزواجهن؛ فقال: إني حملتُ
على نفسي البارحة في جماعها؛ فقال: ما زوجناك إلا لذلك. وكان يقول: ^(٢)
ما نازعني أحدٌ إلا أخذتُ عليه بإحدى ثلاث: إن كان فوق عرفتُ له قدره،
وإن كان دوني رفعتُ نفسي عنه، وإن كان مثلي تفضلت عليه. ويروى أن ^(٣)
معاوية قال له: يا أحنف، أنت صاحبنا يوم صفين، والمخذول عن أمير المؤمنين؟
فقال الأحنف: والله يا معاوية إن القلوب التي أبغضناك بها يومئذ لفي صدورنا،
وإن سيوفنا التي قاتلناك بها لعل عواتقنا، ولئن دنوت إلينا شبرا من خير لندنوت
إليك ذراعاً من عُذْر، ولئن شئت ليصفون لك ودنا بفضل حاكمك عنا. قال: ^(٤)
قد شئت. وروى زبير عن رجاله قال: دخلت على معاوية مَوْجِدَةً على يزيد، فأرقق ^(٥)
١٥

(١) الصداقة ١٠٩، الذخائر والأملق ١٤٠، وفي لباب الآداب ٣٨١ للأسيدي.

(٢) الأصل: «خشالة».

(٣) نسب هذا القول في غرر الخصال الواضحة إلى أسماء بن خارجة بن حصن بن بدر القزاري.

(٤) شرح الزبدونية (١٢٩٠ هـ) ص ٥٧.

(٥) الأصل: «والمخذول».

(٦) الأصل: «عذر» بفتحين مشكولاً.

(٧) رواه الحصري ٣: ٦١.

لذلك ليلته ، فلما أصبح بعث إلى الأحنف فقال له : كيف رضاك عن ولدك ؟

— أو ما تقول في الولد ؟ — قال الأحنف : فقلت في نفسي : ما سألتني أمير المؤمنين

عن هذا إلا لموجدة دخلته على يزيد ، فحضرني كلام لو كنت رأت فيه سنة كنت^(١)

قد أجدت ، فقلت : يا أمير المؤمنين : هم ثمار قلوبنا ، وعهاد ظهورنا ، ونحن لهم

أرض ذليلة ، وسماء ظليلة ، وبهم نصول ونصل إلى كل حيلة ، فإن سألك

فأعطيهم ، وإن غضبوا فأرضهم ، يُحْضوك ودمهم ، ويُطْفوك جهدهم ، ولا تكن

عليهم قفلا لا تعطهم إلا نورا فيملوا حياتك ويكرهوا قربك . فقال : لله در

الأحنف ! لقد دخلت على واتي لمن أشد الناس موجهة على يزيد ، فلقد سللت

سخيمة قلبي ، يا غلام ، اذهب إلى يزيد فقل له : إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام

ويقول لك : قد أمرنا لك بمائتي ألف درهم ومائتي ثوب ، فأرسل من يقبض

مالك ، فاتاه الرسول فأعلمه ، فقال : من كان عند أمير المؤمنين ؟ فقال : الأحنف ؛

[فقال] : لا جرم ! لأقاسمته الجائزة ، فوجه رسول يأتيه بالمال ورسول يأتيه

بالأحنف . فقال : يا أبا بجر : كيف كان رضا أمير المؤمنين ؟ فأخبره ، فقاسمه

الجائزة ، وأمر له بمائة ألف ومائة ثوب .

وحدثني الرياشي قال : دخل عقيل بن أبي طالب على معاوية — وكان من

أحضر الناس جوابا — فقال له معاوية : يا عقيل^(٣) ، ما حال عمك أبي لبّ ؟

وأين مكانه من النار ؟ فقال : إذا أنت دخلتها فخذ على يسارك ؛ فستجده مقترشا

عمتك حمالة الحطب ؛ فاطرق معاوية .

[(١) رأت : نظرت فيه وتعقبته ولم أعجل بجواب] . [(٢) السخيمة : الحقد والضغينة

والموجدة في النفس . ومن كلام الأحنف : تهادوا تذهب الإحن والسخائم] .

[(٣) الأصل : « يزيد » .

ويروى أنه قال [له] يوما : أيما خير لك : أنا أم علي ؟ فقال : ذاك خير لديني ، وأنت خير لديناي . وكان يُسبغ جائزته إذا وفد عليه .

وحدثني الزيادي قال : لما بنى معاوية الخُضَيْراء دخل إليها ومعه عمرو بن العاص ، فأخذ يفتح بابا بابا ، ويقول : هذا اتُخذناه لكذا ، وهذا بنيناه لكذا ، فرأى في بعض الأبنية غلاما يُفَجِّر بجارية من جواريه ، فقال : وهذا اتُخذناه ليُفَجِّر فيه غلماننا بجوارينا ، وحلّم عن الغلام والجارية ولم يعاقبهما .

(W)

ويروى أن كسرى أنوشروان لما قتل بُزُرْجَمهر بعث إلى ابنته ، فلما بعث إليها غطت رأسها ، فقالت : هيتي لك في وفاته ، كهيتي لك في حياته ، وكذا كنتُ أفعل ؛ فقال : أخطبوها لي ، فقالت : أنظروا إلى ملك يقتل وزيرا لا يجد له عوضا ، ويصير بينه وبين فراشه موتورة^(١) بأبيها ! فدعا بجوهر فحشا [به] فأها .

ويروى أن رجلا قال للرشد : إني أريد أن أعظك وأغلظ لك في القول ، فقال الرشيد : يا هذا ليس ذاك لك ، قد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شر مني ، فأمره أن يقول له قولاً لنا .

باب الشكر للصنائع

يُروى من غير وجه سمعنا أن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال : لا يُزهدك في المعروف من لا يشكرك عليه ، فقد شكرك عليه من لم يستمتع منك بشيء ، وقد يدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع منه الكافر . وكان من دعائه : الحمد لله أحمدته معترفا بالتقصير في شكره ، وأستغفره طامعا في عفوه ، وأتوكل عليه فاقّة إلى كفايته . وكان يقول : لا تكونن كمن يعجز عن شكر ما أوتي ، ويطلب

(١) الأصل : « موتورة » .

المزيد ، يأمر الناس بما لا يأتي ، يحبّ الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ، ويكره
المسيئين وهو منهم ، يكره الموت لكثرة ذنوبه ، ولا يدعها في حياته . وجاء في الحديث
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن الله عز وجل ليحمد العبد إذا قال
الحمد لله "؛ فلذلك قال محمود الوراق ^(١) في هذا المعنى :

٧٨

إذا كان شكرى نعمة الله نعمةً على له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضلها وإن طالت الأيام واتصل العمر
إذا مسّ بالسراء عم سرورها وإن مسّ بالضراء أعقبها الأجر
وما منهما إلا له فيه نعمةً تضيق بها الأوهام والبرّ والبحر

فهذا معنى لطيف ، يعنى أن الله عز وجل لا يُحمد إلا بتوفيق يجب أن يحمد على
توفيقه ، ثم وجب في الحمد الثانى ما وجب في الحمد الأول ، ثم إلى ما لا نهاية له .
ويروى في الخبر أن داود عليه السلام قال : إلهى كيف لى أن أشرك وأنا لا أصل
إلى شركك إلا بنعمتك ! فأوحى الله عز وجل إليه : أن يا داود ، ألسنت تعلم أن الذى
بك من النعم هو منى ! قال : بلى يا رب ، قال : فأنى أرضى بذلك منك شكرا .
فلو كان يستغنى عن الشكر ماجد لِعِزَّةٍ تَجِدُ أو علو مكان
لما أمر الله العباد بشكره فقال اشكروا لى أيها الثقلان

وكان يقال : كثرة الأمتنان من النعم تهدم الصنيعة وتكثر المعروف . وكان يقال :
من كفر النعمة كتمانها من المنعم عليه ، ومن تكديرها إظهارها من المنعم . فعلى المنعم
أن لا يمتن ، وعلى المنعم عليه أن لا يكفر ، وأنشد :

(١) الحصرى ١ : ٨٩ ، الصناعتان ١٧٥ ، أحسن ما سمعت ١٦ (٢) لمحمود الوراق ،
أو كلثوم المتنبى ، ونرجناهما في ذيل اللآلئ ١٠١ وهما عند الراغب ١ : ٢٣٨ ، وفي الإبحار ١٧٩ ،
وأحسن ما سمعت ١٩ (٣) للخرمى ؛ العيون ٣ : ١٦٠ ، ١٧٧ ، الموشى ٢٩ ، ولباب الآداب
٢٥٧ والوساطة ٢٦٤ ، وفيها : « مشهور كبير » ، وأصلنا : « كثير » كثر الخصاص ٢١٠

زاد معروفك عندى عظما أنه عندك مستورٌ حفيظ
تنفاساه كأن لم تاته وهو عند الله مشكور كثير

وقال آخر^(١):

لأشكرتك معروفاً هممت به إن اهتمامك بالمعروف معروف
ولا ألومك إن لم يحمضه قدر فالشيء بالقدر المجلوب مصروف

وكان معاوية يقول: من هم بالمعروف ثم عجز عنه فقد وجب شكره، ويروى عن سليمان التيمي^(٢) أنه قال: إن الله أنعم على العباد بقدر قدرته، وكلفهم من الشكر بقدر طاقتهم. وشكر أعرابي رجلاً أولاه جيلاً فقال له: لا آبتلاك الله ببلاء يعجز عنه صبرك، وأنعم عليك نعمة يعجز عنها شكرك. وكان عمر بن عبد العزيز يقول: قِيدُوا النعم بالشكر، والعلم بالكتابة. وقالت هند بنت المهلب: اغنموا شكر النعمة قبل زوالها. وقال محمود الوزائى^(٣):

أعارك ماله لتقوم فيه بطاعته وتقضى فضل حقه
فلم تشكره نعمته ولكن قويت على معاصيه برزقه
تجاهره بها عوداً وبدءاً وتستخفى بها من شر خلقه

(١) محاضرات الراغب (الأول) ٢٣٣: ١ «بالقدر المضمون»، كالتورى ٣: ٢٥١ وهما ما كجموعة المعاني ٩٧ إلى الباهل وهو محمد بن حازم، وهما في كلمات مختارة ٣٤ لعبد الأمل في خبر، وبلا عزو الروضة ٢٤٥، والعيون ٣: ١٦٥، والعمدة ٢: ١٢٧.

(٢) سليمان بن بلال النيمي مولاهم، أبو محمد المدني أحد العلماء الثقات توفى سنة ١٧٧. روى عنه ابنه أيوب أبو يحيى المدني، وكان كذلك ثقة فاضلاً، توفى سنة ٢٢٤. (خلاصة تذهيب الكمال).

(٣) الكامل ٣١٠.

وقال بعض الظرفاء^(١) :

وزهدنى فى كل خير فعلته إلى الناس ما جربت من قلة الشكر
إذا أنت لم تنظر لنفسك حظها أحاطت بك الأشياء من حيث لا تدري
وكان الناس يحبون أن يُحمدوا على ما أولوا، وأن يُظهروا الشكر لهم على ما قدموا ،
وأن يكون ذلك فى غير وجوههم . و يروى أن أعرابياً دخل على هشام بن عبد الملك
فأثنى عليه، فقال : إنا لا نحب أن نمدح فى وجوهنا، قال : لست أمدحك، ولكنى
أحمد الله فىك، وأنشد :

شكرى كفعلك فانظر فى عواقبه^(٢) تعرف بفضلك ما عندى من الشكر

وقال آخر^(٣) :

فلو كان للشكر شخص يبين إذا ما تأمله الناظر
لمثله لك حتى تراه فتعلم أنى أمرؤ شاكر

وقال آخر :

كنت أثنى على معاوية الأوسى قبل العطاء خير الثناء
فأرانى بعد البلاء تناهى ست وخير الثناء بعد البلاء

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "قال لى جبرائيل عليه السلام : من
أسديت إليه معروفاً فكافأ فذاك ، ومن عجز عن ذلك فأثنى فقد كافأ". وأنشد :

ثمن الصنيعة شكر صاحبها والشكر شيء ماله ثمن

(١) الأول فى البيون ٣ : ١٦٢ ، وهو معزق لبحي بن طالب [الحنفى] فى مجموعة المعانى ٩٦

(٢) كذا مرة فعل ، وأخرى فضل .

(٣) الأبيات ٣ فى البيون ٣ : ١٦١

وقال آخر^(١) :

ولا يُشْتَرَى الحمدُ أُمْنِيَّةً ولا يُشْتَرَى الحمدُ بالمَقْصَرِ
ولمَكْنَه يُشْتَرَى غَالِيَا فمن يُعْطِ اِثْمَانَه يَشْتَرِ
ومن يَعْطِفُهُ عَلَى مِثْرَرٍ فنعم الرءاءُ عَلَى مِثْرَرٍ

ويروى أن عبد الله بن العباس - وكان من الأجواد - أمر لسائل سألَه بعشرة آلاف درهم ، فُصِّبَتْ فِي حَجْرِهِ فَتَحْتَرَقُ تَوْبَهُ ، فَبَكَى ، فَقَالَ لَهُ : أَطْلَى قَيْصُكَ تَبْكِي ؟ فقال : لا والله ولكن على ما يأكل التراب منك ، فقال : شكرك أحسن من صنيعتنا ، يا غلام أعطه مثلها . ويروى عن بعض الحكماء أنه قال : من شكر استحق الإحسان ، ومن أحسن استحق الشكر . ولقد أحسن أبو نواس حيث يقول في كلمة له^(٢) :

أَنْتَ أَمْرٌ طَوَّقْتَنِي مِنْهَا أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا
لَا تُسَيِّدِينَ إِلَى عَارِفَةٍ حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا

وقال آخر^(٣) :

سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَاخَتْ مِثْقَلِي أَيَادِي لَمْ تُنَمِّنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
فَتِي غَيْرِ مُحْجُوبِ الْغَنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرِ الشُّكْرِ إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ

(١) أعرابي من كلاب ، أمالي الزجاجي ١٢٢ ، وفي البيان ١ : ١٢٤ ، وأنشدني أبو الجاهم جندب ابن مدرك الهلالي : لا يشتري ... الأبيات . والمقصود أي العمل الذي فرطت فيه ، وقيل كثير : خشية القصار .
(٢) الأصل : « ابن أبي العباس » بلحاقم « أبي » بخط دقيق . والحواد هو عبيد الله ، ومهر ، وتحت العباس : (ابن أبي بكر) . (٣) الأصل : « أن » : .

(٤) العيون ، ٣ : ١٦٤ ، (د) ٧١ (سنة ١٨٩٨ م) ، الشعراء ٥٢٤ ، الكامل ٢٢٨ .
(٥) عبد الله بن الزبير الأسدي ، أو محمد بن سعيد الكاتب ، أو إبراهيم الصولي ، أو عمرو بن كيل أو أبو الأسود ، وانظر السمعاني ١٦٦ ، و(د) إبراهيم .

رأى خَلَّتِي من حيث يَخْفَى مكانها فكانت قذى عَيْنِهِ حتى تَجَلَّتِ
إذا اسْتَقْبَلْتِ منه المودَّةَ أَقْبَلْتُ وإن عُمِرْتَ منه القناةَ أَكْفَهَرْتَ
وقال آخر^(١) :

شَكَرْتُكَ لِمَنْ الشكرُ مَنَى سَجِيَّةً وما كُلُّ من أولَيْتَه نِعْمَةً يَقْضِي
ونَهَيْتَ مَنْ ذَكَرَى وما كَانَ خَامِلاً ولكنَّ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنبَهُ مِنْ بَعْضِ
وقال آخر :

جَلَّتْ أَيْدِيكَ عَنِ الذِّكْرِ فَاغْرُ فِي مَعْقُولِهَا شَكْرِي
ما تَنْقُضِي مِنْكَ يَدٌ ثِيْبٌ حَتَّى تُثَقِّ بِسَيْدِ بَكْرِي
فَالشُّكْرُ فِي عُرْفِكَ مُسْتَهْلَكٌ كَقَطْرَةٍ فِي بِلْحَةِ الْبَحْرِ
لَمْ يَعْفُ مَعْرُوفُكَ عِنْدِي وَلَا يَعْفُو إِلَى الْمَبْعَثِ وَالْحَشْرِ

وشكر أعرابي رجلاً فقال : ذاك من شجر لا يُخْلِفُ ثَمَرَهُ ، ومن ماء لا يُخَافُ
كَدُّهُ . وشكر آخر رجلاً فقال : الحمد لله على توفيقه إِيَّاكَ في إعطائي ، وعلى توفيقه
إِيَّاي في مسألة مثلك ، أعاشك الله صالحاً . وقال بعض الحكماء : الشكر بالغ ما بلغ
أدق من الصنعة كائناً ما كانت ؛ لأن الشكر فرع من فروع الصنعة ، ولها عنها
كان ، ولولا الصنعة لم يكن شكر .

قد أردنا أن نصل كتابنا بما شَرَطْنَاهُ على أنفسنا من ذكر ما يَنْتَفِعُ بِهِ مَنْ
يَأْخُذُهُ عَنَّا ، وَيَنْشُرُهُ مَنْ يَنْسُبُهُ إِلَيْنَا ، وقد أَتَيْنَا مِنْهُ بَعْضَ ما أَرَدْنَا وَقَصَدْنَا ، وَكَرِهْنَا
الإطالة ، وَخَفْنَا على قَارِئِهِ السَّامَةِ ، وَأَشْفَقْنَا أَنْ يَبْلُغَ بِهِ حَدٌّ الْمَجَاوِزَةِ ، فَإِنَّ الْإِمْتِكَارَ
سَرَفٌ ، كَمَا أَنَّ التَّقْصِيرَ عَجْزٌ . وَيُرْوَى عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَطَالَ الْحَدِيثَ
عَرَّضَ أَصْحَابَهُ لِلْسَّامَةِ وَسُوءِ الْإِسْتِمَاعِ .

(١) أبو نَحِيلَةَ السَّمْعِيُّ ، والنَّخْرِيغُ فِي السَّمَطِ ١٣٥ ، وَانْظُرِ الْعَيُونَ ٣ : ١٦٥

(٢) الْأَصْلُ : « سَرَقَ » .

ونحن خاتمو كتابنا هذا بباب يشتمل على فنون من الآداب، ويتضمن بعض ما نستحسنه من الأخبار والأشعار التي يشاكل بعضها بعضا، ونضيف إلى ذلك من العظات المؤجزة، والأمثال السائرة، والأشعار الموزونة. وبالله الحول والقوة.

باب يشتمل على فصول

فصل في الحسد

حدثني التوزي قال : قال معاوية بن أبي سفيان ^(١) : كل إنسان أقدر أن أرضيه إلا حاسدا نعمة فإنه لا يرضيه إلا زوالها . وقال عمر بن عبد العزيز : ^(٢) ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من حاسد ؛ غم دائم ، ونفس متابع . وكان يقال : الحاسد إذا رأى نعمة بُهِت ، وإذا رأى مصيبة شَتِيت . وكان يقال : من علامات الحسود أن يتلقى الرجل إذا حضر ، ويغتابه إذا غاب ، ويشمت بالمصيبة إذا نزلت . ^(٣) وكان يقال : ستة لا تُخطئهم الكتابة : فقير حديث عهد بغنى ، ومُكثِر يخاف على ماله التلف ، والحسود ، والحقود ، وطالب مرتبة فوق قدره ، وخليط أهل أدب غير أديب . وقال بعض الحكماء لبنيه : إياكم والحسد فإنه يبين فيكم ما لا يبين على عدوكم . وقال معاوية : ليس في خلال الشر خلة أعدل من الحسد فإنه يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود . وقال ابن المقفع : الحسد خلق دنيء ، ومن دناءته أنه يبدأ بالأقرب فالأقرب ^(٤)

حسدوا النعمة لما ظهرت فرموا بأباطيل الكلام
وإذا ما الله أسدى نعمة لم يضره قول حساد النعم

(١) العقد ١ : ٣٠٤ . (٢) العيون ٤ : ٩٠ ، والموشى (٨١٣٢٤) ص ٣ .

التوزي ٣ : ٢٩٦ من أقوال الحسن البصري ، الحاسد الجاحظ ٣ لبعض الأعراب .

(٣) في العيون ٤ : ١٢ . (٤) روضة العقلاء ١١٤ ، العقد ١ : ٣٠٥ .

ومن الدعاء : اللهم إني أعوذ بك من الكبد ، ومن الانطواء على الحسد ، ومن صاحب لا يقبل عثرة ، ولا يقبل معذرة ، ومن صديق يمدح في المحيا ويغمز في القفا ، ومن جار مؤذ ، وولد حاق ، وأمة خائنة ، وعبد آبق ، وعافر غيبي . وكان يقال : لا يوجد العجول محمودا ، ولا الغضوب مسرورا ، ولا الحتر حريصا ، ولا الكريم حسودا ، ولا الشر غنيا ، ولا الملول ذا إخوان .

فصل في كتائب السر

أنشدني بعض أصحابنا :

(١) إذا أنت لم تحفظ لنفسك سرها فسرك عند الناس أفشى وأضيع

وقال آخر :

- ليس سري يماز الدهر قلبي كل سر يماز القلب فاش ١٠
وحدثني الرياشي قال : يروي أن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان أسر إليه معاوية سراً ، فأتى أباه عنبسة فقال : إن معاوية أسر إلى سراً ، فأحدثك به ؟ قال : لا ، قال : ولم ؟ قال : لأن الرجل إذا كتم سره كان الأمر إليه ، وإذا أذاعه فالأمر عليه ، ولا تجعل نفسك مملوكا بعد أن كنت حراً ، قال : أفيدخل هذا بين الأب وأبنته ؟ قال : لا يابئني ، ولكن أكره أن تدلل لسانك بإفشاء السر ، قال فأتى معاوية فذكر ذلك له ، فقال : أعتقك أني من ريق الخطأ ، وأنشد :

دست إلى رسولاً لا تكن عجلاً وأحذر هديت وأمر الحارزم الحذر

إني رأيت رجالاً من ذوى رحم هم العدو بظهر الغيب قد نذروا

إن يقتلوك كفأك القتل قادره والله جارك مما يزع النفر

- فالسر يكتمه الخلان بينهما وكل سر عدا الخلين منتشر ٢٠

(١) الموشى (مصر) ٣٠ ، النويرى ٦ : ٨٣ ، الروضة ١٦٧ ، باب الآداب ٢٤٣ ، محاسن

الجاحظ ٢٧ . (٢) الخبر للوليد بن عتبة مع أبيه ومعاوية في العيون ١ : ٤٠ ، والنويرى ٦ : ٨٢ .

وقال قيس بن الخطيم :

فإن ضيغ الإخوان سرى فإتني كَتومٌ لأسرار الصديق أمين^(١)
يكون له عندى إذا ما أتمته مكان بسوداء الفؤاد مكين

وقال بعض المحدثين :^(٢)

لعمرك ما أستودعتُ سرى وسرّها سوانا حذارا أن تضيغ السرائرُ
ولا لاحظتها مقلتاى بلحظة ففهمَ نجوانا العيون النواظر
ولكن جعلتُ الوهمَ بينى وبينها كلاما فاذى ما تُجِنُ الضمار

وقال آخر :

ولا تُخبر بسرّك بل أمتّه^(٣) وصيّرَ في حشاك له حجابا
فما أستودعت مثل النفس سرّا ولا أغلقت مثل الصدر بابا

وقال العباس بن الأحنف :^(٤)

أيا من سرورى به شقوةٌ ومن صفو عيشى به أكدرُ
أظنك جرتبني بالصّدو د عمداً لتعلم هل أصرُ
أمنى تخاف أنتشار الحديث وحظى في سِتره أوفر
ولو لم أصنّه لبقياً عليك نظرتُ لنفسى كما تنظر

(١) ونحته : « العشير » ، والكلمة في (د) رقم ١٢ ص ٢٨ . وانظر الموشى ٣١ ، ولباب الآداب ٢٣ ،

وشرح بشار ١٥٧ . (٢) الموشى لصاحب كثير ٣٠ ، وفي الزهرة ٣٠٩ أربعة .

(٣) غرر الخفافص ١٤٨ .

(٤) الكامل ٥٧٩ ، الأخيران من كلمة في (د) ٨٥ ، ولتنبي تضمين بديع لها ، شرح بشار ١٥٣ ،

والموشى ٣١ ، والشعر ٥٢٦ ، وأغرب صاحب الزهرة ٣١٣ في عزوها للحسين بن الضحاك .

فصل آخر في تفضيل الكبير

حدثني الرياشي أن بني عبد الملك بن مروان كانوا إذا انصرفوا من دار أبيهم مضوا مع أكبرهم حتى يشيعوه، فإذا فارقه مضى الباقيون مع أصغرهم حتى يرجع آخرهم وحده. ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "حق كبير الإخوة على إخوته كحق الوالد على ولده". ويروى في الحديث أن يعقوب لما دخل على يوسف تقدم يوسف أباه في المشية، فأوحى الله: يا يوسف تقدمت أباك في المشية، جعلت عقوبتك ألا يخرج من نسلك نبي. ويروى أن غلاما يقال له ذر احتضر فحضر أبوه فقال وهو بين يديه يحجود بنفسه: ذر، لئن ميتت لما في موتك علينا غضاضة، ولئن عشت لما بنا إلى غير الله حاجة. فلما مات وقف على قبره ثم قال: اللهم إني قد غفرت لذرت ما قصر فيه من واجب حق، فاغفر له ما قصر فيه من واجب حقك، فلما أنصرف من قبره سئل كيف كانت عيشته معك؟ فقال: ما مشى معي في ليل قط إلا كان أمامي، ولا في نهار إلا كان ورائي، ولا أرتقى سقفا كنت تحته.

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للحسن والحسين: "هما سيّدَا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما". ويروى أنه قيل لعلي بن الحسين: لئلك أبر الناس وأتقاهم، فإياك لا تأكل مع والدتك في صحفة واحدة؟ فقال: أكره أن تقع عينا على لقمة فأحاول أخذها وأنا لا أعلم فأكون قد عققتها. ويروى أن

(١) ذر بن عمر بن ذر، همداني من بني مرهبة، والخبر في الكامل ٦٧

[(٢) عمر بن ذر، بن عبد الله بن زرارة بن مسعود المرهبي - الهمداني أبو ذر الكوفي، كان محدثا ثقة

وواعظا بليغا وعبادا صالحا، توفي سنة ١٥٣، وكان أبوه ذر بن عبد الله كذلك محدثا ثقة، توفي حوالي

سنة ١٠٠.]

(٣) الكامل ١٣٦ و ٣٠٠ [وأمه] اسمها سلافة.

عليًا كان أبرّ الناس وأتقاهم، وكان إذا سافر كنتم نسبه، وستر وجهه، فقيل له في ذلك فقال : أكره أن آخذ برسول الله مالا أعطى مثله . وكان يقول : ما أكلت بنسبتي من رسول الله درهما قط .

(٨٦)

وحدثني الراشبي قال : قال سعيد بن المسيب : كنت وأنا صغير ألعب مع علي بن الحسين عليه السلام بالمداحي^(٢)، فكان إذا غلبني ركني وإذا غلبته يقول : أترك ابن رسول الله عليه السلام . والمداحي أصلها من الدحو، وهو المزل السهل، وهي المواضع التي تتفضل بها العرب بينهم، لأنهم يرمون بالواحدة فتقع موضعًا ثم تمرّ مرًا سهلًا حتى تدخل في الحفرة . وحدثني أصحابنا جميعًا عن الأصمعي قال قلت لأبي أقيصر : ما خير الخليل ؟ قال : الذي إذا استدبرته حبا، وإن

(١) ولكن في ل (دحو) عن أبي رافع : كنت الخ .

[(٢) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي المدني ولد سنة ١٥ في خلافة عمر، وتوفي سنة ٩٣ أو سنة ٩٤ ؛ أما زين العابدين علي بن الحسين فكان مولده سنة ٣٨، وتوفي سنة ٩٤، ومن هنا يظهر أن سعيد بن المسيب كان رجلا في نحو الثلاثين من عمره حين كان زين العابدين غلاما حدثا في السابعة من سنه، فبعد أن يكون قد لعب في صغره مع زين العابدين . والذي في لسان العرب . وفي حديث أبي رافع : كنت ألاعب الحسن والحسين رضوان الله عليهما بالمداحي، وهذا هو المقول، فأبو رافع كان مولى النبي صلى الله عليه وسلم، وتوفي في خلافة علي، وكان مولد الحسن بن علي سنة ٣، وولد الحسين سنة أربع . ومثل سعيد بن المسيب عن الدحو بالجارحة، أي المراماة بها والمسابقة، فقال لا بأس به] .

[(٣) دحا الحجر بيده يدحوه : دفعه ردى به . والمداحي : أحجار أمثال القرصة، كانوا يحفرون حفرة بقدر ذلك الحجر فينحون قبلا ثم يدحون بذلك الأحجار على الأرض، أي يدفعونها إلى تلك الحفرة، فإن وقع فيها الحجر غلب صاحبها فقمر، وإن لم يقع فيها غلب فقمر، والمداحي : خشبة يدحوها الصبي] .

[(٤) ابن أقيصر، رجل كان بصيرا بالخير وسياستها ومعرفة أماراتها . تاج العروس] .

(٥) الأصل : « حيا » بالياء المشددة، وحيا من الحبر، وهذا المعنى : « إذا استقبلت القرص فكذا » وإذا استدبرته فكذا » يوجد في أشعار أنيف بن جبلة، والمزني، والأسعر، وعروة بن سنان، والمرار العدوي (في نسخة الديباجة لأبي عبيدة، عندي) ٧٨، ١١٣، ١٢٣، والحويان ١ : ١٣٢

أَسْتَقْبَلْتَهُ أَقْبَى ، وَإِنْ اسْتَعْرَضْتَهُ أَسْتَوَى ، وَإِذَا عَدَا دَحَا ، وَإِذَا مَشَى رَدَى ^(١) ،
 قُلْتُ : وَمَا الرَّيَّانُ ؟ قَالَ : مَشَى الْحِمَارُ بَيْنَ آرِيَةِ ^(٢) وَمُتَمَعِكَ ^(٣) . وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : فَقَدْنَا
 صَدَقَةَ السَّرِّ مَذْمُومَاتٍ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

وَحَدَّثَنِي مَسْعُودُ بْنُ بَشْرٍ قَالَ : قَالَ طَاوُسٌ : رَأَيْتُ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ سَاجِدًا
 فِي الْمَسْجِدِ بِمَكَّةَ ، فَقُلْتُ : رَجُلٌ مِنْ آلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَمْضِ فَأَصِلِّيْ خَلْفَهُ ،
 فَضَبِطَتْ فِدَنُوتٌ مِنْهُ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : «عَبْدُكَ بِفَنَائِكَ ، فَقِيرُكَ بِفَنَائِكَ ، مُسْكِينُكَ
 بِفَنَائِكَ» . فَتَعَلَّمْتُهَا فَمَا دَعَوْتُ بِهَا فِي كَرْبٍ قَطُّ إِلَّا فُجِّعَ عَنِّي .

وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ عَنْ حَدَّثِهِ قَالَ : قَالَ عَلَى بْنُ الْحُسَيْنِ : لَقَدْ ابْيَضَّتْ عَيْنَا
 يَعْقُوبُ مِنْ أَقْلٍ مِمَّا نَالَنِي ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ فَقَدَ وَاحِدًا مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ ، وَأَنَا رَأَيْتُ
 ثَلَاثَةَ عَشَرَ مِنْ لِحْمَتِي قُتِلُوا بَيْنَ يَدَيَّ .

وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ سَلِيمَانَ الْأَنْصَارِيَّ عَنْ عَمِّهِ عُثْمَانَ بْنِ صَفْوَانَ الْأَنْصَارِيِّ
 قَالَ : نَحْرَجْنَا فِي جِنَازَةِ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ، فَتَبِعْتُنَا نَاقَتُهُ تَخْطُ الْأَرْضَ
 بِزَمَامِهَا ، فَلَمَّا صَلَيْنَا عَلَيْهِ وَدَفَنَاهُ أَقْبَلَتْ تَحَنُّنًا وَتَرَدَّدَ وَتَرِيدَ قَبْرَهُ ، فَأَوْسَعْنَا لَهَا ، بِفَاءَتِ
 حَتَّى بَرَكْتَ عَلَيْهِ وَجَعَلَتْ تَفْحَصُ يَكْرُكْرَتَهَا ^(٤) وَتَحَنُّنًا ، فَوَاللَّهِ مَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا بَكَى وَاتَّحَبَّ ،
 وَقَالَ : وَبَلَّغْنَا أَنَّهُ حَجَّ عَلَيْهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ حِجَّةً أَوْ تِسْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً لَمْ يَقْرَعْهَا بَعَصًا .

[(١) حَبَا يَجْبُو : مَشَى عَلَى يَدَيْهِ وَبَطْنَهُ ، أَوْ عَلَى يَدَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ . وَأَقْبَى فِي جُلُوسِهِ : أَلْصَقَ الْيَدَيْنِ
 بِالْأَرْضِ وَنَصَبَ سَاقَيْهِ ، وَأَقْبَى السَّبْعَ وَالْكَلْبَ : جَلَسَ عَلَى اسْتِهِ . وَرَدَى الْفَرَسَ : رَجَمَ الْأَرْضَ
 بِجَوَافِرِهِ فِي سَبَرِهِ] .

(٢) هَذَا السُّؤَالُ لِلْأَصْحَى عَنْ مُتَجِعِ بْنِ نَهَانَ فِي ل (رَدَى) .
 (٣) الْآرَى : الْآخِضَةُ ، وَهِيَ عَوْدُ يَعْزُضُ فِي حَانِطٍ أَوْ فِي حَبَلٍ يَدْفَنُ طَرَفَاهُ فِي الْأَرْضِ وَيُطْرَزُ
 طَرَفُهُ كَالْحَلْقَةِ تَشْدُ فِيهَا الدَّابَّةُ . وَالْمُتَمَعُ : تَقَلُّبُ الْحِمَارِ وَتَمَرُّغُهُ فِي التَّرَابِ] .
 (٤) الْكَرْكُورَةُ : رَحَى زُورٍ الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ الَّتِي إِذَا بَرَكَ أَصَابَ الْأَرْضَ ، وَهِيَ نَائِمَةٌ مِنْ جِسْمِهِ كَالْفَرَسَةِ] .

وكان يقال لعلّ بن الحسين: ذو الخيرتين^(١)، لأن أمه كانت ابنة يزْدَجْرْد؛ وتأويل ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله عز وجل من خلقه خيرتين: من العرب قريش، ومن العجم فارس». وكان الأصمعي يحدث أن ابنة يزْدَجْرْد جاءت على بن أبي طالب في مائة وصيفة، فقال علي: أكرموها فإنها حديثه عهد بنعمة فقال لها: تزوجي بالحسين أبني، فقالت: بل أتزوجك أنت، فقال لها: الحسين شاب، وهو أحق بالتزويج مني، قالت: مثل لا يملكه من يملكك. وزعم عمر ابن الخطاب أنه ليس أحد أذكى من أولاد السراي، لأن لهم عز العرب وتدير العجم. ويقال لولد السرية الهجين، وهو الذي أمه أمة وأبوه عربي شريف. وأنشدني الرياشي^(٢):

١٠. إن أولاد السراي كثرُوا ياربّ فينا
ربّ أدخلني بلادا لا أرى فيها هيينا

فصل آخر

حدثني مسعود بن بشر في إسناد متصل قال: اجتمع الفرزدق وجرير والأخطل والبيعت بباب بشر بن مروان بالكوفة، فدخل عليه داخل فأخبره بمكانهم، وأعلمه أنه لم ير مثله بباب ملك قط، فأذن للفرزدق ثم لجرير ثم للأخطل، وأمسك عن البيعت، فقال له الرجل: إن البيعت معهم، فقال: إنه ليس كهؤلاء، ثم أذن للبيعت، فلما دخل مثل بين يديه فقال: أيها الأمير، إن الناس قد تحدثوا بالباب أنك أذنت لهؤلاء لفضل رأيته لهم على، قال: أو ما تعلم ذاك؟ قال: لا والله ولا الله يعلمه، قال: فأنشدني، [قال]: أو أخبرك من معايبهم بما تستغنى به عن

(١) وفي زبادات الكامل «تحريك اليا. أفصح» ٣٠٠؛ كأنه يرى التسيكين مائفا.

(٢) الكامل ٣٠٢.

(١) الإنشاد، فقال : هاتِ، قال : أما هذا القرد — يعني الفرزدق — فقد قال
في هجائه ابن المراءغ — يعني جريرا — :

فمالك بيت الزُّبُرِ قَاتٍ وظِلَّةٌ ولا لك بيت عند قيس بن عاصم
بأى رِشَاءٍ يا جَرِيرَ ومَاتِحٍ تَدَلَّيْتُ في تلك البحور الخضرارم^(٢)

بفعله تدلّى عليهم ، وإنما أتاهم من تحتهم لو كان يعقل . وأما هذا — يعني
ابن المراءغ — فقال في هجائه هذا القرد يعني الفرزدق :

لَقَوْمِي أَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْكُمْ وَأَضْرَبُ لِلْجَبَّارِ وَالنَّقْعُ سَاطِعٌ
وَأَوْثِقُ عِنْدَ الْمُرْهَقَاتِ^(٤) عَشِيَّةً لَحَاقًا إِذَا مَا جَزَدَ السِّيفُ لَامِعٌ

بفعل نساءه قد أُرْدِفْنِ وفضحهن ووثّقن بالخفاق . وأما هذا الكافر — يعني
الأخطل — فقال في وقعة نجا منها أسيرا ، وأقرّ على نفسه وقومه بالذّل :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعةً إلى الله منها المُشْتَكِي والمُعُولُ^(٧)

(١) التفائض رقم ٦٩ ص ٧٥٢ .

(٢) الرشاء : حبل الدلو . والماتح : المسنق ، والخضرارم : البحر العظيم الواسع [.

(٣) التفائض رقم ٦٦ ص ٦٩٢ .

(٤) ونحته المردقات . وهما روايتان [والمرهقات : المدركات عند الحرب ، والمرهق : من أدرك
ليقتل . ولمع بسيفه : أشار به منذرا] .

(٥) (د) ص ١٠ ، والخبر في شرح مقصورة حازم ٢ : ١٠٤ .

(٦) في الأصل : « بنى فيها أبدا » ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، لأن الأخطل أسر في هذه
الوقعة ونجا . وانظر الأغاني ١٢ : ٢٠١ (طبع الدار) [.

(٧) البشر : اسم جبل يمتد من عرض إلى الفرات بين أرض الشام من جهة البادية ، وكان من منازل
بنى تغلب . وعرض : بليد في بركة الشام ، كان من أعمال حلب ، وهو بين تدمر ودرصاة هشام
ابن عبد الملك . والجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس السلمي كان سيدا شجاعا له بلاء عظيم في الوقائع التي
كانت بين تغلب وسليم من سنة ٧٠ — سنة ٧٥ ؛ في عهد عبد الملك بن مروان [.

فوصله يومئذ وحرّمهم، خلف جرير أنه لم يقل : « وأوثق عند المردقات » ، وإنما قال : « عند المُرّهقات » ^(١) . والشئ يذكر بالشئ ^(٢) ، أنشدني مسعود بن بشر لأحمد
أخي أشجع السلمي يمدح نصر بن شَبَث :

لله سيف في يدي نصر في متنه ماء الردي يجرى
أوقع نصر بالسواجير ما لم يوقع الجحاف بالإشر ^(٣)
أبكي بني بكر على تغلب وتغلبا أبكي على بكر

وقيل لبشر بن مروان : أيما شعر؛ جرير أم الفرزدق أم الأخطل ؟ فقال :
والله ما كان الأخطل مثلهما ، ولكن أبت ربعة إلا أن تجعله ثالثا ، قال : أجزر
أم الفرزدق ؟ فقال : إن جريرا سلك أساليب من الشعر لم يسلكها الفرزدق ، ولقد
ماتت النوار وكانوا ينوحون عليها بشعر جرير . وكان الأصمعي يقول : قال أبو عمرو
ابن العلاء : الأخطل ثم الفرزدق ثم جرير ، وكان أبو عبيدة يقول بمثل قول أبي عمرو .
ويروى أن الفرزدق قال للنوار : أنا أشعر أم جرير ؟ قالت : إنك لشاعر وإن جريرا
والله لشاعر ، قال لها : أقمسين على جرير ! قالت : إنه والله غلبك على حلوه
وشاركك في مُره ^(٤) . وسئل ابن دأب عن جرير والفرزدق فقال : الفرزدق أشعر عامة

[(١) قال جرير : قلت بيتا من الشعر في قصيدة ، فقبّحه عمر بن لجأ التيمي وقاله على غير ما قلته ، فزعم
أنى قلت : « وأوثق عند المردقات » وهو في قول : عند المرهقات ، فقال لحقتهن عند القس وقد أخذن
غدوة ، والله ما يمين حتى يفضحن (الأغاني في ترجمة جرير)] .

(٢) الكامل ٤٠٢ ، والبلدان (السواجير) وأحد هذا له ترجمة في الأوراق ١ : ١٣٧

[(٣) نصر بن شَبَث العقيلي ، خرج أيام المأمون بجهة الجزيرة والرفة ، وانضم إليه كثير من العرب وكان
بطلا صديدا ، وانتهى أمره بأن تمكن منه جيش المأمون وسبق أسيرا إلى بغداد سنة ٢١٠ . والسواجير :
نهر مشهور من عمل منبج بالشام ، وهناك أوقع نصر بن شَبَث بني تغلب] .

[(٤) كان عيسى بن دأب أكثر أهل الجواز أدبا ، وأعذبهم ألفاظا ، وأحفظهم عند الخليفة الهادي] .

وجريز أشعر خاصة . وسئل يونس بن حبيب عنهما فقال أبو عبيدة للسائل :
أنا أخبرك عنه ، الفرزدق أشعر . قال يونس : ما شهدت مشهدا قط ذكرنا فانفق
أهل ذلك المجلس على أحدهما .

(١)
وحدث أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي قال : رأيت أعرابيا من بني أسيد
أعجبني ظرفه وروايته ، فقلت : أيهما أشعر عندك ؟ فقال : بيوت الشعر أربعة :
نحر ومدح وهجاء ونسيب ، وفي كلها غلب جرير ، فالنحر قوله (٢)
إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضبا
والمدح قوله (٣) :

الستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
والهجاء قوله (٤) :

نفص الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
والنسيب قوله (٥) :

إن العيون التي في طرفها مرص قتلنا ثم لم يُحيين قتلانا
وقال أبو عبد الله : والنسيب عندي قوله (٦) :

ولما التقي الحَيَّان أُلقيت العصا ومات الهوى لما أُصِيبَتْ مقاتلة

(١) [في الأصل : « أبو عبيدة » . وفيه : « من بنو أسد » . وفي الطبقات (بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر) رقم ٤٦١ . « وسألت الأسدي أخا بني سلامة » ، وقد حققه شارح الطبقات بما أثبتناه] ، ورواية الجلي في معاني العسكري ١ : ٣١ ، وانظر الإيجاز ١٤٨ ، وغ ٧ : ٥١ ، وثمرات الأوراق ١٣٠٠ ص ٢٩ .

(٢) (د) الثانية ٧٨ . (٣) (د) ٩٨ . (٤) (د) ٧٥ .

(٥) (د) ٥٩٥ ، الكامل ١٦١ ، غ ٧ : ٥١ ، و ١٩ : ٣٧ ، التبريزي ٣ : ١٤ .

(٦) (د) ٤٧٨ ، النقائض رقم ٦٤ ص ٦٣٠ . والعصا : عصا النصار .

فقلت للأنبياء: والله لقد أوجعكم (يعني في الهجاء)، فقال: يا أحمق أو ذاك يمنعك من أن يكون شاعرا! ويروى أن الفرزدق كان حسن التدين محمود السيرة، وأنه كان إذا ضحك فاستغرب في الضحك ألفت كأنه يخاطب ملكيه، فقال: أما والله لأسمعنكم خيرا: لا إله إلا الله والحمد لله وأستغفر الله. ويروى أنه اجتمع هو والحسن البصري في جنازة فقال الفرزدق للحسن: يا أبا سعيد، أتدري ما يقول الناس؟ قال: لا، قال: يقولون اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس، فقال الحسن: كلا لست بخيرهم ولست بشرهم، ولكن ما أعددت لهذا الموضع؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة (٣)، فقال الحسن: خذها والله من غير فقيه، ثم أنشأ الفرزدق يقول: (٤)

أخاف وراء القبر إن لم يُعافني أشد من القبر التهايا وأضيحا
إذا قادني نحو القيامة قائد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى النار مغلول القلادة أزرقا (٥)
يُقَادُ إلى نار الجحيم مُسْرَبَلًا سرايل قطرايل لباسا مُمَزَقًا
إذا شربوا فيها الصديد رأيتهم (٦) يذوبون من حر الجحيم تحرقا

[(١) في الأصل، وكذا في الأغاني ٨: ٦ (طبعة الدار) « فقال كيسان ». وقد رجحنا ما حققه شارح طبقات الشعراء للجمعي، وهو قريب أن يكون نصحيحا]:

(٢) الكامل ٦٨.

(٣) وفي الكامل: « مذتون سنه »، وبطرة نسخة بطرسبورغ « الصحيح ثمانون ٨١ ».

(٤) الكامل ٧٠، وروايته في البيت ٤ (الجحيم... تمزقا).

(٥) يريد مغلولًا بالقلادة، والقلادة هنا جامعة تجمع يده إلى عنقه [

(٦) في الأصل: « القديد »، وصوابه من الديوان -

فلما مات الفرزدق رُؤى في المنام فقيل : ما صنع بك ربك؟ فقال : غفر لي ، فقيل : بماذا؟ قال : بالكلمة التي نازعنيها الحسن على شفير القبر . و يروى ^(١) أن أبا هريرة قال له : إني أرى لك قدمين لطيفين فانظر أن تجعل لهما موضعا لطيفا يوم القيامة ، ومهما صنعت من شيء فلا تقنط من رحمة الله .

وحدثني الرياشي قال : هجا الفرزدق ابن هبيرة لما ولى فقال :

أمير المؤمنين وأنت برُّ بذاك ولست بالطَّيع الحريص ^(٢)
أطعمت العراق ورافديه فزاريا أحد يد القميص
ولم يك قبلها راعي مخاض ^(٣) ليأمنه ^(٤) على وبركي قلوص
تفهيق في العراق أبو المثنى وعلم قومه أكل الخبيص ^(٥)

فبينما ابن هبيرة قاعد ينظر وجهه في المرأة قالت له الجارية : أصلح الله الأمير ، قد قدم أمير آخر ، فقال : لا إله إلا الله ، هكذا تقوم الساعة ، وكان القادم خالد بن عبد الله القسري ، فأراد خالد أن يعتب ابن هبيرة ، فقال ابن هبيرة : أنشدك الله أن تستن في سنة هي تستن فيك غدا ، إن القوم الذين ولوك هم القوم الذين عزلوني ، فقال : لا حاجة لي في عذابك ، فحبسه . وكان لابن هبيرة مولى من الدعاة ، فنقب من داره إلى حبس ابن هبيرة ، وهرب به إلى مسامة بن عبد الملك ، فاستجار به ، فدخل مسامة على أخيه يزيد أو هشام ، فقال : يا أمير المؤمنين إن لي حاجة — وكانت تُقضى

(١) الكامل ٦٩

(٢) الكامل ٤٧٩ و (د — هـ) رقم ٣٠٤ ، الحصري ١ : ٢١ ، الجرجاني ٧٤ ، الحيوان ٥ : ٦٤

(٣) يخاطب الفرزدق الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان لما ولى عمر بن هبيرة الفزاري العراق

سنة ١٠٢ . والطبع : الشديد الطمع [.

(٤) انظر نكحيات الجرجاني ٧٤ — ٧٩ .

(٥) تفهيق : توسع وتكبر ، و يروى : تبك أي تمكّن [.

في كل يوم ثلاث حوائج - فقال : نعم كل حاجة لك مقضية ما خلا ابن هبيرة ، فقال : ما عودني أمير المؤمنين أن يستثنى عليّ ، فلم يزل به حتى أجابه . وقدم خالد بن عبد الله فأمر مسلمة يتلقيه ، وكان فيمن تلقاه ابن هبيرة ، فقال خالد : يا ابن هبيرة ألباق كلما بق الأمة ! فقال ابن هبيرة : أنوم كنوم العبد ! وفي ذلك يقول الفرزدق :^(١)

ولما رأيت الأرض قد سدت ظهرها ولم يبق إلا بطنها لك تحرجا
دعوت الذي ناداه يونس بعد ما قوى في ثلاث مظلمات ففسرجا
خرجت ولم يمتن عليك طلاقه سوى ريد التقريب من آل أعوجا^(٢)
فأصبحت تحت الأرض قد سرت سيرة وما سار سار مثلها حين أدلجا
فقال ابن هبيرة : ما رأيت أكرم من الفرزدق ، هجاني أميرا ومدخني أسيرا .

فصل آخر في الفصاحة

حدثني الراشدي عن الأصمعي قال : قلت لعيسى بن عمر : أنا أفصح من معد بن عدنان ، قال لي : تجاوزت ، فانا أفصح منك ، فقلت له : كيف يُشَدُّ هذا البيت :
قد كنَّ يَكُنُّ الوجوه تسترا فالآن حين بدآن للنظر
أو بدئن ؟ فقال لي : بدآن ، فقلت له : لم تُصِبْ ، لأنه يقال بدا يبدو ، وبدأ الشيء يبدوه إذا أنشأ واستأنفه ، والصواب « حين بدؤن » .

(١) الكامل ٤٨٢ و د من الخسة ٢٨٧ مع الخير والمقد ١ : ٢٥٢ .

[(٢) فرس ربه : مريع خفيف القوائم في مشبه . والتقريب : ضرب من العدو . وأهوج : حصان سابق مشهور عند العرب] .

(٣) من أبيات الربيع بن زياد ، الخامسة ٣ : ٢٦ ، وأمثال الضي (الجواب) ٣٠ ، وما هنا أخافه وهما من جهنم المجلس للأصمعي مع أبي عمر الجرجي ، والقائل المتبجح : أنا أفصح من معد ، هو أبو عمر ، ولذلك عارضه الأصمعي ، انظر التصحيف ٦٦ ، المزمهر ٢ : ٢٢٨ و ٢٣٥ ، الأشباه ٣ : ٣٦ ، ومجالس أبي مسلم (نسخة الدار) .

٥

١٠

١٥

٢٥

(٩٣)

وحدثني هارون بن عبد الله المهلب قال حدثني نصر بن علي بن عبد الله عن أبيه - وكان أبوه قرين^(١) سبيويه - قال سمعت الخليل بن أحمد يقول : أفصح الناس أزد السراة .

وحدثني هارون عن نصر بن علي عن الأصمعي قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : أفصح الناس سافلة قريش وعالية تميم ، قال : وكنا نسمع أصحابنا يقولون : أفصح الناس تميم وقيس وأزد السراة وبنو عذرة .

وحدثني علي بن القاسم الهاشمي قال : رأيت قوما من أزد السراة لم أر أفصح منهم ، وكانوا يلبسون الثياب المصبغة ، قلت لأحدهم : ما حملك على لبس المصبغ ؟ قال : ابتغاء الحسن .

وحدثني علي بن القاسم عن أبي قلابة^(٢) الجرمي قال : رأيت قوما من بني الحارث ابن كعب لم أر أفصح منهم . وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه الوفود فأقروا الأنحاس كل^(٣) نحس على لفته فكان أعرب القوم تميم . وعنه عليه السلام أن عمر بن الخطاب قال له : ما رأيت أفصح منك ، قال : ”بيد أتى من قريش ونشأت في بني بكر بن سعد بن هوازن“ . ويروى غير ”بيد أتى“ ، ”من أجل أتى“ .

قال أبو العباس : وكل عربي لم تتغير لفته فصيح على مذهب قومه ، وإنما يقال : هو فلان أفصح من بني فلان ، أي أشبه لغة بلغة القرآن ولغة قريش ، على أن القرآن نزل بكل لغات العرب . ويروى عن ابن عباس أنه قال : كنت لا أدري ما الفتح حتى سمعت أبنه ذى يزن تقول لخصم لها : هلم فاتحنى ، أي حاكمتني ، فعلمت أن الحاكم

(٩٤)

(١) الجهمي من أصحاب الخليل . وله ترجمة في طبقات الزبيدي رقم ٢٥ [(٢) أبو قلابة :

عبد الله بن زيد بن عمرو بن عامر الجرمي البصري ، تابعي جليل ومحدث ثقة ، توفي بالشام سنة ١٠٤ .

(٣) يريد أنحاس البصرة وهي : العالية ، وبكر بن وائل ، وطيح ، وعبد القيس ، والأزد .

الفتاح . وكنت لا أدري ما (فاطر السموات) حتى سمعت أعرابياً ينازع في بئر فقال : أنا فطرتها ، يريد أنشأتها .

وكان أبو عجم من أفصح^(١) من رأيت لساناً ، وحدثني قال : جئت يونس بن حبيب النحوي فسألته عن هذا الحديث : "خير المال سكة مأبورة ومهرة مأبورة" فقال : هذا من لغاتكم يا بني سعد ، ويقال : خير المال نتاج أوزرع ، فأنشدته :

لحفي على شاة أبي السباق عتيقة من غنم عتيق
مرغوسة مأبورة معناق^(٢) تحلب رسلاً طيب المذاق^(٣)

فكتبه يونس على ذراعه وقال : إنك لحياء بالخير . قال أبو عجم : المرغوسة النامية ، وأنشد للعجاج :

إمام رَغْس في نِصاب رَغْس من نَسْل مروان قريع الإنيس^(٤)
* وابنة عباس قريع قَبَس *

وحدثني عن الأصمعي قال : رأيت امرأة من بني تميم لم أر أفصح منها ، فسمعتها تدعو على أخرى وتقول : إن كنت كاذبة خلّبت قاعدة . قال : رعية الغنم عندهم ضعة فلأنما تتقى لها ذلك .

(١) الأصل : « قال » . [(٢) أبو عجم اسمه محمد بن هشام ، أو محمد بن سعد بن عوف السعدي ، كان من أعلم الناس بالشعر وأحفظهم للعلم وأذكاهم فيه ، توفي سنة ٢٤٨ هـ] . (٣) خرجناه — وهو من أمثالهم أيضاً — في السمت ٣١٧ [(٤) السكة : السطر من النخل ، والمأبورة : المصلحة الملقعة ، والمهرة المأبورة هي التوج الولود] . (٥) في ل ، وت (رغس) .

[(٦) معناق : تلد العنوق وهي الإناث من أولاد المعز ، والرسل : اللبن] . (٧) الكثيرة الولد .

(٨) ل (رغس) ، من أرجوزة في ٧٩ شطراً أول مشارف الأفاور يز ه يمدح الوليد بن عبد الملك .

[(٩) أم الوليد بن عبد الملك هي ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة العبسي وهي كذلك أم أخيه سليمان (تاريخ الطبري)] .

وحدثني الزياتي قال : قالت امرأة : مررت بالبادية فرأيت أبيتا ، فقصدتها
فقامت امرأة هنالك ، وإذا نسوة يتضاحكن ، فقلت : ما يضحكن ؟ قلن :
هذه التي توارت مئى صاحبة ذى الرمة . قالت : فقلت : فقد والله كنت أشتهى
أن أراها ، فالآن لا أبرح حتى أراها ، فدعونها فلم تجبني ، فأقسم عليها فخرجت وهي
تقول : شهرني غيلان شهره الله . فلم أكبرها حين رأيته ، فلما تكلمت ورأيت فصاحتها
علمت أن ذا الرمة قصر في وصفها .

(٩٥)

وحدثني علي بن القاسم قال : قلت لأعرابي فصيح : ما معنى قولهم في المثل :
« كاد العروس أن تكون أميرا » ^(٢) لِمَ كاد ذلك ؟ قال : لأن الألفاء يخدمونها
في تلك الحال . ومن أمثالهم — روى ذلك أبو عبيدة — أن إبليس تصوّر
لأبنة الخس فقال لها : أسألك أو تسأليني ؟ فقالت له : سل ، قال لها : كاد ، فقالت :
« كاد النعام أن يطير » ، فقال لها : كاد ، قالت : « كاد المتعلم أن يكون راجعا » . قال لها :
كاد ، قالت : « كاد العروس أن يكون أميرا » ^(٤) . ثم قال لها : سليني ، قالت : عجبت ، قال : من
الحجارة لا يشيب صغيرها ولا يهرم كبيرها ، قالت : عجبت ، قال : من السبخة لا يجف
ثراها ولا ينبت مرعاها ، قالت : عجبت ، قال : من حرك لا يبلغ حفرة ، ولا يدرك
قعره ، قالت : أعزب عليك لعنة الله . ويروى أن ابنة الخس كانت بليغة فصيحة .

(١) ومحنة : « حتى » .

(٢) المبدأي ٣ : ٨٩ ، ٧٠ ، ٩٤ ؛ ولكنهم روى المثل : « أن يكون » ، بالذكور .

[(٣) هي هند بنت الخس بن حابس بن قريظ الإيادي ، كانت معروفة بالفصاحة وحضور البديهة
وجاء عنها بعض الأمثال] .

(٤) الأمثال الثلاثة في الكامل ١١١ .

وحدث محمد بن سلام عن يونس النحوي ^(١) قال : النحويون يغلطون في ثلاثة أشياء ؛ يقولون في نكاح أم خارجة : "خطب" فتقول : "نكح" ^(٢) ، وإنما هو نكح ^(٣) ، ويقولون : ابنة الحُسّ ، وإنما هو الأخسّ ، مثل الأرّ ، ويقولون : "ليس لحاقن رأى" ^(٤) ، وإنما هو ذهن . ويقال : رجل خَسّ ورجال أخسّ ، من الحسة .

وحدثني المازني وغيره قال : أم خارجة امرأة ولدت زهاء عشرين حياً من العرب ، وآخر من نكحها عمرو بن تميم ، وذلك أنه أتاها فسبق أهلها الذين أرادوا أن يمنعه منها مثل ما يسبق الراكب الراجل ، فقال لها : خطب ، قالت : نكح ، في قول يونس بقاءوها فوجدوها قد تزوجت .

٩٦

فصل آخر في الجمال

يروي عن ابن بكاسة قال : الجمال في الأنف ، والحسن في العينين ، والملاحة في الفم . وقال ابن عباس وقد سئل عنه المحدثين ^(٦) (كذا) وعن بني أمية فقال : نحن أصبح وأصبح وأفصح ، وقال آخر :

يروى حديث عن نبي الهدى يحكيه عن أسلافنا حاملوه

(١) قوله هذا في البيان ١ : ١٧٠ .

[(٢) أم خارجة امرأة من العرب في الجاهلية اسمها عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة ، زعموا أنها تزوجت أكثر من أربعين رجلاً ، يأتيها الخاطب فيقول : خطب ، فتقول : نكح ، حتى ضرب المثل بسرعة زواجها ، فقالوا : أسرع من نكاح أم خارجة] .

(٣) انظر مظان المثل في السمط ٦٠٠ والثمار ٢٤٩ .

[(٤) في لسان العرب أن الأسمن (نكح) بضم النون وكسر ها . وربما آثروا كسر النون ليوازن قولهم : (خطب) ، وقال الجوهري : النكح لفتان] .

(٥) الحاقن : الذي حبس بوله .

(٦) لعل الأصل : عن المحدثين ، يريد آل عباس — ومرّ مقال ابن عباس هذا في باب

الجود والكرم .

أن رسول الله في مجلس قال وقد حَفَّ به حاضروه

إذا سألتهم أحدا حاجةً فالتسوها من صباح الوجوه

وكان يقال : إن الجمال كان من قریش في ثلاثة : مصعب بن الزبير، وطلحة بن عبيد الله، وعمرو بن سعيد بن العاص، إلا أن ابن الرقيات قال لما أنشد عبد الملك :

يمتد التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب

فقال : أما مصعب بن الزبير فتقول فيه :

إنما مصعب شهاب من الد به تجلت عن وجهه الظلماء

ويروى أنه كان يقال له الديباج . وكان يقال : لم ير أزواج قط أحسن من

ثلاثة : عائشة بنت طلحة ومصعب بن الزبير، ولبابة بنت عبد الله والوليد بن عتبة،

وجعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس . ويروى أن لبابة قالت : ما نظرت

وجهي قط في امرأة ونظرت معي امرأة إلا رحمتها من حسن وجهي ، حتى تزوجت

الوليد بن عتبة فنظر معي في المرأة فرحمت نفسي من حسن وجهه . ويروى عن

[(١) طلحة بن عبد الله صحابي جليل ، استشهد يوم الجمل سنة ٣٦ . ومصعب بن الزبير بن العوام

قتل سنة ٧٢ . وأبو أمية عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي الأشدق الخطيب البليغ

تقلب على دمشق سنة ٦٩ ثم لطفه عبد الملك بن مروان حتى قتله غدرا سنة ٧٠ هـ] .

(٢) (د) رقم ١ ب ١٨ ص ٧١ ، والخبر على طوله في الفرج ٢ : ١٢٣ ، وشرح بشار ٩٤ .

(٣) يقال : عقد التاج فوق رأسه واعتقه ، أى عصبه به [.

(٤) (د) رقم ٣٩ ب ٣٠ ص ١٧٦ ، الكامل ٣٩٧ .

(٥) الأصل : « لبابة بنت عبد الله » بنصحين ، وانظر المعارف ٤٠ (سنة ١٣٠٠ هـ) .

[(٦) توفيت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله سنة ١٢٣ ، ولبابة هي بنت عبد الله بن العباس

ابن عبد المطلب . وأسماء بنت عميس بن معد من المهاجرات الأول ، توفيت سنة ٣٨ ، وتوفي الوليد

ابن عتبة بن أبي سفيان سنة ٦٤ ، وجعفر بن أبي طالب استشهد في غزوة مؤتة سنة ثمان للهجرة] .

ابن عباس رحمة الله عليه قال : قدم الوليد بن عتبة المدينة فكأن وجهه ورقة مصحف ، وكان منطمة نظم نحرز ، فلم يبق بها راجل إلا حملة ، ولا فقير إلا أعطاه .
 وذكر الناس أن ابنة بنت عبد الله بن عباس كانت عند عباس بن علي بن أبي طالب فولدت له عبيد الله بن العباس ، ثم قتل عنها مع الحسين بن علي صلوات الله عليهما ، فتزوجها الوليد بن عتبة وهو مؤيد أمير المدينة ومكة ، فولدت له القاسم ابن الوليد ، وهلك عنها الوليد ، فتزوجها زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .^(٣)

ويروى أن عبد الله بن جعفر والحسين بن علي وعبد الله بن عمر ومصعب ابن الزبير وجهوا بحبي المدينة إلى أربع نسوة تخطبن لهم : عائشة بنت طلحة ومكينة بنت الحسين ، وأم البنين ، وامرأة ذهب عن اسمها ، فأتتهن حبي وأعلمتهن بما قصدت له ، فكل قال [ما] فيمن ذكرت أحد يرغب عنه ، قالت هن : ولكن بني وبينكن شريطة ، قلن : وما هي ؟ قالت : تمشي كل واحدة منكن بين يدي متجوزة ، فأبين عليا ، فأدلت عائشة بنت طلحة بما عندها من الجلال ، فتجوزت

[(١) ولي الوليد بن عتبة المدينة غير مرة ، ففي سنة ٥٧ عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة وأقر عليها ابن أخته الوليد بن عتبة ، وجج بالناس في سني ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ربق إلى المدينة حتى توفي معاوية سنة ٦٠ وولى ابنه يزيد فعزل عتبة عن ولاية المدينة وأمر عليها عمرو بن سعيد بن العاص ، ثم عزله يزيد في أواخر سنة ٦١ وأعاد الوليد بن عتبة أميرا على الحجاز ، ثم لم يلبث أن عزله بمساعة عبد الله ابن الزبير وتديبه . وتوفي الوليد في الطاعون سنة ٦٤] .

(٢) أمه أم البنين بنت حرام الوحيدة .

[(٣) تزوجت لبنة زيد بن الحسن بن علي فولدت منه السيدة نفيسة ، وهي غير السيدة نفيسة بنت الأمير الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المتوفاة بمصر سنة ٢٠٨] .

(٤) الأصل : « عبيد » ، وفي غ ١٠ : ٥٢ في أخبار عائشة خبر آخر يشبه هذا .

(٥) حبي المدينة هذه يضرب بها المثل في الشيق ، وانظر الكامل ٧٦٦ .

ومشت . فلما رجعت حُبِّي إليهم أعلمتهم بما رجعت به منهم ومن عائشة ، فقالوا : كيف رأيتهما حين تجردت ؟ قالت : مشت فما بقيت في بدنهما شحمةٌ إلا تحركت ، فترجها مصعب بن الزبير ، فشرطت عليه ألا تستر وجهها عن أحد ، وقالت : لا أخفي ما رزقني الله من الجمال .

- ٥ وقال الهيثم بن عدي^(١) : أخبرنا يونس بن إسحاق قال : قال الجمال من أهل الكوفة في ثلاثة نفر : الأشعث بن قيس الكندي ، وعدى بن حاتم الطائي ، وجرير ابن عبد الله البجلي ، فدخلت مأدبة في السبيع^(٢) فرأيت هؤلاء الثلاثة ، فما رأيت بيض نعام ولا طريدة ظبي ولا تمثالا إلا وما رأيت من هؤلاء الثلاثة أحسن .
- وقل الهيثم : وكلُّ أعور . قال يونس : فأما الأشعث بن قيس فأصابت عينه يوم اليرموك ، وأما عدى بن حاتم فأصابت عينه يوم الجمل ، وأما جرير فأصابت عينه^(٣) بهمدان .

فصل آخر

- حدثني الزياتي عن الأصمعي قال : كانت أم البنين بنت يزيد بن معاوية عند عبد الملك ابن مروان ، وكانت من أحسن الناس وجها وأتمهم خلقا ، ويروى أنه وقع بينها وبينه هجرة في أمر الدخول إليها ، فمنعته من ذلك ، فعسر عليه رضاها ، فشكا أمره
- ١٥ [(١) الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن يزيد الكوفي صاحب التواريخ والأشعار ، كان أدبيا رارية عالما بارعا حلوا المحاضرة ، توفي سنة ٢٠٧] .
- [(٢) كذا ، وأظنه يريد يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، توفي سنة ١٥٩ ، وأبوه الإمام أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن علي بن هاني الهمداني السبيعي التابعي المحدث توفي سنة ١٢٧] .
- ٢٠ [(٣) السبيع : محلة بالكوفة كان يسكنها الججاج بن يوسف ، وكانت تسمى بقبيلة السبيع بن سبيع من همدان . معجم البلدان وتاج العروس] .
- [(٤) كان فتح همدان سنة ٢٢] .
- (٥) المعروف في اسمها عائكة كما في غ الدار ٢ : ٢٨٣ وفيه عمر بن بلال الأسدي بدلان «نزيه» .

إلى خريم^(١)، فضمن له أن ترضى عنه، وضمن له عبد الملك قضاء جميع ما يسأله إن وقع ذلك، ففضى خريم إلى بابها وشق جيبه وجعل التراب على رأسه، فسئل عن خبره فذكر أن أحد آبنيه وثب على أخيه ليضربه فقتله إما عمدا أو خطأ، فبلغ الخبر عبد الملك فحكم بقتل القاتل، فيذهب منه ابنان، وهو بتأديب ابنه أحق، وذكر لها حرمته يزيد وبها، فأرسلت إليه تُعلمه أنها مغاضبة لعبد الملك، فازداد عويلا وبكاء، فرحمته، وأرسلت بخادم يتعرف خبر عبد الملك، فسرّ وسرّى عنه، وأقبلت أم البنين تهادى بين وصائفها حتى تمثلت بين يديه، ثم قالت له: [ما كان من حقك أن أبتدئك بالكلام، ولكن] جور حكك حملني على ذلك، لِمَ حكمت بقتل ابن خريم، لأنه قتل أخاه؟ أليس أبوه أحق بتأديب ابنه منك؟ فظن عبد الملك للحيلة، فقال لها: إني لا أؤمن رعاياي من أن يقتل بعضها بعضا، قالت: فهبه لي، قال فادخلي البيت، فدخلت، وألقي السّتر، قال خريم فجئت عبد الملك فقلت: كأني بها قد قالت كذا، قال: نعم وألقي السّتر، قال خريم: الوعد، قال: فما حاجتك؟ قال: تُقَطِّعني كذا، قال: نعم أفعل، وثبتت آبنى في العطاء، قال: أفعل، وفضى حاجته.

وحدثني مسعود بن بشر أن عبد الملك وجه بخادم له إلى أم البنين يسألها أن تصير إليه، فأخذت في زيتها، وطال اختلاف الخادم إليه، فبصّرت به عثمّة

[(١) لعله خريم بن عامر بن الحارث بن خليفة بن سنان بن أبي خازنة المزيّ المعروف باسم خريم الناعم — وابنه اسمه عثمان . هذا وفي الأغاني ج ٢١ ص ٥ حديث لعبد الملك بن مروان مع أمين بن خريم ابن الأنهم بن عمرو بن فاتك الأسدي كان من أثره أن دخلت امرأة أمين بن خريم على أم البنين عاتكة زوج عبد الملك في شأن زوجها ابن خريم، ولعله من هنا جاء ذكر خريم في الأصل سهوا، وإلا فالذي كان وساطة بين عبد الملك وزوجه عاتكة في رضاها عنه هو عمر بن بلال الأسدي من خواص عبد الملك ابن مروان . وخريم بن الأنهم والد أمين صحابي — وقد تكرر تصحيح (خريم) في الأصل (خريم) بالزاي، وصوابه بالراء المهملة] (٢) الأصل: «لها» .

جارية عبد الملك ، فسأله عن خبره ، فأعلمها بانتظار عبد الملك لأتم البنين واحتباسها عنه ، فقالت له : إن أدت إليه ما أقول فلك عشرة آلاف درهم ، فقالت : قل له : ﴿أَمَّا مَنْ أَسْتَفَنَى فَأَنْتَ لَهُ تُصَدِّى وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَرْجَى ، وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَحْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ فأخبر الخادم عبد الملك ، فأرسل إليها وخلابها دون أم البنين .

وتحدث عمر بن شبة عن رجاله أن علياً بنت المهدي كانت من أحسن النساء وجهاً وأتمهن خلقاً وأسبلهن شعراً ، ولم يكن فيها عيب غير سعة في جبينها ، فاتخذت العصاب من الجوهر وغيره ، واستعملها الناس بعدها . وكانت تحبّ خادماً للرشد يقال له طَلّ ، فبلغه الخبر ، فخنف عليها ألا تُسمى باسمه ، فقرأت يوماً : ﴿فَإِنْ لَمْ يَصْبَهَا وَابِلٌ﴾ فالذى نهاه عنه أمير المؤمنين ﴿وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ . فبلغه ذلك فقال : أَبَتْ إِلَّا ظَرْفًا وكانت تحبّ خادماً له يقال له رَشَاء ، فصحفت اسمه وقالت فيه :

وَجَدَ الْفَوَادُ بَزِينًا وَجَدَا شَدِيدًا مُتَعَبًا^(٥)

(١) الأصل : « عند » . [وعمر بن شبة بن عبيدة بن ربيعة البصرى القبرى مولاهم الأديب النحوى كان راوية للأخبار عالماً بالآثار فقها صدوقاً ثقة . ولد سنة ١٧٢ وتوفى سنة ٢٩٢ .
(٢) ولدت علياً بنت المهدي سنة ١٦٠ وكانت من أحسن الناس وأظرفهم ، تقول الشعر الجيد وتصوغ فيه الألقان الحسنة ، وكانت ذات دين متين وعفة وصيانة وكمال ، تكثر قراءة القرآن الكريم والحديث الشريف والكتب الممتعة ، وتؤدى الصلوات في أوقاتها . وكانت تقول : ما حرم الله شيئاً إلا وقد جعل فيها حلال منه عوضاً ، فأبى شئ . يحنج عاصبه والمنكح لحرمانه . وكانت تقول : لا شغل الله لى فاحشة ارتكبتها قط ، ولا أقول شعري إلا عبثاً . على أن كثيراً من الشعر المنسوب إليها إنما غنت به وليس لها بل هو لبعض الشعراء فى عصرها أو قبله كابن ربيعة المدنى والعباس بن الأحنف وخالد الكاتب — توفيت علياً سنة ٢١٠] . (٣) فى ٩ : ٧٩ فى أخبارها . (٤) غ من ٦ أبيات .
(٥) تنسب هذه الأبيات لابن ربيعة المدنى الشاعر ، واسمه محمد مولى خالد بن أسيد ، وكان يتشقق بعض جوارى زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزيمى ، وكانت بجوزا كبيرة ، ولها جوار مغنيات هام ابن ربيعة بإحداهن ، فكان يشيب بزيب التى جعلها سرة ، ويضيه يونس الكاتب ويأقيه على جوارىها ، فيسر بذلك ويصلها ويكسوها . ثم إن سيدتها زينب سمعتها تثرى بلغها ، فقال ابن ربيعة هذه الأبيات . فاستعدى عليه أخو زينب هشام بن عبد الملك ، فزجره وردعه (انظر الأغاني فى أخبار ابن ربيعة المدنى) ، وانظر (أمثال الميدانى ج ١ ص ٢١٥)] .

بِفَعْلَتُ زَيْنَبَ سُرَّةً^(١) وَكُتِمَتْ أَمْرًا مَعِيبًا

ويقال إنها مشّت على ميزاب طوله عشرون ذراعا وكتبت إلى الخادم :^(٢)

قَدْ كَانَ مَا حُمِّلْتَهُ زَمَنًا يَا طَلُّ مِنْ كَلَفٍ بِكُمْ يَكْفِي

حَتَّى أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَتَمًا^(٣) أَمْشَى عَلَى حَتِيفٍ إِلَى حَتِيفٍ

ويروى أن الموكل بالقصر منع طلالاً من الدخول لأجلها فقالت في ذلك :^(٤)

مَتَى يَلْتَقِي مِنْ لَيْسَ يُرْجَى خُرُوجُهُ وَلَيْسَ لِمَنْ تَهَوَّى إِلَيْهِ دُخُولُ

ويروى : « سبيل » .

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْتَاحَ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ فَيُشْفَى جَوَى مِنْ مُدَنَفٍ وَعَوِيلٍ

ولها في الرشيد :

سَلَامٌ عَلَى مَنْ لَا يَرُدُّ سَلَامِي وَمَنْ لَا يَرَانِي مَوْضِعًا لِكَلَامِ

وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّ مَسَلَمًا إِذَا كَانَ يَقْضَى بِالسَّلَامِ ذِمَامِي

ويروى أنها إذا وُعِظَتْ وَخُوفَتْ مَا يَنَالُهَا مِنْ نَكِيرِ الرَّشِيدِ إِنْ صَحَّ عِنْدَهُ

خَبَرُهَا أَنْشَدَتْ :^(٥)

تَاللَّهِ أَنْتَ كَرُّ مُهْجَتِي تَبَلَى وَأَطِيعُ رَأْيَكَ فِي الْمَهْوَى عَقْلًا

ثم تقول : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمَى وَيُصَمَّ " .

[(١) يقال في المثل " زينب سرة " بضرب عند الكفاية عن الشيء . (أمثال الميداني)]

(٢) غ ٩ : ٧٩ : « وحديثه وقالت في ذلك : قد كان الخ » .

(٣) غ : « زائرا مجلا » .

(٤) غ من ٣ أبيات ، والعمدة ١ : ٢١٣ .

(٥) الزهرة ٣٢٩ لابن العنبي في خبر ، وروايته :

وعلى ذلك ما يروى عن أحد الحكماء أنه قال : الهوى يقظان والرأى نائم .
وأنشد لمحمود الوزاق :

هواك « ولا تُكذَّب » عليك أميرُ وأنت رهين في يديه أسير
يسـودك عصيانا وأنت تطيعه وطاعـُته عارٌ عليك كثير

ويروى عن بزرجمهر أنه قال : الهوى غالب والمغلوب مستعبد .

وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه يقول : جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون
أعداءكم .

(٢) ويروى لهشام بن عبد الملك ولم يقل غيره :

إذا أنت لم تعصِ الهوى قaddock الهوى إلى بعض ما فيه عليك مقالُ

وقال معاوية : لولا يزيد لأبصرتُ رُشدى . وقال معاوية : لا رأى لذى
هوى . وقال أمير المؤمنين على عليه السلام : إنما أخشى عليكم الهوى . وقالوا :
أصبر الناس من كان رأيه راذا لهواه . وقالوا : إنما سعى الهوى لأنه يهوى بصاحبه .
وأنشد لبعض المحدثين :

تُـراني تاركاً بالذِّ ما أهوى لما تهـوى

أنا أعلم أن الحبَّ من قلبي إذا دعوى

(١) عامر بن الظرب ، العيون ١ : ٣٧ .

(٢) العيون ١ : ٣٧ شرح بشار ١٩٥ الكامل ٢٢٧ البيان ٣ : ٩٥ .

(٣) في الزهرة ٣٢٨ :

تراني تاركاً بالذِّ ما أهوى لما أهوى

أنا أشهد أن الحبَّ من قلبي إذا دعوى

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ”حَبِّبْ إِلَى النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي
[في] الصلاة“ . وقال بعض الأعراب : إني لأعشق الرزق وإنه يُبَغْضَى .
وقال محمد بن واسع : ما بقي شيء أهواه ، وألذه إلا الصلاة .^(١)



كل كتاب فاضل (كذا) المبرّد، والحمد لله الموجب الشاكرين مزيدا كما
هو أهله ، والصلاة على نبيه محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه الفضائل -
(وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَتْبَعَ الْهُدَى) .



استوفاه مطالعة العبد الفقير إلى الله حسن بن أحمد الجوهري عفا عنه بمنه .

(١) الأصل : « واسع » ، والباقي مقطوع في التصوير .

* * *

يقول الميمنى : وتم نسخ من نسخة جلبتها مصورة من استنبول لتمثل للطبع
بمغزى فى علكرة يوم السبت (خامس ذى القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ - ٨ يناير
سنة ١٩٣٨ م) . ثم أكملت التعليق فى ٣١ من يناير المذكور .

- ٥ وقع بصرى فى بعض تطوافى بمخزائن استنبول فى خزانة أسعد أفندى من
مكاتب السليمانية على نسخة منزوية فى المجلد رقم ٣٥٩٨ فيها (أمثال الضبي) ، وهذا
الكتاب و(الطراز الأسمى) ، وليكل ساقطة - كما قيل - لافطة ، فخالجنى الارتياب
أن كلام الناسخ فى الخاتمة : « كل كتاب فاضل المبرد » ربما تكون كلمة « الفاضل »
فيه صفة للمبرد قدمها الناسخ على طريقة العجم ، وسرعان ما زال بعد قراءة فصول منه
لأنى كنت أحفظ فى ريعان الشباب معظم (الكامل) ، فجزمت بأنه ليس به ألبتة
وإن لم أكن أذكر للمبرد تأليفا بهذا الاسم .

فصورته وجلبته فيما جلبته . ولما تقبت عنه فى كتب التراجم وغيرها بعد
رجوعى لم أجد أحدا يكون يعرفه غير ابن النديم ص ٥٩ باسم (كتاب الفاضل
والمفضول) . وأما ناسخ نسختنا فإنه لم يذكر الاسم إلا فى الخاتمة .

- ١٥ هذا ورأيت فى (جمهرة العسكى ٢٢٠ ، ٢ : ٣٧٨ لطبعيته) فى المثل
« لا ترضى شائنة إلا بجزرة » تفسير المبرد عن أم الهيثم ، ولعله عن هذا الكتاب
فأنه لا يوجد فى (الكامل) ألبتة .

- والنسخة بقطع وسط ، ومسطرتها ١٩ سطرا فى الغالب ، وصفحاتها ١٠١
يدل خطها وورقها أنها لا تتجاوز القرن الثامن . والله أعلم . وهى مصحفة
ومحرفة للغاية ، تدل على جهل الناسخ بالعربية ، فلم أتبعه فى كل ما أثبتته ، ورجعت
بكل شىء إلى أصله ، ولم أدل على ذلك إلا نادرا ، وظهر لى أن فى الكتاب خرما

صغيرا أو كبيرا في موضعين ص ٢٠ و ٢٢ غير أن الكلام متصل بمضيه ببعض
في هذه النسخة . والكتاب كما ترى للبرد حقا يشبه (الكامل) من جميع الجهات كأنه
كامل صغير ، يصلح لأن يدخل في مناهج الدروس فيتدارسه النشء ، وهو أثر ثالث^(١)
للبرد يُبعث من مرقده على يدى العاجز (عبد العزيز الميمنى) ، لثمان بقين من
ذى القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ ٢٥ يناير سنة ١٩٣٨ م .

طبعت المراجع جلها مقيّد بأول (سمط اللآلى) إلا (محاضرات الراغب)
فلانى راجعت طبعته الأولى لما ألفته بعد السمط .

(١) بعد (ما اتفق لفظه واختلف معناه) : و (نسب عدنان) .

الفهارس العامة

فهرس الشعراء

الشاعر	القافية	ص	س	الشاعر	القافية	ص	س
إبراهيم الصول	جَلَّتْ	٩٨	١٣	الأعشى	مَوْلَا	٢١	١٥
»	لِأَقْوَامِ	٨٩	١١	الأعور الشنّ	والدمِ	٦	٣
إبراهيم بن عبد الله الحسنى	فَقَدْ بَعَثَا	٦٣	١٥	الأغلب البجل	فِي تَقْضَى	٧١	١٢
إبراهيم بن المهدي	مَلَبَّ	٧٦	٦	الأفرع بن معاذ	إِلَى عَصَرِ	٢٩	٢
إبراهيم = ابن هرمة				أمسوى	وَحَسَبَ	٥٧	١
أحمد أخو أشجع	يَجْرَى	١٠٨	٤	أمية بن أبي الصلت	يَدُومُ	١٠	١٥
أمية بن الجلاح	يَشِيئُهُ	٧	٢	أنس بن مدرك	البَقْرُ	٨٥	١٢
الأخطل (غياث بن غوث)	صَبَرُوا	٩٠	٢	أوس بن حجر	جَذَعَا	٨٢	١٣
»	وَالْمَعُولُ	١٠٧	١١				
أراكة الثقفي	يَجْرَى	٦٥	٧	باهلي	يَحَاوُلُهُ	٣٨	٤
إسحاق بن خلف	يَلْحَنُ	٤	١٠	بجير بن عبد الله	هَشَامُ	٤٩	١٢
إسحاق الموصلي	كَبِيرُ	٧٠	٧	ابن البراء الجعدي	تَعُولِنَا	٤٥	١٣
أسدية	السَّمَرِ	٦١	٤	البرجمي	يَنْيَمُ	٨٣	٦
أبو الأسود الدؤل	جَلَّتْ	٩٨	١٣	بشار	كَوَاكِبُهُ	٤٥	٧
»	أَرْبَعُ	٩١	١	»	مُودُودِ	٧٥	١٣
»	وَمُنْطَلِقِ	٧٢	١٢	أبو تمام الطائي	أَنْفَاسِي	٧٥	٧
»	سَالِمُ	٥١	٩	»	دَخِيلُ	٦١	١١
الأسدي	ذِي وَصَمِ	٩٢	٥	توبة	أَزْرَدَهَا	٢٤	٢

(ب)

(ن ت)

الشاعر	القافية	ص	س	الشاعر	القافية	ص	س
أبو دلالة	المبدُ	٥٩	٤		(ض)		
أبو دلف	حَى	١٣	١٤	ضمرة بن ضمرة	وعناني	٧٩	٧
	(ذ)				(ط)		
ذو الرمة	وأغصبُ	٢٦	١٧	طاهر بن الحسين	والسرفُ	٣٤	١٥
»	ولا ذمَلُ	٢٦	١١	ابن الطائية	عواقفه	٢٣	٧
أبو ذؤيب	لا أنضعضُ	٥١	١٩	طرفة	ساقها	١٠	١٢
	(ر)				(ع)		
الربيع بن زياد	للنظار	١١٢	١٣	العباس	الأسنمُ	٢٩	١٤
	(ز)			العباس بن الأحنف	أكدرُ	١٠٢	١٤
زهير بن أبي سلمى	انخرُ	١٤	٥	»	والبصرُ	٢٨	٥
»	سالمُ	٥١	٩	عبد الأمل	معروفُ	٩٦	٤
»	والدمُ	٦	٣	عبد الله بن أيوب	ما جورُ	٦٢	٢
زيد الخيل	إلا المكيسُ	٥٣	١٣	عبد الله بن ثور	هشامُ	٤٩	١٢
	(س)			عبد الله بن الدمينه	عواقفه	٢٣	٧
سالم بن دارة	باسيارِ	٥٠	١٦	عبد الله بن الزبير الأسدي	جلتُ	٩٨	١٣
أبو سعيد البصري	يلعنُ	٤	١٠	عبد الله بن عمر (رضي الله عنه)	سالمُ	٥١	٩
	(ش)			عبد الله بن عمر بن عبد العزيز	منقما	٦٣	١١
الشرطنجي	ملعبُ	٧٦	٦	عبد الله بن معاوية الجعفري	والدمُ	٦	٣
الشمردل التميمي أو الليثي	ما جورُ	٦٢	٢	أبو عبيد الله بن زياد الحارثي	لأقوامِ	٨٩	١١
الشمردل الربيعي	فيثوقُ	٢٥	٧	أم ولد بن عبيد الله بن العباس	الشكلى	٦٦	٣
	(ص)			أبو الناهية	القضيْبُ	٧٧	١٣
الصمة بن عبد الله القشيري	ما ترايله	٢٧	٩	»	مودودُ	٧٥	١٣
				»	من النارِ	٧٦	١٩

الشاعر	القافية	ص	س	الشاعر	القافية	ص	س
عنب بن بجير	على أهل	٣٩	٥	أخت عمرو ذى الكلب	البدر	٥٩	١٠
النسي	وساد	٦٧	٢	» » »	السؤال	٦٠	٤
»	النواضر	٧٧	١٠	عمر بن أبي ربيعة	أبعد	١١	١٦
»	الحاسدينا	٦٧	٦	» » »	فهجر	١١	٤
ابن العنبي	عقلا	١٢٢	١٤	عمر بن كيل	جالت	٩٨	١٣
المجاج	درقس	٨١	٤	عمر بن معديكرب	لقرور	٥٣	٩
»	عيس	١١٤	١١	عنزة	عمارا	٢٣	٤
»	ساقا	١٠	١٢	»	من السهام	٢٠	٦
عدي بن القرخ	بمقابل	٤٦	٩	عوف بن عطية بن الخرع	خلاقي	٨٦	٢
عروة بن أذينة	مضمر	٨٦	٨	(ف)			
الريان بن الهيثم	الكبر	٧١	٤	الفرزدق	مخرجا	١١٢	٥
عصام بن شهر	عصاما	٨	٦	»	الحريص	١١١	٦
على (رضى الله عنه)	النسب	٨	٢	»	وأصيفا	١١٠	١٠
» »	واديا	٦٤	١٢	»	عاصم	١٠٧	٣
» »	سقى	١٣	١٤	»	مواليا	٥	١٢
على بن الغدير	فيعجبا	٦٨	١٦	فزارى	لك الهجر	٢٥	١١
على بن محمد العلوى	قوتا	٧٥	١٦	(ق)			
عليه بنت المهدي	منعبا	١٢١	١١	قرشى	عودا	٤٤	١٠
» »	يكنى	١٢٢	٣	قطرب	ماجور	٦٢	٢
» »	دخول	١٢٢	٦	قيس بن الخطيم	أمين	١٠٢	٢
» »	عقلا	١٢٢	١٤	ابن قيس الرقيات	الظلماء	١١٧	٧
» »	لكلام	١٢٢	١٠	» »	الذهب	١١٧	٥
عمارة بن عقيل	صناقه	٦٢	٦	» »	ما أغيبا	٧٣	٤
أنس عمرو بن الأراكمة	يجرى	٦٥	٧	» »	الإحبا	٨١	٧

الشاعر	القافية	ص	س	الشاعر	القافية	ص	س
ابن ميادة	من آل نجد	٦٤	٧	ابن هرمة	الكاذب	٢٨	١١
»	طريق أو طريق	٢٧	١٥	»	توم	٣٧	١٨
أبو ميمون النضر	أوعين	٤٦	٢	هشام بن عبد الملك	مقال	١٢٣	٩
النابغة = الجعدى	(ن)			ابن همام السلولي	تتلو	٧٩	٣
النابغة الذبياني	هاما	٨	٧	الهيثم بن الأسود	البصر	٧١	٤
أبو النجم	والأخدع	٧٠	١٣	(و)			
أبو نخيلة	يقضى	٩٩	٤	الدوابر		٥٤	٩
النضر بن جثوية	ولاخرق	٤٢	٦	(ي)			
العمان بن المنذر	عصاما	٨	٦				
الفريرين تولب	والإسماء	٧٠	١٠	يحيى بن أكرم	غطاؤه	٤٣	٢
»	علاجاً	٦	١٢	يحيى بن زياد الحارثي	التهاجر	٩٠	٨
أبو نواس	صعفا	٩٨	١٠	يحيى بن طالب	الشكر	٩٧	٢
ابن أم نهار جواس	والأخدع	٧٠	١٣	يزيد بن حاتم بن قبيصة	ولاخرق	٤٢	٦
ابن هرمة	(ه)			يزيد المهلب	ظلموا	٣٥	٦
	ملعب	٧٦	٦	اليشكري	صمم	٨٣	٣

فهرس القوافي

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
وَمَلِكٌ	فَيْعَبًا	طويل	١٦:٦٨	
رَهْشَفَى	شَابَهَا	»	٨:٢٨	
لَقَدْ	جَاذِيَا	»	١٨:٢٠	
وَقَدْ	وَالرَّقَبَةَ	بسيط	٨:٤٤	
مِنْ	الكَاذِبِ	كامل	١١:٢٨	
بَكَرَتْ	وَعَنَابِي	»	٧:٧٩	
كَانَ	أَكْبَا	رجز	٢:٤٥	
وَرَمِيمٌ	الْجَنَابِ	»	١٧:٤٤	
وَوَجَدَ	مَتَبَا	مجزوءه الكامل	١١:١٢١	
فَقُضَّ	كَلَابَا	وافر	١٤:٥٠	
فَقُضَّ	كَلَابَا	»	١١:١٠٩	
إِذَا	غَضَابَا	»	٧:١٠٩	
رَأَيْتُ	الشَّابَا	»	٣:٧٦	
عَرِيتُ	الْقَضِيبُ	»	١٣:٧٧	
وَلَا	حِجَابَا	»	٩:١٠٢	
لَقَدْ	عَابِ	»	٤:٩١	
لَا شَيْءَ	أَدَبِ	منفرج	١٦:٨	
كُنْ	النَّسَبِ	»	٢:٨	
رَأَتْ	أَعْيَا	مزج	٤:٧٣	
يَعْتَقِدُ	الذَّهَبِ	مدد	٥:١١٧	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
زَعَمُوا	الْوَلَاءُ	طويل	١٨:٧٨	
تَقَطَّ	غَطَاؤُهُ	»	١:٤٣	
كَانَتْ	وَالْإِمَاءُ	كامل	١٠:٧٠	
تَمَنَّتْ	عِلَاقِي	وافر	٢:٨٦	
إِنَّمَا	الظُّلُمَاءُ	خفيف	٧:١١٧	
كَنْتُ	النَّاءُ	»	١٣:٩٧	
عَنَّا	الظُّلُمَاءُ	»	١٢:٨٤	
لَذِي	لَمَلَبَا	طويل	٦:١٢	
أَلَا	الشُّكْلَى	مزج	٣:٦٦	
نَرَانِي	أَهْوَى	»	١٩:١٢٣	
نُرَانِي	تَهْوَى	»	١٤:١٢٣	
مِنْ بَشَرِي	بَقِي	رجز	١٥:٧٢	
يَقُولُونَ	مَلَبُ	طويل	٦:٧٦	
أَلَا	كَمَبِ	»	٢:٥٤	
كَانَ	كَوَاكِبُهُ	»	٧:٤٥	
لَمَعَرَى	وَأَخْصَبُ	»	١٧:٢٦	

(٥)

(١)

(ب)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
يا أمسين	وحسب	رمل	١:٥٧	١٠:٤٤	ولست	عوداً	متقارب	١٠:٤٤	١٠:٤٤
ليست	الفصّب	»	١٦:٨٩	١٦:٨٩	تَقِطُ	أبعد	»	١٦:٨٩	١٦:٨٩

(ت)

سأشكر	جَلَّتْ	طويل	١٣:٩٨	١٣:٩٨	رأين	النواضر	طويل	١٠:٧٧	١٠:٧٧
وما	بَحَّتْ	رجز	٨:١٩	٨:١٩	وَلَّتْ	يَجْرِي	»	٧:٦٥	٧:٦٥
قَمَد	الْقَيْنَاتِ	خفيف	١٧:٧٤	١٧:٧٤	سَلَامٌ	عمر	»	٢:٢٩	٢:٢٩
وكان	فَانْهَلَتْ	كامل	٢٠:٢٤	٢٠:٢٤	لِكُلِّ	أزورها	»	٢:٢٤	٢:٢٤
لعمرك	فَوْتَا	وافر	١٦:٧٥	١٦:٧٥	خَلِيلٌ	جَجْرًا	»	١٠:٦٢	١٠:٦٢

(ج)

ولما رأيت	نَحْرًا	طويل	٥:١١٢	٥:١١٢	وما	مُصَوِّدٌ	»	٦:٦	٦:٦
أظنى	علاجاً	وافر	١٢:٦	١٢:٦	ومستأيد	فَتَذَكَّرَا	»	١١:٤٦	١١:٤٦

(ح)

فا	الروائح	طويل	١٩:٤٣	١٩:٤٣	أَتَجَمَّلُ	مُحَرَّرٌ	»	١٠:٨٦	١٠:٨٦
ألسنم	راح	وافر	٩:١٠٩	٩:١٠٩	أَمِنْ	فَهَجَّرُ	»	٤:١١	٤:١١

(د)

أبا مجرم	العبد	طويل	٤:٥٩	٤:٥٩	هوأك	أَسِيرٌ	»	٣:١٢٣	٣:١٢٣
أبا	الرَّعْدُ	»	٢:٢٦	٢:٢٦	فَدَى	الدوابر	»	٩:٥٤	٩:٥٤
الله	مُرِيدٌ	كامل	٢:٥٣	٢:٥٣	وزهدني	الشكر	»	٢:٩٧	٢:٩٧
يا سمة	وساد	»	٢:٦٧	٢:٦٧	لعمرك	السرائر	»	٥:١٠٢	٥:١٠٢
هاتوا	لا يوجد	»	١٤:٦١	١٤:٦١	فأنت	بالهجر	»	١٤:٢٥	١٤:٢٥
أمرتك	آل نجد	وافر	٧:٦٤	٧:٦٤	وأعرض	الهجر	»	١١:٢٥	١١:٢٥
الشيء	مودود	بسيط	١٣:٧٥	١٣:٧٥	لنعم	السمر	»	٤:٦١	٤:٦١
يا قل	نصريد	»	٦:٧٤	٦:٧٤	جَلَّتْ	ما جور	كامل	١:٦٢	١:٦٢

(ر)

رأين	النواضر	طويل	١٠:٧٧	١٠:٧٧	وَلَّتْ	يَجْرِي	»	٧:٦٥	٧:٦٥
سَلَامٌ	عمر	»	٢:٢٩	٢:٢٩	لِكُلِّ	أزورها	»	٢:٢٤	٢:٢٤
خَلِيلٌ	جَجْرًا	»	١٠:٦٢	١٠:٦٢	وما	مُصَوِّدٌ	»	٦:٦	٦:٦
ومستأيد	فَتَذَكَّرَا	»	١١:٤٦	١١:٤٦	أَتَجَمَّلُ	مُحَرَّرٌ	»	١٠:٨٦	١٠:٨٦
أَمِنْ	فَهَجَّرُ	»	٤:١١	٤:١١	أَخَا	فيغفر	»	٢:١٤	٢:١٤
تخالم	التاجر	»	٨:٩٠	٨:٩٠	إذا كان	الشكر	»	٥:٩٥	٥:٩٥
هوأك	أَسِيرٌ	»	٣:١٢٣	٣:١٢٣	فَدَى	الدوابر	»	٩:٥٤	٩:٥٤
وزهدني	الشكر	»	٢:٩٧	٢:٩٧	لعمرك	السرائر	»	٥:١٠٢	٥:١٠٢
فأنت	بالهجر	»	١٤:٢٥	١٤:٢٥	وأعرض	الهجر	»	١١:٢٥	١١:٢٥
لنعم	السمر	»	٤:٦١	٤:٦١	جَلَّتْ	ما جور	كامل	١:٦٢	١:٦٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
إني	الكبير	رجز	٤:٧١		لا يُمِسُّكَ	المِزْرُ	كامل	٣:٦٣	
لا بارك	الكبير	»	٩:٧١		وإذا	تكديرا	»	٣:٣٣	
قد	الضوام	»	١٧:٤٧		أَغْرَزْنِي	تَأْمُرُ	كامل مرفل	١٤:٨١	
تَسْمَعُ	والنوكير	»	١٦:٤٨		لِلَّهِ	يَجْرِي	سريع	٤:١٠٨	
وَعَبَّاسٌ	مُخَصِّرٌ	واقر	٨٤:٨٦		يَا مَنْ	الْبَدْرُ	»	١٠:٥٩	
أَحْوَى	عُمارا	»	٤:٢٣		أَنْ نَعْمَ	الْمَحْمَرُ	»	٥:١٤	

(ز)

كَانَتْ	بَرًّا	مقارب	٨:٤٧	
كانت	جُرُوزًا	رجز	١٦:٢٢	

(س)

أُتَانِلُ	المَكِينُ	طويل	١٣:٥٣	
أَرَى	أَنْفَاسِي	»	٧:٧٥	
وَلَمَّا	نَفْسِي	»	٤:٤٧	
إِنِّي	بِالسِّنْبِي	كامل	٣:٨٠	
لَيْسَ	المَوَاسِي	رمل	٨:٣٩	
حَتَّى	الدَّهَارِي	بسيط	٨:٧٨	
كَمْ	عَنْسٍ	رجز	٣:٨١	
أَمَامَ	رَغْنِي	»	١٠:١١٤	
أَخْضُرُ	قُصَاصٍ	»	١٤:١٨	
لَوْ	قَسَّ	»	١:١٩	

(ش)

لَيْسَ	فَاشٍ	خفيف	١٠:١٠١	
--------	-------	------	--------	--

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
لا يُمِسُّكَ	المِزْرُ	كامل	٣:٦٣		وإذا	تكديرا	»	٣:٣٣	
أَغْرَزْنِي	تَأْمُرُ	كامل مرفل	١٤:٨١		لِلَّهِ	يَجْرِي	سريع	٤:١٠٨	
يَا مَنْ	الْبَدْرُ	»	١٠:٥٩		أَنْ نَعْمَ	الْمَحْمَرُ	»	٥:١٤	
جَلَّتْ	شكري	»	٧:٩٨		عَوَدَتْ	إِعْصَارِي	بسيط	١٤:٤٢	
يَا خَاضِبَ	النَّارِ	»	١٦:٧٦		صُمُّ	صَبْرًا	»	٢:٩٠	
إِنِّي	البَقْرُ	»	١٣:٨٥		لَوْ	بِالْخَبِيرِ	»	١:١٠	
لَا تَأْمَنَنَّ	بِأَسْيَارِ	»	١٦:٥٠		أَتَأَذَنُونَ	وَالْبَصِيرِ	»	٥:٢٨	
دَسَّتْ	الْحَدَارُ	»	١٧:١٠١		شَكَرِي	الشُّكْرِ	»	٨:٩٧	
وَلَقَدْ	لَقَرُّودُ	رمل	٩:٥٣		هَزَيْتُ	كَبِيرُ	»	٧:٧٠	
زَادَ	حَقِيرُ	»	١:٩٦		أَبَا	أَكْدَرُ	مقارب	١٢:١٠٢	
فَلَا قَوْا	الزَّيْبَرَا	»	٧:٨٠		فَلَوْ	النَّاظِرُ	»	١٠:٩٧	
وَلَا	بِالْمُقْصِرِ	»	٢:٩٨						

صدر البيت قافيه	بجزءه	ص	ص	صدر البيت قافيه	بجزءه	ص	ص
ولمّا	أربع	طويل	١:٩١	(ص)			
ولست	المدامع	»	٤:٢٧	أمير	الحريص	وانر	٦:١١١
ومن	القناذع	»	٥:٨١	(ض)			
إذا	أصنع	»	٨:١٠١	شكرتك	يقضي	طويل	٤:٩٩
ولمّا	جانع	»	١٦:٢٨	لنعم	بعضا	وانر	٢:٤٨
أبا المنزل	لجعا	بسيط	١٥:٦٣	إني	تحضى	رجز	١٢:٧١
وتجلى	أنضعع	كامل	١٦:٥١	والنبل	جضا	»	١٥:١٩
لمت	مولعا	»	١٥:٢١	قد صرت	فقص	»	١٧:٧١
لمت	المصنع	»	٢٠:٣٥	(ط)			
مالك	اتزع	رجز	٩:٤٨	لا تذهبن	فرطاً	رجز	٨:٧
وللكبير	أربع	»	١٣:٧٠	(ع)			
وقد	قطّاع	بسيط	١٦:١٢	فشتان	وتظّل	طويل	١٢:٩١
وذات	جدعا	منسرح	١٣:٨٢	ثمّهم	بوسع	»	٥:٤٠
(ف)				لقوى	ساعطع	»	٧:١٠٧
تعرضن	الحوالف	طويل	١٦:٢٤	فلما	ضغ	»	١٥:٤٧
أعطيتها	معتافا	كامل	٢٠:٨٥	ولمّا	جوعا	»	٩:٤١
لا تجلن	السرف	بسيط	١٥:٣٤	زئم	الأكارع	»	٩:١٠
لأشكرتك	معروف	»	٤:٩٦	أرجى	لظنوع	»	٥:٧٠
يا من	الصدف	»	٦:٦٦	اثن	منقما	»	١١:٦٣
أنت	ضغفا	سريع	١٠:٩٨	أرى	صانعا	»	٦:٦٢
قد	يكفى	»	٣:١٢٢	ألا هل	متمنع	»	٩:١٢
				لعمري	فأوجعا	»	١١:٨٣

صدر البيت قافيته	بحره	ص	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ص	ص
ذكر	مُقم	كامل مجزوء	١١:٨٢	(م)			
وإذا	يقيم	»	٨:٨٢	عوى	نوم	طويل	١٨:٣٧
حسدوا	الكلم	رمل	١٧:١٠٠	رأيتك	ابن أدهم	»	٩:٩١
نفس	عصا	رجز	٦:٨	يدبروني	سلم	»	٩:٥١
يارب	مهشمه	»	٧:٧٣	لسان	والدم	»	٣:٦
أبا قثم	الكرم	مجزوء الرجز	١٣:٢٩	أفاطم	ينم	»	٦:٨٣
فذاك	بدوم	وافر	١٥:١٠	وماذلة	أشبهها	»	٩:٤٠
فأصبح	هشام	»	١٢:٤٩	تحلم	تحلها	»	٥:٩٠
تكتة	الأبجا	منسرح	٧:٨١	لدى	يلها	»	٢:١٢
(ن)				سلام	لكلام	»	١٠:١٢٢
إنت	فينا	رمل	١٠:١٠٦	فمالك	عاصم	»	٣:١٠٧
فانت	أمين	طويل	٢:١٠٢	وانت	سواها	»	٨:٢٦
شجاع	بجان	»	٥:٥٢	وكننت	صمم	»	٣:٨٣
فلو كان	مكان	»	١٤:٩٥	وإنا	ومني	»	١٥:٣٧
إذا	لشؤوني	»	١٥:٢٠	توتته	هائم	»	١:٣٢
لو أن	بينها	»	١٢:٢٧	باحسن	نباها	»	٥:٢٩
وأحلام	لسان	»	١٧:٨٨	لن يدرك	لأقوام	بسيط	١١:٨٩
يا أم	يؤذني	بسيط	١٧:٣٨	وماحب	محم	»	١٥:٤٦
إن العيون	قلانا	»	١٣:١٠٩	كم	عظمو	»	٦:٣٥
التحو	يلحن	كامل	١٠:٤	لا خير	أدم	»	١٢:٢
والصت	يشيته	كامل مرفل	٢:٧	إني	وصم	»	٥:٩٢
وكانت	عدوانها	متقارب	١٣:٥٧	إني	أقواما	»	١٠:٨٨
وكننت	الحاسدنا	»	٦:٦٧	إن كنت	هشام	كامل	١٧:٥٢

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
أَرَارَ	تَعُولِينَا	وافر	١٣:٤٥	
نَقْلِيهِ	وَلِينَا	»	١١:٨٧	
لَا يَشْكُكِينَ	عَيْنُ	رجز	٢:٤٦	
نَمْنُ الصَّنِيعَةِ	ثُمَّ	سريع	١٧:٩٧	
قَدْ كَلَفْتُ	الْفَتَكِرِينَ	رجز	٥:٧٨	
كَلِّبَ	بِالْفَتَكِرِينَ	وافر	١٢:٧٨	
يَحْمِلَنَ	النُّغْرَانِ	كامل	٩:٤٥	
طَلَبَ	الْأُنُوقِ	خفيف	٥:٤٦	
		(هـ)		
قَرَيْتِي	عَلَيْهِ	رجز	٧:٣١	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
يَا رَبَّ	الْيَمَّةِ	هنج	٧:٧٣	
يُرْوَى	حَامِلُوهُ	سريع	١٣:١١٦	
		(و)		
لَا تَقْلُواهَا	دَلَّوْا	رجز	١٣:١٩	
		(ي)		
يَمُوتُ	شَيْءٌ	رجز	٧:٧٢	
فَلَوْ	حَى	وافر	١٤:١٣	
وَقَتِيَانِ	الْقِسِيِّ	»	٢١:٦٠	
فَوَاللهِ	وَادِيَا	طويل	١٢:٦٤	
فَلَوْ	مَوَالِيَا	»	١٢:٥	

فهرس أنصاف الأبيات

بحره	ص	ص	بحره
كامل	٢١:١٢٢	طويل	١١:١٨
رمل	١٠:٧٣	وافر	٦:٢٠
فأراه سورة تُعِيبُهُ		وَعَظَمْتَ مَا آتَدَّ مِنَ السَّهَامِ	
أَتَقْنُ وَيَحْكُ أَنْى أَبْلَى		وَلَا تَقْعُرُوا إِنْ الْفَيْشُ بِكُمْ مُزِرِي	

فهرس الأعلام

(١)

إبراهيم بن أدهم القنوي ٨ : ٩١

إبراهيم الإمام ٥ : ٥٦

إبراهيم (الخليل عليه السلام) ١٦ : ٦٤ ٢ : ١٨

إبراهيم الصولي ٢٠ : ٩٨ ٢٠ : ٨٩

إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن — ١٤ : ٦٣

إبراهيم بن المهدي ٥ : ٧٦

إبراهيم بن هزمة = ابن هزمة

أحمد = رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأحنف بن قيس ١٢ : ٤٢ ١ : ٣٥ ١٣ : ١٢
٧ : ٩٢

أحيحة بن الجلاح (اليثري) ١ : ٧

الأخطل (غياث بن غوث) ١٣ : ١٠٦ ١ : ٩٠
٧ : ١٠٨ ١٠ : ١٠٧

الأخفش = سعيد بن مسعدة المجاشعي

ابن أدهم = إبراهيم بن أدهم

أردشير ٦ : ٤

ابن الأزرق (نافع) ٢ : ١١

إسحاق ١٢ : ٧٦

إسحاق بن خلف البهراني ٢١ : ٤

إسحاق الموصلي ٧ : ٧٠

الأسمر (مرتد بن أبي حوران الجعفي) ٢٣ : ١٠٤

أسماء بن خاربثة ٢٠ : ٩٢

أسماء بنت عميس ٨ : ١١٧

إسماعيل (عليه السلام) ١٤ : ٦٧ ٢ : ١٨

أبو الأسود الدؤلي ٩ : ٧٢ ٢٠ : ٥١ ٦ : ٥
٢١ : ٩٨

الأسدود (الفندجاني) ٢١ : ٧١

الأسدي ١٦ : ١٢٠ ١٧ : ١٠٩ ١٨ : ٩٢

أشجع الصلي ٣ : ١٠٨

ابن الأشعث ٢٣ : ٥٤

الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ١٣ : ١٩ ٩ : ١٨

٢٨ : ١٠ ٣٤ : ١٣ ٤٣ : ١٧ ٤٥ : ٦٦

٤٧ : ١٠ ٦٨ : ١٠ ٦٩ : ١٠ ٨٠ : ١٧ ٨١ : ٨١

٨٢ : ٨٢ ٨٣ : ٨٤ ٨٤ : ٨٤ ٨٥ : ٨٢ ٩٣ : ١٠

١٠٤ : ٨٨ ١٠٦ : ١٠٦ ١٠٨ : ١٠٨ ١١٢ : ١١٢

١١٤ : ٢ ١١٤ : ٤

ابن الأعرابي = محمد بن زياد

الأعشى (ميون بن قيس أبو بصير) ١٤ : ٢١

الأعور الشني ٢ : ٤٠ ٦ : ١٥

الأغلب العجلي ٢٠ : ٧١

الأقرع (بن حابس) ٨ : ٩

الأقرع بن معاذ ١ : ٢٩

الأقشير الأسدي (المغيرة بن عبد الله) ٢٠ : ٧٦

ابن أقيصر ٩ : ١٠٤

أمية بن أبي الصلت الثقفي ١٤ : ١٠

أنس بن مالك ٥ : ١٥

أنس بن مدركة ١٢ : ٨٥

أنيف بن جبلة ٢٣ : ١٠٤

أوس بن حجر ١٦ : ٨٢ ١٢ : ٨٢

أيوب أبو يحيى اللادي ١٩ : ٩٦

(ب)

بجير بن عبد الله بن سلة الخير ٢١ : ٤٩

البحترى ١٦ : ٦

ابن البراء الجعدي ١٢ : ٤٥

البرجمي ٥ : ٨٣

ابن بري ١٠ - ١٩ : ٨٢

بند جهر ٥ : ١٢٣

بسر بن أوطاة ٥ : ٦٥

بشار (بن برد الأعشى) ٢٠ : ٧٥ ، ٢٢ : ٤٦

بشر بن البراء بن معمر السلمي ٧ : ١٦

بشر بن مروان ٧ : ١٠٨ ، ١٤ : ١٠٦

البيث ١٤ : ١٠٦

أبو بكر (الصدقي) ٩ : ٧ ، ١٣ : ١٢ ، ١٤ : ١٤

١١ : ٦٦

أم البنين بنت حرام الوحيدة ١ : ١٣١ ، ١٩ : ١١٨

(ت)

أبو تمام (حبيب بن أوس) ١٩ : ٧٥ ، ٢٠ : ٦١

توبة بن الخير ١ : ٢٤

التوزي ١ : ٤٧ ، ١٦ : ٤٤ ، ١٠ : ٢٨ ، ٥ : ٢٠

٥٧ : ٨٢ ، ١ : ٨١ ، ٤٤ : ٧٢ ، ٥٩ : ٥٨ ، ٥٣

٨ : ١٠٥ ، ٦ : ١٠٠ ، ٤ : ٨٤ ، ٢ : ٨٣

(ث)

ثعلب (أبو العباس) ٢١ : ٤٦ ، ٢٠ : ٢٨

أبو نور عمرو بن معديكرب ٨ : ٥٣

(ج)

جابر بن سليمان ١١ : ١٠٥

جيراثيل عليه السلام ١٥ : ٩٧ ، ٣ : ١٦

الجفاف السلمي ٥ : ١٠٨ ، ١١ : ١٠٧

جد بن قيس ٥ : ١٦

جيرير (بن عطية) ١٣ : ٥٠ ، ١٨ : ٤٣ ، ١٠ : ١٨

٦٢ : ٩ ، ٧٤ : ٥ ، ١٠٦ : ١٣ ، ١٠٧ : ٢٢

١ : ١٠٨ ، ١ : ١٠٩

الجعدي ٨ : ٧٣ ، ٢٠ : ٧٠

جعفر بن أبي طالب ١٠ : ١١٧

جعفر بن محمد (أبو عبد الله) ١٣ : ٨٩ ، ٨ : ٣٦

أبو الجماهر جندب بن مدرك الهلالي ١٦ : ٩٨

جيل (بن عبد الله بن معمر العذري) ١٤ : ٤٧

الجهضي ١٩ : ١١٣

أبو جهل بن هشام ١٥ : ٥٢

أبو الجهم الأموي ٤ : ٨٧

جواس بن نعيم المعروف بابن أم نهار ٢٢ : ٧٠

جؤية بن النضر ٢٠ : ٤٢

(ح)

حاتم (الطائي) ٨ : ٤١ ، ٨ : ٤٠ ، ٢٠ : ٣٨

٤ : ٩٠ ، ٦ : ٧٥

الحارث بن أمية ٢١ : ٤٩

الحارث (بن حازمة) ١ : ٨٥ ، ١٩ : ٨٤ ، ١١ : ٧٨

الحارث بن هشام ١ : ٥٣ ، ١٥ : ٥٢

حارثة بن بدر الغداني ١٦ : ٦٢

ابن حازم ١١ : ٩١

حبي المدينة ٨ : ١١٨

ابن حبيب (محمد بن حبيب) ١٧ : ٩

الحجاج بن يوسف الثقفي ٤ : ٥١ ، ١٣ : ٣٦

ابن أبي الحديد ١٨ : ٨٥ ، ٢١ : ٤٩

أم حرملة بنت هشام ١٩ : ٤٩

خالد بن عبد الله القسرى ١١١ - ١١٢ : ٢

خالد الكاتب ١٩ : ١٢١

أبو خالد مولى عمرو بن عتبة ٥٤ : ١٥٥ : ١

خالد بن يزيد بن مزيد ٥ : ٦٢

خديجة بنت خويلد ١ : ١٨

الخريجي ٢١ : ٩٥

ابنة الخلس = هند بنت الخلس .

خفاف بن نديبة ٧ : ٨٦

الخليل بن أحمد القرهودي ١١٣ : ١٣ : ٥

الخنساء ٦٢ : ١٢ : ٤٧ : ٦

الخيزران ٥٥ : ١٩ : ٥٦ : ١٠

(د)

ابن دأب ١٠ : ١٨ : ١٤

دائرة أبو سالم ٥١ : ٢٠

داود عليه السلام ٩٥ : ١١

أبو دثار ٤٨ : ٢

ابن دريد ٧٨ : ١٣

أبو دلالة الأسدي الشاعر ٥١ : ١١ : ٥٩ : ٣

أبو دلف = القاسم المعلى .

الدياج = مصعب بن الزبير .

(ذ)

ذرين عمر ٣ : ١٠٣ : ٧

ذو الرمة (غيلان) ٢٦ : ١٠ : ١١٥ : ٥٣ : ٥

أبو ذؤيب الهذلي (خويلد بن خالد الهذلي) ٥١ : ١٥

ذويزن ١١٣ : ١٨

(ر)

أبورافع ١٠٤ : ١٠

الربيع بن زياد ١١٢ - ١٩

حسان بن ثابت ٩ : ١٣ : ١٠ : ٢ : ١٢ : ١٥ : ١٣ :

١٤ : ٥٢ : ٦

أبو الحساس الأسدي ٤٠ : ١٧

أبو الحسن ٢٨ : ٢

الحسن ٧٦ : ١

حسن بن أحمد الجوهري ٨ : ١٢٤

الحسن البصري ١ : ١٣ : ١٤ : ٦٤ : ١٠٠ : ٢٠ :

٥ : ١١٠

الحسن بن علي ١٥ : ١٩ : ٣٣ : ٩ : ١٠٣ : ١٣ :

١٥ : ١٠٤

الحسين بن الضحاك ١٠٢ : ٢٠

الحسين (بن علي) ٧ : ٥٥ : ٣٠ : ١٠٠ : ٣٣ : ٩ : ٥١ :

١٤ : ١٠٣ : ١٣ : ١٠٤ : ١٥ : ١٠٦ : ٥٥ :

١١٨ : ٦٣ : ٧

الخطيئة (جول العيسى) ٨١ : ١٢ : ٣٩ : ٢١ :

الخطيم التميمي ١٠ : ١٩

أبو حفص = عمر بن الخطاب .

حفص الأموي ٥٧ : ٩

حفصة (زوج رسول الله) ١٦ : ١٢

ابن أبي الحقيق ٤٣ : ٢١

حكيم (أخو جرير) ٦٢ : ٩

حكيم بن حزام ٣٦ : ٤

ابن حنزة = الحارث بن حنزة

حماد ٤٦ : ٢٢

(خ)

أم خارجة ١١٦ : ٢

خالد بن صفوان الأثمي ٦ : ١٨ : ٥٠ : ٥ :

خالد بن عبد الله الطائي ٤٠ : ٨

أبو ربيعة موقية النحوى الأصماني ١٤ : ٨

ربيعة بن زرار ١٠ : ٦٨

رستم ١٠ : ٨١

رسول الله صلى الله عليه ١٢ : ٤٤٨ : ٣٦٢ : ٢٤٤ : ١

١٧٤٩ : ١٦٦٣ : ١٤٦٣ : ١٣٦٧ : ١٢٦٢ : ٩

٤١٢ : ٦٤٤٩ : ٣٥٦١٢ : ٣٣٦١٠ : ١٨٤١٣

٩٧٦٣ : ٩٥٦١٢ : ٩٠٦١٣ : ٦٦٦١ : ٦٥

٦٢ : ١٠٨٦٢ : ١٠٦٤٣ : ١٠٤٦٣ : ١٠٣٠١٥

١ : ١٢٤٦١٤ : ١١٦٦١١ : ١١٣

رشا ١٠ : ١٢١

الرشيد ٩ : ١٢٢٦٧ : ١٢١٦٧ : ٥٧٦١٥ : ٥٦

الرضا ٢ : ٧٧

ابن الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات

ابن رهيبة المدنى ١٩ : ١٢١

رؤبة ٩ : ١١٤

رياح بن عثمان بن حيان المزنى ٢٣ : ١٠٤٤٥ : ٦٤

الرياشى ٩ : ١٢٦٢ : ١٤٦١٤ : ١٥٦٤ : ١٩٦٥

٦١٢ : ٦٢٦١٣ : ٣٤٤٤ : ٣٣٦١٠ : ٢٦٦١٣

٦٩ : ٧٢٦١ : ٦٩٦١٠ : ٦٨٦٥ : ٦٤٦١٠ : ٦٣

٦٢ : ١٠٣٦١١ : ١٠١٦١ : ٨٤٦١٧ : ٧٣

١١ : ١١٢٦٥ : ١١١٦٩ : ١٠٦٦٤ : ١٠٤

(ز)

الزبير ١٧ : ٩٢٦١٣ : ٨٨٦٤ : ٧٠٦١٤ : ٥٦٤٤ : ١٣

ابن الزبير (عبد الله بن الزبير الأسدى) ٢١ : ٨٧

زهير (بن أبي سلمى) ٢١ : ٤٦٤٤ : ١٤٦١٥ : ٦

٢٠ : ٥١

الزيادى ١ : ١١٥

أبو زيد الأنصارى ١ : ٤٠٦١ : ٢١٦١ : ٢٠

١٢ : ٨٣٦١ : ٧٩٦٢ : ٧٨٦٣ : ٤٦

زيد بن ثابت ١ : ٢٦١٦ : ١

زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب ٥ : ١١٨

زيد بن الخطاب ٧ : ٦٣

زيد الخليل الطائى ١٩ : ٥٣

زيد بن المهاهل ١٢ : ٥٣

زين العابدين علي بن الحسين ١٢ : ١٠٤

زينب بنت سليمان بن علي ١ : ٥٦

زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن

هشام المخزومى ١٢١ : ١٢٢٦٢٢ : ١٢٢

(س)

سالم بن دارة ٩ : ٥١٦٢٠ : ٥٠

أبو سعيد البصرى ٢١ : ٤

سعيد بن مسعدة المجاشعى الأخفش ١٥ : ٥

سعيد بن المسيب ٤ : ١٠٤٦٥ : ٥٣

سفبان الثورى ٩ : ٣٦

السكرى (أبو سعيد) ٢١ : ٤٦

ابن السكيت (يعقوب) ١٥ : ٨٤

سكينة بنت الحسين ٩ : ١١٨

سلاة ٢١ : ١٠٣

سلمان (الفارمى) ١٣ : ٢

سليمان بن بلال النجى ١٨ : ٦٧ : ٩٦

سليمان بن عبد الملك (أخو الوليد) ٤ : ٣٣٦١٤ : ٤

٢ : ١١٤

سليمان بن علي ١ : ٥٥

سليمان بن المهاجر ٢٠ : ٤٠

سلمى بن ربيعة ١٩ : ٢٤

ابن السماك ١٧ : ٣٥

سبيويه = عمرو بن عثمان الحارثى

ابن السيرافى ٢١ : ٧١

السيوطى ١٤ : ٨

(ش)

شريك ١٠ : ٥٠

الشرطنجي ٢٢ : ٧٦

الشعي ٦ : ٨٩

شقران ١٩ : ٦٥

الشمردل التيمي ١٨ : ٦٢

الشمردل الليثي ١٨ : ٦٢

الشمردل اليربوعي ٦ : ٢٥

الشياني ١٠ : ٨٣

(ص)

صحر بنت لقمان ٤ : ٨٦

صخر (بن عمرو بن الشريد) ١٥ : ٦٢

الصمة بن عبد الله القشيري ٨ : ٢٧

(ض)

ضرار بن عمرو الضبي ١٩ : ٧٢

ضمرة بن ضمرة النهشلي ٦ : ٧٩

(ط)

طاهر بن الحسين ٢١ : ٣٤

طاووس ٤ : ١٠٥

الطائي = حاتم الطائي

أبو طالب (بن عبد المطلب) ١ : ١٨

ابن الطائرية (عبد الله) ١٥ : ٢٣

طرفة (بن العبد) ١٠ : ٨٢ ٢١ : ١٠ ٢٦ : ٩

طل ٣ : ١٢٢ ٤٨ : ١٢١

طلحة بن عبيد الله ١ : ١١٧

أبو الطيب الأنقوي ١٧ : ٥

(ع)

عاصم ١٧ : ٨

عاصم بن عمر ١٠ : ٦٣

أبو العالية ٦ : ٧٣

عامر (أبو الجهم) ١٨ : ٨٧

عامر بن الظرب ١٦ : ١٢٣

عائشة (أم المؤمنين) ٧ : ١٥ ١٣ : ١٦ ١٦ : ٢٩

٢٠ : ٦٥

عائشة بنت طلحة ٩ : ١١٨ ٩ : ١١٧

ابن عائشة (محمد بن يحيى) ١٢ : ٤٢

ابن عباس = عبد الله بن عباس

أبو العباس ٣٤ : ٣٧ ٢٩ : ٦٨ ١ : ٧٢ ١٦ : ٢٩

١٥ : ١١٣ ١٠ : ٨١

أبو العباس السفاح ٦ : ١٩ ٥٧ : ١٨

العباس ١٦ : ٥٤

العباس بن الأخنف ٢٨ : ٢٤ ١٠٢ : ١١

١٩ : ١٢١

العباس بن عبد المطلب ٢٩ : ٢٩ ١٠ : ٦٥ ١١ :

عباس بن علي بن أبي طالب ٢ : ١١٨

العباس بن مرداس ٧ : ٩

عبد الأعلى ١٦ : ٩٦

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٦ : ٥٣

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ٢ : ٥٢

عبد الرحمن بن سويد ٧ : ٢١

أبو عبد الرحمن العتيبي ١٨ : ٧٧

ابن عبد العزيز ٣ : ١٧

عبد العزيز بن مروان ٦ : ٨١

عبد الملك بن مروان ٤٥ : ٥١ ، ٧٠ : ٧٤ ، ٧٦ : ٧٢

٨٩ : ٧٠ ، ١٠٧ : ٢٣ ، ١١٧ : ٢٠ ، ١٢١ : ١٠

عبد بن حذيفة (أبو الجهم) ٨٧ : ١٩

أبو عبيد الله بن زياد الحارثي ٨٨ : ١٣ ، ٨٩ : ٢٠

عبد الله الجواد = عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب

عبد الله بن زياد ٧٢ : ١٠

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ٢٩ : ٣٠ ، ٣٨ : ١٠

٣٢ : ٣٠ ، ٦٥ : ٣٠ ، ١١٨ : ٣

عبد الله بن قيس الرقيات ٧٣ : ٣٠ ، ٨١ : ١١٧ ، ٥٠ : ٤

أبو عبيدة (معمربن المنى) ٧ : ٧٠ ، ١٠ : ٤١ ، ٥٠ : ٤

١٤ : ٥٩ ، ٧ : ٨٢ ، ٧ : ٨٣ ، ٤ : ١٠٨

١١ : ١٠٩

أبو النخاعة (إسماعيل بن القاسم) ٧٥ : ١١ ، ٧٦ : ١٥

٧٧ : ٢

عنب بن بيجر ٣٩ : ٤

ابن النقي ١٢٢ : ٢٠

الغني ٣٩ : ٥٤ ، ١٥ : ٦٧ ، ٨٨ : ٢

عثمان بن صفوان ١٠٥ : ١١

عثمان بن عفان ١٦ : ١٩

عثمان بن عتبة بن أبي سفيان ١٠١ : ١١

أبو عثمان المازني = المازني

العجاج ١٠ : ٢١ ، ٨١ : ٢٠ ، ١١٤ : ٩

ابن العجاج ٦٩ : ٣

عدي بن الفرخ العجلي ٤٦ : ٨

عروة بن أذينة ٨٦ : ٩

عروة بن سنان ١٠٤ : ٢٣

أبو العريان ٧١ : ١

الريان بن الهيثم ٧٠ : ٢٥

عصام ٨ : ٦

عبد العزيز الميمني ٤ : ١٩ ، ٧ : ١٩ ، ٥٩ : ١٧

أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام = جعفر بن محمد

أبو عبد الله الحسين بن علي = الحسين بن علي

أبو عبد الله محمد بن سلام الجلي = محمد بن سلام

عبد الله بن أراكه ٦٥ : ٥

عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي ٥ : ١١

عبد الله بن أيوب التيمي ٦٢ : ١٦

عبد الله بن ثور الخفاجي ٤٩ : ٢١

عبد الله بن جعفر ٢٢ : ١٢ ، ٣٣ : ٢٩ ، ٣٤ : ٢٩

٣٥ : ١٩ ، ١١٨ : ٨

عبد الله الحبر = عبد الله بن عباس

عبد الله بن الحسن ٣٤ : ٦

عبد الله بن المدينة الخثعمي ٢٣ : ٦

عبد الله بن الزبير الأسدي ٩٨ : ٢٠

عبد الله بن عامر ٧٣ : ١٧

عبد الله بن عباس ١ : ١٦ ، ٣ : ١٦ ، ١٠ : ١١ ، ٥٠ : ١١

١٦ : ١١ ، ٣٥ : ١٤ ، ٥١ : ٢٢ ، ٩٨ : ١١

٤ : ١١٧

عبد الله بن علي ٥٥ : ١٦

عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس عم السفاح ٥٧ : ٥

١٠ : ١٩

عبد الله بن عمر ٣ : ١٠ ، ٥١ : ٢١

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ٦٣ : ١٠

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ٥٧ : ١٨

عبد الله بن معاوية الجعفي (بن عبد الله بن جعفر) ٦ : ٥

١٦ - ٥٨ : ٥

عبد المسيح (الشاعر) ٨٧ : ١٧

عبد المطلب (جد النبي) ٥٧ : ٥

(ف)

أبو كعب الأنصاري ١ : ٥٤
كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري ٧ : ١٢
الكبي = ابن الكبي
ابن الكبي (هشام بن محمد الكبي) ٦ : ٧٨
كلثوم الغنابي ٢٠ : ٩٥
أم كلثوم بنت معاوية ١٧ : ٧٣
الكبت ٣ : ٤٧
ابن كحاسة ١٠ : ١١٦ ، ٨ : ٩١
الكثافي ١٩ : ٥٢
كنيف (لقب عبد الله بن مسعود) ١٩ : ٣
كيسان ٩ : ٨٤

(ل)

لبابة بنت عبد الله (بن عباس) ٢ : ١١٨ ، ٧ : ١١٧
ليد ١ : ١٤ ، ١٦ : ٩
لقمان بن عاد ٥ : ٨٦
ليلي ١٠ : ٨٦ ، ٣ : ٢٤
ليلي (امراة من بني الغنبر) ١٧ : ٤٩

(م)

مارية امرأة مروان ٢ : ٥٦
المازني ٢٣ : ١١ ، ٢١ : ٢٠ ، ١٩ : ١٨ ، ٩ : ١٨
٦٣ : ٤٢ ، ١ : ٤٠ ، ٤ : ٣٧ ، ١٥ : ٢٩ ، ٦
٤ : ١١٦ ، ٢ : ٧٨ ، ١٠ : ٤٦ ، ١ : ٤٥
مالك بن أسماء ٥ : ٣٢
مالك بن أبي كعب المرادي ٢ : ٥٤
مالك بن نويرة ٢ : ٦٣
المأمون ١٩ : ١٠٨ ، ٧ : ٣٥ ، ٥ : ٤٥
مبارك الطبري ١٣ : ٨٨
المبرد (محمد أبو العباس) ٥ : ١٢٤ ، ٢٠ : ٧

فاطم (فاطمة) ٦ : ٨٣
فاطمة (بنت محمد صلى الله عليه وسلم) ١٣ : ١٧
الفراء ١٨ : ٨٥
أبو فراس = الفرزدق
الفرزدق ١٠ : ٦ ، ١١ : ٥٠ ، ٦ : ٩١ ، ١٣ : ١٠٦
١١٠ : ٢ ، ١٠٩ : ٧ ، ١٠٨ : ١ ، ١٠٧ : ١٣
٤ : ١١٢ ، ١ : ١١١ ، ٢ : ٤
الفضل بن العباس بن عبد المطلب ١٣ : ٦٥
أبو الفضل العباس بن القزح الرياضي = الرياضي

(ق)

القاسم بن عيسى المجلي أبو دلف ٢٠ : ١٤ ، ١٣
القاسم بن الوليد ٥ : ٤ ، ١١٨
قتيبة بن مسلم الباهلي ٢٠ : ٥١
قثم الشيبه = قثم بن العباس
قثم بن العباس ١٩ : ٦٥ ، ١٠ : ٢٩
أبو قلابه عبد الله بن زيد بن عمرو بن عامر الجرمي البصري ١٠ : ١١٣
قطوب (محمد بن المستنير) ١٧ : ٦٢
قيس بن الخطيم ١ : ١٠٢
ابن قيس الرقيات = (عبد الله)
قيس بن حاصم ٣ : ١٠٧
قيس بن معد يكرب ٣ : ٣٣
(ك)
كثير ٢ : ٧٦ ، ١٧ : ٦٢ ، ١٩ : ٤٠ ، ١ : ٢٨ ، ٧ : ٢٦
أبو كدراء العجلي ١٦ : ٣٨
الكرجي ٢١ : ١٣

ابن المراغة ١٠٧ : ٢
 مروان ٥ : ٥٤
 مروان الجعدي ١٦ : ٥٥
 مروان بن الحكم ١١٧ : ٢٢
 مروان بن محمد الأموي ٥٦ : ٢
 المسري = رياح بن عثمان بن حيان
 مزاحم ٢٣ : ١٥
 المستوغر بن ربيعة ٦٩ : ١
 مسعود بن بشر ٢٧ : ٢٣ : ٣٦ : ٤٩ : ٥٠ : ٥٥ : ٥٢ : ٥١ : ١٤ : ١٦ : ٧٤ : ٧٦ : ٢ : ١٠٥ :
 ١٠٦ : ١٠٨ : ١٣ : ٢ :
 أبو مسلم (الخراساني) ٥٧ : ٢٠ : ٥٨ : ٦ : ٥٩ : ١ :
 أبو مسلم (محمد بن أحمد بن علي الكاتب) ١١٢ : ٢١ :
 مسلم بن الوليد ٦١ : ١٦ : ٦٢ : ١٨ : ٦٧ : ١٣ : ٧٥ :
 ٢٢ : ٧٦ : ٢٠ :
 مسالبة بن عبد الملك ١١١ - ١١٢ : ٣ :
 مصعب بن الزبير ١١٧ : ١ : ١١٨ : ٧ :
 مضر بن نزار ٦٨ : ١٠ :
 معاوية بن أبي سفيان ٢٩ : ١٥ : ٣٠ : ١٦ : ٣٢ :
 ٣٤ : ٣٤ : ٣ : ٥١ : ١٤ : ٥٢ : ١ : ٦٥ : ٥٥ :
 ٦٩ : ٧١ : ٧ : ٢ : ٧٤ : ٨٠ : ١٢ :
 ٨٦ : ١٥ : ٨٧ : ٢ : ٨٨ : ٤ : ٩٢ : ١٣ :
 ٩٦ : ٦ : ١٠٠ : ٦ : ١٠١ : ١١ : ١٢٣ :
 ١٠ :
 معاوية بن عبيد الله الأشعري ٨٨ : ١٩ :
 معبد الشهيد = معبد بن العباس
 معبد بن العباس بن عبد المطلب ٢٩ : ١٠ :
 ابن المعتز (عبد الله) ٧٦ : ٢٣ :

المجلس ١٢ : ٥ : ٧٨ : ٧ :
 منعم بن نورية ٦٣ : ١ : ٨٣ : ١٠ :
 المنفي ١٠٢ : ١٩ :
 محرز بن علقمة ٩١ : ١٤ :
 أبو محم = محمد بن هشام
 محمد ٦١ : ١٤ :
 محمد بن إبراهيم بن حسن بن حسن ٦٤ : ١٦ :
 أبو محمد التوزي = التوزي
 محمد بن حازم الباهلي ٩١ : ١٠ : ٩٦ : ١٦ :
 محمد بن زياد (ابن الأعرابي) ٢٨ : ٢٠ :
 محمد بن زياد الحارثي ٩٠ : ٧ :
 محمد بن سعد بن عوف السعدي ١١٤ : ١٥ :
 محمد بن سعيد الكاتب ٩٨ : ٢٠ :
 محمد بن سلام ١٠٩ : ٤ :
 محمد بن عباد المهلب ٣٥ : ٧ :
 محمد بن عبد الله = رسول الله صلى الله عليه وسلم
 محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ٦٣ : ٤ : ٦٤ : ٦ :
 محمد بن عبد الملك الزيات ٧٧ : ١٢ :
 محمد بن علي بن الحسين بن علي ١٤ : ١٤ : ١٧ : ٧ :
 محمد بن عمرو بن عتبة ٥٤ : ١٥ :
 محمد بن بكاسة = ابن بكاسة
 أبو محمد المدني ٩٦ : ١٨ :
 محمد بن هشام (أبو محم) ١١٤ : ٣٥ :
 محمد بن واسع ١٢٤ : ٣ :
 محمود محمد شاكر ١٠٩ : ١٧ :
 محمود الوزاقي ٩٥ : ٤ : ٩٦ : ١١ : ١٢٣ : ٢ :
 المخبل السعدي ٨٢ : ٩ :
 المتزار العدوي ١٠٤ : ٢٣ :

نصر بن شبت ٣ : ١٠٨
نصر بن علي بن عبد الله ١ : ١١٣
نصيب ١٦ : ٣٣
النعمان ١٨ : ٨
النعمان بن بشر الأنصاري ٢ : ٧٩
نقيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
٢١ : ١١٨ : ٢٠
نقيسة بنت زيد بن الحسن بن علي ٢٠ : ١١٨
القرن تولب ١١ : ٦ : ٤٤ : ٧٠ : ٧٣ : ١١
النوار ١٠ : ١٠٨
أبو نواس (الحسن بن هاني) ٨ : ٩٨
نورية ١٧ : ٣٠

(ه)

الهادي (الخليفة) ٢٢ : ١٠٨
هارون بن عبد الله المهلب ١ : ١١٣
ابن هيرة ٥٠ : ١٣ : ٣٤ : ٥١ : ١١١ : ٥٥
١ : ١١٢
هرم بن سنان ٤ : ١٤
ابن هرمة (إبراهيم بن علي) ٢١ : ٣٧ : ٢٨ : ٢١
٢١ : ٧٦
أبو هريرة (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٢ : ١١١
هشام (أبو الحارث) ٧ : ٥٣
هشام بن العاص ١٩ : ٤٩
هشام بن عبد الملك ٩٧ : ١٠٧ : ٢١ : ١١١ : ٦
٨ : ١٢٣ : ٢٥
هشام بن المغيرة ٧ : ٤٩
ابن همام السلولي ٢ : ٧٩

المنعم (الخليفة) ٢١ : ١٣
معد بن عدنان ١١ : ١١٢
معروف بن زريق ٣ : ٢٧
معن بن زائدة ٣ : ٣٦
المغيرة بن عبد الله = الأفيشر
ابن مفرغ ٢١ : ٧٦
المفضل ٨٢ : ٨٣ : ٢ : ٨٣ : ١ : ٨٣
ابن المقفع (عبد الله) ١٥ : ١٠٠
ابن ملحج (عبد الرحمن) ١ : ٥١
متجمع بن نيهان ١٩ : ١٠٥
المنذر بن الجارود ١ : ٥٠
المنصور (الخليفة) ١٤ : ٥٨ : ١٩ : ٥٧ : ١١ : ٥١ : ١٤ : ٨٨

المهدي (الخليفة) ١٤ : ٨٨ : ١١ : ٥١
المهلب (بن أبي صفرة) ٨ : ٨٩ : ٦ : ٥٢
موسى (عليه السلام) ٨ : ٥٠
ابن الموصل = إسحاق بن إبراهيم الموصل
مى (صاحبة ذى الرمة) ٣ : ١١٥
ابن ميادة (أبو شراحيل الرماح بن أبرد) ٥ : ٦٤
المبجى = عبد العزيز الميجى
ميون الأقرن ١٠ : ٥
أبو ميون الضر بن سلمة المعيل ١٧ : ٤٦

(ن)

الناقة = ليل
الناقة الجمعدى ١٢ : ٤٥
الناقة الديباني ١٧ : ٨
أبو النجم ٢١ : ٧٠
أبو نخيلة السعدى ٢١ : ٩٩

ابن هند (معاوية بن أبي سفيان) ٧: ٨٧

هند بنت النخس بن حابس بن قريط الإيادي ١٠: ١١٥

٣: ١١٦

هند بنت المهلب ١٠: ٩٦

أم الهيثم ١٨: ٤٠، ١٢: ٢٢

الهيثم بن الأسود ١٥: ٧٠

الهيثم بن عدى ١٥: ٧٠

الوائق بالله (الخليفة) ٥: ٤

(و)

وعلة الجرمي ٨: ٥٤

ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة

المعبي ٢١: ١١٤

الوليد بن عبد الملك ٢٠: ١١٤

الوليد بن عتبة ٤: ١١٨، ٧: ١١٧، ٢٢: ١٠١

(ى)

يحيى بن أكرم ٢٠: ٤٣

يحيى بن خالد البرمكي ٣٤: ١٧، ٣٥: ٣، ٥٦: ١٤، ٥٧: ٧

يحيى بن زياد ٩: ٩٠

يحيى بن طالب ١٨: ٩٧

ابن أبي يحيى الفنوي ٩: ٨٤

أبو يحيى المدني = أيوب

يزدجرد ١: ١٠٦

يزيد (أخو مسلمة) ١٦: ١١١

يزيد بن حاتم بن قبيصة ٢١: ٤٢

يزيد بن عبد الملك ١٩: ١١١

يزيد بن معاوية ٣٤: ٩، ٨٨: ١١، ١١٨: ١٧، ١٢٣: ١٠

يزيد بن المهلب ٣١: ٢١، ٣٥: ٦٥، ٥٢: ٧

اليشكري ٢: ٨٣

يعقوب (عليه السلام) ٩: ١٠٥، ٤: ١٠٣، ١٥: ٦٤

يوسف (عليه السلام) ٥: ١٠٣، ١٥: ٦٤، ٧: ٥٠

يونس بن حبيب ٣: ١١٤، ١: ١٠٩

يونس الكاتب ٢٣: ١٢١

يونس النحوي ١: ١١٦، ٧٣: ١

فهرس الأمم والطوائف والقبائل والعشائر والبطون والأرهاب

(١)

بنو آكل المرار ٢: ٣٢، ٣: ٣١

الأزد ٢١: ١١٣

أزد السراة ٣: ١١٣

أسد بن نزيمة ٢١: ٩١

بنو أسد ١٦: ١٠٩، ٢١: ٧٨، ٣: ٦١

بنو أسيلة ٤: ١٠٩

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٧: ٤

الأعراب ٢: ١٢٤، ٢٠: ١٠٠، ١٤: ١٥

بنو أمية ٦: ٣٠، ٥٦، ١٤: ٥٧، ١٣: ٩٠، ١: ٩٠

١١: ١١٦

الأنبياء. ٥: ٣

أهل الإنجيل ٧: ٣

الأنصار ٤: ١٧، ١٥: ١٢

(ب)

باهلة ١٨: ٣٨

آل أبي بكر ١١: ٦٥

بنو بكر ٦: ١٠٨

بنو بكر بن سعد بن هوازن ١٤: ١١٣

أهل بيت رسول الله = آل الرسول

(ت)

تغلب = بنو تغلب

بنو تغلب ٦: ١٠٨، ٢١: ١٠٧

تميم = بنو تميم

بنو تميم ٢: ١١٤، ١٢: ١١٣

أهل التوراة ٧: ٣

(ث)

تقيف ٥: ٣٣

(ج)

جلان ١٧: ٤٩

(ح)

بنو الحارث بن كعب ١٠: ١١٣، ١: ٦٦

أهل الحجاز ٢٢: ١٠٨

أهل الحيون ١٦: ٧٨

بنو حنيفة ٣: ٩١

(خ)

الخوارج ٢: ١١

(د)

الدولة العباسية ٢١: ٩١

(ر)

ربيعة ٨: ١٠٨

آل الرسل عليه السلام ٢: ٢، ٥٧، ١٥: ٥٧، ١٠٥: ٥

(ز)

آل الزبير ٧: ٨٠

(س)

سعد = بنو سعد

بنو سعد ٥: ١١٤، ٣: ٦٩، ١: ٤٠

بنو سلامة ١٧: ١٠٩

بنو سلمة ٥: ١٦

سليم ٢٣: ١٠٧

(ش)

أهل الشام ٧: ٨٨، ١١: ٥٤، ١٨: ٣٦

شعبة ٣: ٦٩

(ع)

آل عباس ٢٣: ١١٦

عبد شمس ٤: ٥٧

عبد القيس ٤: ٥٠

بنو عبد المطلب ٢: ٣١

بنو عبد الملك بن مروان ٢: ١٠٣

العجم ٣: ١٠٦، ١٠: ٨١، ٢٠: ٦٤، ١٨: ٤

العرب ٤: ١٩، ٨: ٨، ١٠: ٦٦، ١٢: ٣١، ١: ٢١

٤٢: ٣٠، ٣: ٥٧، ٢: ٦١، ٦٩: ٧٠

١٦: ٧٢، ٤: ٧٣، ١: ٧٨، ٢: ٨٠، ١٧: ٨٠

٨٥: ٢٢، ١٠: ٤٧، ١٠: ٧٧، ٣: ١١٢، ١٨: ١١٢

١١٣: ١٧، ١١٦: ٥

بنو العنبر ١٦: ٤٩

عنزة ١٦: ٤٩، ١٥: ٤١

(ف)

الفرس ١: ٥

فزارة ١: ٥٣، ١٨: ٢٥

فهم ٩: ١٨

(ق)

أهل القرآن ٧: ٣

قريش ٥: ٥٣، ٥: ٤٩، ٩: ٤٤، ٤: ١٨، ٧: ١١

٦٤: ٨، ٨٧: ٩، ٨٩: ٤، ١٠: ٦، ٣: ١١٣

١: ١١٧، ٥

(ك)

كعب ١٤: ٥٠

كلاب ١٥: ٩٨، ١٤: ٥٠

كلب ١٣: ٧٨

(م)

آل المار = بنو آكل المار

بنو مرهبة ١٧: ١٠٣

مضر ١٣: ٦٢، ٢: ٣١

المهاجرون ١٤: ١٧

مهرة بن حيدان ١٨: ٥

(ن)

آل النبي عليه السلام = آل الرسول

آل نجد ٧: ٦٤

التحويون ١: ١١٦

النسابون ٢: ١١٨

نمير ١٤: ٥٠

(هـ)

هاشم = بنو هاشم

بنو هاشم ٤: ٥٧، ١: ٣٢، ٤: ٣٠

آل هاشم = بنو هاشم

فهرس الأماكن

(أ)

أجا ١٧:٨٦

أرمينية ١٩:١٨

إستنبول ١٧:١٠

أصهان ١٨:٥٨

الأهواز ١٩:٣٧

(ب)

بدا ٨:٢٦

برية الشام ٢١:١٠٧

البشر ٥:١٠٨، ١١:١٠٧

برن ١٩:١٤

البصرة ٢١:١١٣، ١٦:٥٤، ١٣:١

بغداد ٢٠:١٠٨، ٢٠:٥٧

بلاق ١٩:١٤

(ت)

تدمر ٢١:١٠٧

(ج)

جبل طلي ١٨:٦١

الجزيرة ١٩:١٠٨

(ح)

حائل ٤:٦١

الحجاز ١٧:١١٨

الحجون ٢١:٧٨

حضر موت ٩:٦٩

حلب ٢١:١٠٧

(خ)

خراسان ٧:٥١

خبر ٢٠:١٦

(د)

دارالكتب المصرية ١٩:١٠٧، ١٨:٧٠، ١٦:٦٣

٢١:١١٣، ١٥:١١٠

دارمضر ١٨:١٧، ١٠

دمشق ١٤:١١٧

(ذ)

ذوقصاف ١٤:١٨

(ر)

الرصافة ٢١:١٠٧

الزقة ١٩:١٠٨، ١١:٨٤

(س)

سلي (جبل) ١٧:٨٦

(ش)

الشام ٦٢:١٠٧، ١٩:٥٧، ١٢:٣٢، ١٥:٢٩

٢٠:١١٣، ٢١:١٠٨

(م)

المدينة ١٢:١٤:١٥:١٦:٢٩:٣١:٤١٦:٤٥

٤:١١٨:١١:١١٧:١٥

المزدلفة ١٩:٧٦

المسجد الحرام ١:١١

مصر ٦:١٥:٧٠:٢٠:١٠:٢١:١١٨:٣١

مكة ٣٣:٤٩:٤٥:٧٧:٣١:١٠٥:٤٥

٤:١١٨

منبج ٢١:١٠٨

مهشة ٧:٧٣

ميسان ١٩:٥

(ن)

نجد ٢٦:٤٤:٦١:١٨:٧٨:٢١

نهر تيرى ٥:٣٧

(ي)

اليمامة ٢٠:٧٣

العين ٣١:٢٢:٦٥:٤٤:٧٨:٢٠

شباب ١٦:٧٨

شغب ٨:٢٦

(ص)

صنعا ٤:٦٥

(ع)

المراق ٣٤:١٣:١١١:١٩

مرض ٢٠:١٠٧

عكاظ ٤:٦٩

(ف)

فارس ٥:٨:١٨:١٠٦:٣

الفرات ٢٠:١٠٧

(ق)

قطن ١٦:٧٨

(ك)

الكوفة ٩١:٢٢:١٠٦:١٤

(ل)

ليدن ١٦:٧٩

فهرس أيام العرب

يوم بدر ٥٢ : ١٥ : ٥٣ : ٦
 يوم الجمل ٥٣ : ١١٧ : ١٣ : ٦٧
 يوم صفين ٩١ : ١٣ :
 يوم الفتح ٨٧ : ٢١ :
 يوم الفجار ٥٣ : ٧ :
 يوم القادسية ٨١ : ١٠ :
 يوم الكلاب ٥٤ : ٨ :

(ع)

عام الرمادة ٤٩ : ١٠ :

عام الفيل ٤٩ : ١٠ :

(غ)

غزوة مؤتة ١١٧ : ٢١ :

(ى)

اليومك ٤٩ : ١٩ :

فهرس الأمثال

(ز)

زينب سترة ١٢٢ : ١٦

(ك)

كاد المروس أن يكون أميرا ١١٥ : ٨

لا نرضى الشائنة إلا بجزوة ٢٢ : ١٣

لو غير ذات سوار لطمنى ٤٢ : ١

ليس لحاقن رأى ١١٦ : ٣

(ا)

أحيا من ضب ٢١ : ٤

أصرع من نكاح أم خارجة ١١٦ : ٢٠

أعق من ضب ٢١ : ٦

أنا تقي وأنت متقي فكيف تنفق ٤٤ : ٣

إن العصا قرعت لدى الحلم ١٢ : ١٧

(ح)

حبك الشيء يعنى ويصم ١٢٢ : ١٥

فهرس الكتب

(أ)

الإتقان، للسيوطي — ١٨:١٠

أحسن ما سمعت، للتحالي — ٢١: ٧٥، ٢١: ٧٦، ٢١: ٩٥

الأزمنة والأمكنة، للرزوقي — (حيدرآباد) ١٠: ٢١، ٧٠: ٢٥

أسد الغابة، لابن الأثير الجزري ٢٢: ٨٧

الأشباه والنظائر، للسيوطي — (حيدرآباد) ٢٠: ٦٦، ٢١: ١١٢

الاشتقاق، لابن دريد — (١٨٥٤ م) ٢١: ٤٩، ١٦: ٦٦، ١٥: ٥٣

أشعار هذيل، شرح السكري — (١٨٥٤ م) ٥٩: ١٨، ٦٠: ١٩

الإصابة، لابن حجر — (مصر ١٣٢٨ هـ) ١٦: ١٢

الأضداد، لابن الأنباري — (لندن) ١٥: ٧٩

الأضداد، لأبي حاتم (بيروت ١٩١٢ م) ١٥: ٧٩، الأغاني — (دار الكتب، والسامري) ٢٢: ١١

١٢: ٢٣، ١٩: ١٤، ٢١: ٢٤، ١٧: ٢٨

٣٣: ٢٠، ٤٦: ٢٠، ٢٠: ٧٠، ١٨: ٧١

٢٠: ٧٢، ٢١: ٨٥، ٢٢: ٩١، ١٠: ١٠٧

١٩: ١٠٨، ١٧: ١١٠، ١٥: ١١٨، ٢٢: ١٢١

١٢١: ٢٠، ١٢٢: ١٧

الاقتضاب، لابن السبيل البعلبيومي — (بيروت ١٩٠١ م)

٤٨: ٢٠، ٥٠: ١٧

الألفاظ، تهذيب الألفاظ — (بيروت ١٨٩٥ م) ١٩:

٢٠: ٧٠، ٢٢: ٧٨، ٢٩: ٨٤، ١٥:

أمالى الزجاجي ١٥: ٩٨، ٢١: ٦٨، ١٥: ٦٥

الأمالى، للقالى — (الأولى والثانية) ٤٦: ١٧، ٤٢:

١٩: ٥١، ١٩: ٥٣، ١٧: ٥٩، ١٩: ٦٥

١٦: ٧٩، ١٦: ٨٧، ١٨:

أمالى المرئضى ١٩: ٦٠، ٢٢: ٣٧، ١٨: ٢٥

٦٢: ١٧، ٦٥: ١٥، ٦٩: ٢٠

أمثال أبي عبيد ٢١: ٢٠

أمثال المضي — (الآستانة ومصر) ٢٠: ٧٢، ١٨: ٨

٨٦: ١٩، ١١٢: ١٩

أمثال المبداني ١٨: ١٢، ١٨: ٢١، ١٨: ٤٢، ١٦: ٤٤

٢٠: ٤٦، ١٨: ٧٢، ٢٠: ١١٥، ١٧:

١٢١: ٢٦، ١٢٢: ١٦

أنساب السمعاني — (ذكرى جيب) ١٣: ٢١

(ب)

بغية الوعاة، للسيوطي — (مصر ١٣٢٦ هـ) ١٧: ٥

٨: ١٤، ٩٢: ١٦

البلاغات، وهو الجزء ١١ من المنظوم والمشور لابن طيفور —

(مصر ١٣٢٦ هـ) ٦٠: ١٨، ٦٦: ٦

البيان والتبيين، للجاحظ — (الطبعة الثانية مصر ١٣٣٢ هـ)

٣: ١٦، ٦: ١٦، ٧: ١٧، ١٤: ٢١

١٥: ١٩، ١٧: ١٩، ٤١: ٢٠، ٦٦: ١٦

٦٧: ٢١، ٧٠: ٢٣، ٧١: ٢١، ٧٧: ١٨

٨٥: ١٤، ٨٨: ٢٢، ٩٠: ٢٠، ٩١: ١٥

٩٨: ١٥، ١١٦: ١٦، ١٢٣: ١٧

(ت)

فاج العروس، للزبيدي — (مصر ١٣٠٦هـ) ١٨:٣
١٩:١٨، ٤٤:٢١، ٤٧:٢٠، ٧٦:٢٠
٢١:١٠٤، ١١:٧٨، ٢٠:٢١

تاريخ الطبري — (مطبعة الحسينية ومطبعة لبدن أيضا)
١٩:٥٨، ٥٩:١٦، ١١٤:٢٢

تذكرة خواص الأمة (العجم) ١٨:١٦، ٦٤:٢٠
النصحيف، لأبي أحمد العسكري — (مصر ١٣٢٧هـ)
١٧:٨٢، ٢١:٨١، ٢٣:٨٠، ٢٠:٦٦
٢١:١١٢، ٢٣:٨٤، ١٨:٨٣

تهذيب إصلاص المنطق للخطيب التبريزي (مصر ١٣٣٥هـ)
٢٤:٨٠، ٢١:٢٨

تهذيب الألفاظ = الألفاظ

(ث)

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للعالبي — (مصر ١٣٢٦هـ)
١٩:٢١، ٢٨:٢١، ٤٦:١٩، ٤٧:١٩
٤٩:٢٠، ٨٦:١٩، ٨٨:٢١، ١١٦:١٧
ثمرات الأوراق، لابن حجة الحموي — (مصر ١٣٣٩هـ)
١٩:١٠٩، ٢١:٥٥

(ج)

جمهرة الأشعار، لمحمد بن أبي الخطاب — (بلاق ١٣٠٨هـ)
٢٣:٥١، ١٨:١٠، ١٨:٨

جمهرة اللغة، لابن دريد — (حيدرآباد ١٣٤٤هـ)
١٨:٤٦

جنى الجنين، للحبيبي (دمشق ١٣٤٨هـ) ١٨:٢٢

(ح)

الحاسد والمحسود، للباحظ (مصر ١٣٢٤هـ) ٢٠:١٠٠
الحساسة مع التبريزي (بلاق ١٢٩٦هـ) — وطبعة لاهور

١٢٨٨هـ) ١٤:١٩، ٢٤:٢٢، ٢٥:١٦
٢٦:١٩، ٣٧:٢٠، ٣٨:١٨، ٣٩:٢٦
٤٠:١٩، ٤١:١٩، ٤٢:٢٠، ٤٥:٢٦
٢١:٥٣، ١٥:١٧، ٦١:١٦، ٦٢:١٦
١٩:١١٢

حاسة البحري (بيروت ١٩١٠م) ٢٥:٨٠

الحاسة البصرية (مخطوط) ٦:١٦، ٢٧:١٧
٦٢:١٨، ٨٨:٢٣، ٩٠:١٩، ٩١:١١
الحاسة، لابن الشجري (حيدرآباد ١٣٤٥هـ) ٤٥:
١٩:٦٠، ١٨:٦٥

الحيوان، للباحظ — (مصر ١٣٢٥هـ) ٦:٢٠
٢١:١٨، ٣٧:٢١، ٤٠:١٧، ٤٥:١٨
٤٦:١٨، ٧٠:٢٤، ٨٢:١٨، ٨٤:٢٤
٨٥:٢٣، ٨٦:١٨، ١٠٤:٢٤، ١١١:١٨

(خ)

خاص الخاص، للعالبي — (مصر ١٣٢٦هـ) ٧:٢٠
خزانة الأدب، للفيثادي — (بلاق ١٢٩٩هـ) ٨:١٧
٣٧:٢٢، ٤١:٢٠، ٤٧:١٩، ٥٠:١٧
٧١:٢٠، ٩٠:١٥

خلاصة تذهيب الكمال (بلاق ١٣٠١هـ) ٩٦:١٩

(د)

ديوان أبي تمام — (بيروت ١٨٨٩م) ٦١:٢٠
ديوان أبي ذؤيب — (ليسك ١٩٣٣م) ٥١:٢١
ديوان أبي نواس — (مصر ١٨٩٨م) ٩٨:١٩
ديوان الأنشغل — (بيروت ١٨٩١م) ٩٠:١٤
١٧:١٠٧

ديوان الأنشغل — (ذكرى كيب ١٩٢٧م) ٢١:
٢٤

(ر)

رسالة الغفران — (مصر ١٣٢١هـ) ٤٩ : ٨٢٢٢ : ١٦
الروض الأنف ، للسبيل — (مصر ١٣٣٢هـ) ٣ : ١٩
٤١٥ : ١٢ : ١٨ : ١٦ : ٥٠ : ٢٠
٢١ : ٦٩ : ٢١ : ٥٢

الروضة ، للبزد — ٣٤ : ٢٢ : ٤٣ : ٢٠ : ٩٦ : ١٧
٢١ : ١٠١

روضة العقلاء لأبي حاتم البستي (كرديستان ١٣٢٨هـ) ٢١ : ١٠٠

(ز)

زهر الآداب ، للخصري — (مصر ١٩٢٥م) ٢٥ : ١٨
٥٠ : ١٧ : ٦٠ : ١٨ : ٩٢ : ٢٠ : ٩٥ : ١٩
١٨ : ١١١

الزهرة ، لأبي بكر بن داود الأصهباني — (بيروت ١٩٣٢م)
٢٤ : ٢٢ : ٢٥ : ١٦ : ٢٨ : ١٧ : ٤٥ : ٢١ : ٦٧
٢١ : ٧٤ : ١٧ : ١٠٢ : ١٢٢ : ٢٠ : ١٢٣ : ١٧

(س)

سمط الآلات — (مصر ١٣٥٤هـ) ١٢ : ١٩ : ٢٣ : ١٤
٢٥ : ١٩ : ٢٦ : ١٨ : ٣٧ : ٢٢ : ٤٠ : ١٧
٥٠ : ١٨ : ٦٥ : ١٦ : ٧٥ : ٢٠ : ٧٦ : ١٨
٧٩ : ١٦ : ٨٣ : ١٩ : ٨٧ : ١٧ : ٩٨ : ٢١
٩٩ : ٢١ : ١١٤ : ١٧ : ١١٦ : ١٧

سيبويه ، الكتاب — (بلاق ١٣١٦هـ) ٥٣ :
٢٠ : ٧١ : ١٩

السراف (بيروت ١٩٣٦م) ١٩ : ٢٠ : ٧٩ : ١٨
السيرة ، لابن هشام — (غوتنبرغ ١٨٦٠م) ٩ : ١٥
١٢ : ٢٠ : ٥٢ : ٢١ : ٥٣ : ١٥

(ش)

شرح أدب الكاتب ، للجواليقي — (مصر ١٣٥٠هـ) ٤٨ : ٢٠
شرح الحاشية ، للنبري — (بلاق ١٢٩٦هـ) ولاهور
١٢ : ١٨ : ٣٩ : ١٨ : ٥٠

ديوان البحري — (مصر ١٣٢٩هـ) ٦٠ : ١٩

ديوان توبة بن الخير ٢٤ : ١٧

ديوان جرير — (مصر ١٣١٣هـ) ١٨ : ١٧ : ٤٣ :
٢٢

ديوان حاتم الطائي — ٤٠ : ١٨ : ٤١ : ١٨ : ٧٥ : ١٨
٩٠ : ١٥

ديوان حسان — (ذكرى كيب ١٩١٠م) ١٢ : ٢٢ :
١٣ : ١٩

ديوان الخطيئة — (لبسك ١٨٩٣ ومصر ١٣٢٥هـ)
٣٩ : ٢١

ديوان ذي الرمة — (كبريج ١٣٣٧هـ) ٢٦ : ٢٠
ديوان العباس بن الأحنف (الجوائب ١٢٩٨) ٢٨ :
١٧ : ١٠٢ : ١٩

ديوان العجاج — (لبسك ١٩٠٣ الوارد) ١٠ : ٢١
ديوان عمر بن شبعة ١١ : ٢٠

ديوان الفرزدق — (بوشري باريس سنة ١٨٧٠م وطبع
هيل سنة ١٩٠٠م) ١١٢ : ١٦

ديوان قيس بن الخطيم — (لبسك ١٩١٤م) ١٠٢ : ١٦
ديوان ابن قيس الرقيات — (ريانا ١٩٠٢م) ٧٣ :
١٩ : ١١٧ : ٥

ديوان لبيد — (الخلاص بويانا ١٨٨٠م) ٩ : ١٦ :
١٤ : ١٩

ديوان المتلمس ، رواية الأثرم — (أوربا) ١٢ : ١٧ :
٧٨ : ٧

ديوان النابغة — (درنيسورغ ١٨٩٩م) ٨ : ١٧ :
دستور معالم الحكم (مصر ١٣٣٢هـ) ٦٤ : ٢٠

الدباجة ، لأبي عبيدة — ١٠٤ : ٢٤

(ذ)

الذخائر والأعلاق — (مصر ١٢٩٨هـ) ٩٢ : ١٨

ذيل الآلات — (مصر ١٣٥٤هـ) ٨٢ : ١٩ : ٨٩ :
٢٠ : ٩٥ : ٢٠

العقد الفريد، لابن عبدربه — (مصر ١٣٣١ هـ) ٢٠ : ٦
 ١٨ : ٦٢ : ٢١ : ٥٤ : ٢٢ : ٣٤ : ١٨ : ٢٩
 : ٧٧ : ١٩ : ٧٠ : ١٦ : ٦٥ : ١٧ : ٦٣
 ١٦ : ١١٢ : ١٩ : ١٠٠ : ٢١ : ٨٩ : ١٨
 العمدة، لابن رشيقي — (مصر ١٣٢٥ هـ) ١٧ : ٩٦
 ١٩ : ١٢٢
 عبون الأخبار، لابن قتيبة — (دار الكتب المصرية
 ١٣٤٣ هـ) ٤ : ٢٢ : ٣٤ : ٢٢ : ٤٠ : ١٩ : ٤٦
 : ١٨ : ٦٧ : ١٧ : ٦٢ : ١٩ : ٥٢ : ١٧ : ٤٦
 : ٧٠ : ١٩ : ٧٢ : ٢٤ : ٩٥ : ٢١ : ٩٦ : ١٧ : ٩٧
 : ١٩ : ١٠٠ : ٢١ : ٩٩ : ١٩ : ٩٨ : ١٨ : ٩٧
 ١٦ : ١٢٣ : ٢٢ : ١٠١

(غ)

غرائب الخواص، للوطواط — (مصر ١٣١٨ هـ) ٤ : ٧٢ : ٢٢ : ٤
 : ١٩ : ٤٦ : ٣٤ : ٢٠ : ٤٣ : ٢٠ : ٥٣ : ١٥ : ٨٩
 ١٨ : ١٠٢ : ٢٢ : ٩٥ : ٢٠ : ٩٢ : ١٩ : ٩٠ : ٢٠

(ف)

الفاخر، لأبي طالب المفضل بن سلمة — (لندن ١٩١٥ م)
 ١٧ : ٨
 الفائق، للزحشرى (حيدرآباد ١٣٢٤ هـ) ١٩ : ٦٦
 الفرج بعد الشدة، للتونسي (مصر ١٩٠٣ م) — ١٥ : ١١٧
 فرحة الأديب، لأبي محمد الأعرابي الفندجاني (مخطوط) —
 ٢١ : ٧١

(ك)

الكامل، للبزد — (ربط ١٨٦٨، ومصر ١٣٢٣ هـ) ٤ : ٢١ : ٥ : ٢١ : ٧ : ٢٠ : ١٠ : ٢٠ : ١١
 : ٢٠ : ١٨ : ١٦ : ٢٣ : ١٤ : ٢٨ : ٢٠ : ٣١
 : ٢٢ : ٣٣ : ٢٠ : ٣٤ : ٢١ : ٣٥ : ٢١ : ٤٠
 : ١٨ : ٤٤ : ٢٠ : ٤٦ : ١٨ : ٤٧ : ١٩ : ٤٩
 : ٢٢ : ١٧ : ٦٣ : ١٦ : ٦٤ : ١٦ : ٦٥

٢٠ : ٥٣ : ٢٠ : ٥٤ : ١٨ : ٦٣ : ١٦ : ٢٢ : ٨٥

شرح الزيدونية (بلاق ١٢٧٨ هـ) ٢١ : ٩٢ : ١٧ : ٦
 شرح السيرة، لأبي ذر الغفري (هندية ١٣٢٩ هـ) ٢١ : ١٢
 شرح المقامات، للشريفي — (مصر ١٣١٤ هـ) ٢٢ : ٤٦
 شرح مقصورة حازم — (مصر ١٣٤٤ هـ) ١٧ : ١٠٧
 شرح النج، لابن أبي الحديد (مصر ١٣٢٩ هـ) ٢٢ : ٦٣
 الشعر والشعراء، لابن قتيبة — (لندن ١٩٠٢ م) ٥٣ :
 : ١٠٢ : ١٩ : ٩٨ : ٢١ : ٦٩ : ٢١ : ٦٧ : ١٧ : ٢٠

(ص)

صبح الأعشى، للقلقشندي — (مصر) ٢١ : ٤
 الصحاح، للجوهري (بلاق ١٢٨٢ هـ) ٢٠ : ٧٦
 ٢١ : ١١٦

الصدقة والصديق، رسالة لأبي حيان التوحيد في الصداقة —
 (مصر ١٣٢٣ هـ) ١٨ : ٩٢

الصناعتان، لأبي هلال العسكري — (الآستانة ١٣٢٠ هـ)
 : ٢١ : ١٨ : ٤٢ : ١٧ : ٧٢ : ١٩ : ٨٦ : ١٨
 ١٩ : ٩٥ : ٢٢ : ٨٨

(ط)

الطبقات، لابن سلام — (مصر ١٩٥٣ م) ١٦ : ١٠٩
 طبقات الزبيدي = مختصر طبقات النحاة له
 طبقات السيرافي = السيرافي

(ع)

عقد الجمان، للعيني — ١٠ : ٢٢ : ٣٠ : ٢٠ : ٣١ : ٢٠ : ٣٢
 : ٣٢ : ١٩ : ٣٨ : ٢٠ : ٦٠ : ١٨ : ٧٧ : ١٨
 ١٥ : ٩٠ : ٢٢ : ٨٥

محاضرات الراغب — (مصر ١٣٢٦ هـ) ٧٢ : ٢٣
٧٧ : ٢٠ : ٩٥ : ٢٠ : ٩٦ : ١٥

الخيار من شعر بشر، للخالدين — ٤٦ : ٢٢ : ٦٣ : ١٦
٧٢ : ٢٢ : ٧٦ : ٢٢ : ٩١ : ١٣ : ١٠٢ : ١٧
١١٧ : ١٥ : ١٢٣ : ١٧

الخيارات — (مصر ١٣٠٦ هـ) ٧٨ : ٢٤
نغمات طبقات النحاة للزبيدي (رومة) ١١٣ : ١٩
المختص، لابن سبويه — (بلاق ١٣١٩ هـ) ٧٨ : ٩
مروج الذهب، للسعودي — (مصر ١٣٠٢ هـ) ١٣ : ١٣
٢٠ : ٧١ : ١٦ : ٦٦ : ٢٠

المزهر، للسيوطي — (مصر ١٣٢٥ هـ) ٢٣ : ١٥
٢٦ : ٢٠ : ٤١ : ٢٠ : ٦٠ : ٢٠ : ٦٢ : ١٨ : ٦٦
٢٠ : ٧١ : ٢٠ : ٨١ : ٢١ : ٨٢ : ١٧ : ٨٣ : ١٨
٨٤ : ٢٤ : ٩٠ : ١٥ : ١١٢ : ٢١

مسائل نافع — ١٠ : ١٧

المستجاد — (الهند) ٣٠ : ٣٣ : ٢١ : ٢٠ : ٥٥ : ٢١
المستقصى، لآل نغشري — (نسخة الميمني) ٢١ : ١٩
٤٢ : ١٧

مشارف الأفاوريز (وبانا ١٩٠٨ م) ٨١ : ١٧
١١٤ : ٢٠

مصارع العشاق — (الجواب ١٣٠١ هـ) ٢٤ : ٣٢
٥٩ : ٢

مطالب الدول، لمحمد بن طلحة (طهران ١٢٨٨ هـ) ٦٤ : ٢٠
المعارف، لابن قتيبة — (غونجن ١٨٥٠ م) ٤٩ :
١٨ : ٥٣ : ١٥ : ٥٤ : ٢٢ : ٥٧ : ١٠ : ٦٦ : ١٦
١١٧ : ١٨

معاني العسكري (مصر ١٣٥٢ هـ) ٢٥ : ١٨ : ٦٢ : ١٧
٦٧ : ٢١ : ٧٥ : ٢٢ : ٧٧ : ٢٠ : ١٠٩ : ١٨

معاهد التنصيص — (مصر ١٣١٦ هـ) ٤٢ : ٢٠
٤٥ : ١٩ : ٥١ : ٢٢ : ٦١ : ٢٠ : ٧٥ : ٢٢
٧٦ : ٢٢

١٥ : ٦٦ : ١٦ : ٧٢ : ٢٤ : ٧٣ : ١٩ : ٩٦ : ٩٦
٢٠ : ٩٨ : ١٩ : ١٠٢ : ١٠٣ : ١٧ : ١٧ : ١٠٦
١٠٨ : ١٨ : ١١٠ : ١١٧ : ١١١ : ١١٦ : ١١٢ : ١٦ : ١١٥ : ١١٦ : ١٦ : ١١٧ : ١٢٣ : ١١٨ : ١١٧ : ١٧

كلمات مختارة ٩٦ : ١٦

كتابات النعالي (النهاية في التعريض والكتابة) — (مصر
١٣٢٦ هـ) ٤٧ : ١٨
كتابات الجرجاني — (مصر ١٣٢٦ هـ) ٨ : ١٨
١٢ : ١٩ : ٤٧ : ١٨ : ٤٨ : ١٧ : ٥٠ : ١٧ : ١٨ : ١١١

(ل)

لباب الآداب لابن منقذ ٧ : ١٧ : ٣٠ : ٢٠ : ٥٢ : ١٩ : ٧٩ : ١٨ : ٩٥ : ٢١ : ٩١ : ١٠ : ٩٢ : ١٦ : ١٠٢ : ٢١ : ١٠١ : ١٨

لسان العرب — (بلاق ١٣٠٠ هـ) ١٠ : ١٩ : ١٦ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٢ : ٢٠ : ٣٥ : ٢١ : ٣٩ : ٢١ : ٤٠ : ٢١ : ٤٣ : ٢١ : ٤٥ : ٢٠ : ٤٧ : ١٩ : ٤٨ : ١٨ : ٤٩ : ٢ : ٧٠ : ٢٢ : ٧٨ : ١٩ : ١٠٥ : ١٠ : ١٠٤ : ١٦ : ٨٠ : ٢٠ : ١١٦ : ٢٠

(م)

المأثور (بيروت ١٩٢٥ م) ١٩ : ٢٠
مجالس أبي سالم (مخطوطة الدار) ١١٢ : ٢١
مجموعه المعاني (الجواب ١٣٠١ م) ٤٠ : ٢٠ : ٤٦ : ٢٢ : ٦٢ : ١٩ : ٧٥ : ٢١ : ٩٠ : ٢٠ : ٩٦ : ١٦

المحسن والأضداد، للمحافظ — (مصر ١٣٣٠ هـ) ١٠١ : ٢٢
المحسن والمساوي، لليحيى — (مصر ١٣٢٥ هـ) ٦ : ١٥
٣١ : ٢٠

(ن)

النقائض، عن أبي عبيدة — (مصر ١٩٠٥ م) : ٥٠
١٢:١٠٧، ١٩

نهاية الأرب، للنويري — (مصر) : ٤٢، ٢١: ٣٤
١٧، ٤٩، ٢٣: ١٩، ٩٦: ١٥، ١٠٠:
٢١: ١٠١، ٢٠

نهج البلاغة للشرىف المرتضى (مصر ١٣٢٩ هـ) : ٤٩، ٢٠:
نوادير أبي زيد — (بيروت ١٨٩٤ م) : ٤٠، ٢٠: ٥٣
١٩، ٧٩: ١٥، ٩٠: ١٥

(و)

الوحشيات، لأبي تمام : ٦١، ١٧: ٦٧، ١٨: ٧٧
١٨، ٧٩: ١٨

الوصاطة، للبرجاني (صيدا ١٣٣١ هـ) : ٤٠، ١٩: ٩٥، ٢٢:
وفيات الأعيان، لابن خلكان — (مصر ١٣١٠ هـ) : ١٣
٢٠: ٥٢، ٢٠

معجم الأدباء، لباقوت — (ذكرى كيب) : ٤، ٢١:
٢٠: ٦٦

معجم البلدان — (لبنيك، ومصر) : ٢٦، ٢٠:
٧٣، ٢٠: ١٠٨، ١٨:

المعمرون، للسجستاني — (لندن، ومصر) : ١٢، ١٩:
٦٩، ٢٠: ٧١، ٢٠:

المفضليات، للضيبي — (بيروت ١٩٢٠ م) : ٤٦، ١٨:
٥٠، ٢١: ٨٢، ١٦:

مقاتل الطالبين لأبي الفرج (المعجم) : ٦٣، ٢٢:
مقدمة طبقات النخاعة، للسيراقي : ٥، ١٦:

مقطعات مرث، عن ابن الأعرابي — (لندن) : ٩١، ١٦:
الموتخ، للهرزباني — (مصر ١٣٤٣ هـ) : ٥، ٢٠:

الموتقى، للوشاء — (لندن ١٨٨٦ م) : ٦، ١٦: ٩٥:
٢١، ١٠٠: ١٩، ١٠١: ٢١، ١٠٢: ١٦:

استدراكات

- في صفحة ٤٢ سطر ٤ تحذف كلمة (غير) مع حاشيتها .
- » ٦٥ تحذف الحاشية رقم ٣ ، ففي الأصل ما أثبت .
- » ٧٠ تحذف الحاشية رقم ٤ ، ففي الأصل ما أثبت .
- » ٧٤ نسبت المقطوعة الدالية إلى جرير ، وهي للأخطل في ديوانه ص ١٤٦ في مدح يزيد بن معاوية ، وفيها خلاف في الرواية .
- » ١١٣ يستبدل بالحاشية رقم ٣ ما يأتي : « الأنحاس : جمع خمس أى واحد الخمسة من الرجال ، كان عليه السلام يختار من الخمسة رجلا يقرئه القرآن ويسمع الباقر » . ويوضح هذا ما رواه الطبري في تفسيره ١/١٥١ من طبعة المعارف بتحقيق الأستاذين أحمد شاكر ومحمود شاكر عن أبي العالية ، قال : قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل خمس رجلاً ، فاختلّفوا في اللغة ، فرضى قراءتهم ، فكان بنو تميم أعرب القوم .
- » ١٢٠ تحذف علامتا الزيادة في سطري ٧ ، ٨ .

الخطأ والضواب

ص	س	الخطأ	الضواب
١١	١٠	عارضتُ	عارضتُ
٣١	٢٠	في الأصل	في حاشية الأصل
٣٣	١٠	أنتما	[أنتما]
٥٠	١٣	قول جرير	[قول جرير]
٥١	٢١	السمطة	السمط
٥٣	٢١	كهرة	كهورة
٥٨	١٧	وأنه	وإنه
٦٤	٥	معه	مع
٦٥	١٠	بكاء	بكاك (وهي رواية الأصل)
٧٧	٢	للرضى	للرضا
١١٣	١٣	في بني بكر بن سعد	في بني سعد بن بكر
١١٣	١٤	و يروى غير "بيدأني"	و يروى : « غير » ، « ميدأني » :
		« من أجل أني » ؟	من أجل أني
١١٧	١١	ونظرتُ	ونظرتُ
١٢٤	٤	الشاكرين	للشاكرين



بموت الله وجميل توفيقه قد تم طبع كتاب "الفاضل"
بمطبعة دار الكتب المصرية في شعبان سنة ١٣٧٥
(مارس سنة ١٩٥٦) م

إحسان عثمان

رئيس مطبعة دار الكتب المصرية